مسألة في الكنائس

تأليف

شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين ابن تيمية
(٦٦١ - ٧٢٨ هـ)

ومعه

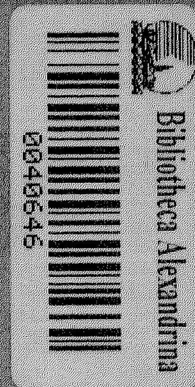
ترجمة شيخ الإسلام من ذيل تاريخ الإسلام
لشمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)

ومعه

قائمة ببعض مخطوطات شيخ الإسلام
تحوي أكثر من خمسين ومائتي عنوان

تحقيق وتعليق

علي بن عبد العزيز بن علي الشبل
عفا الله عنه، وعن والديه ومشايخه والمسلمين



مكتبة العبيكان

مسألة في الكنائس

تأليف

شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين ابن تيمية

(٦٦١ ـ ٧٢٨هـ)

ومعه

ترجمة شيخ الإسلام من ذيل تاريخ الإسلام

لشمس الدين الذهبي (٧٤٨هـ)

ومعه

قائمة ببعض مخطوطات شيخ الإسلام

تحوي أكثر من خمسين ومائتي عنوان

تحقيق وتعليق

علي بن عبد العزيز بن علي الشبل

عفا الله عنه، وعن والديه ومشايخه والمسلمين

ⓗ مكتبة العبيكـان، ١٤١٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن تيمية، أحمد عبد الحليم

مسألة في الكنائس.

...ص؛ ... سم

ردمك٣ـ١٤٧ـ٢٠ـ٩٩٦٠

١ ـ المسيحية ٢ ـ التوحيد أ ـ العنوان

ديوي ٣٤٠ ١٦/٠٢٤٢

ردمك٣ـ١٤٧ـ٢٠ـ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٦/٠٢٤٢

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ/١٩٩٥م

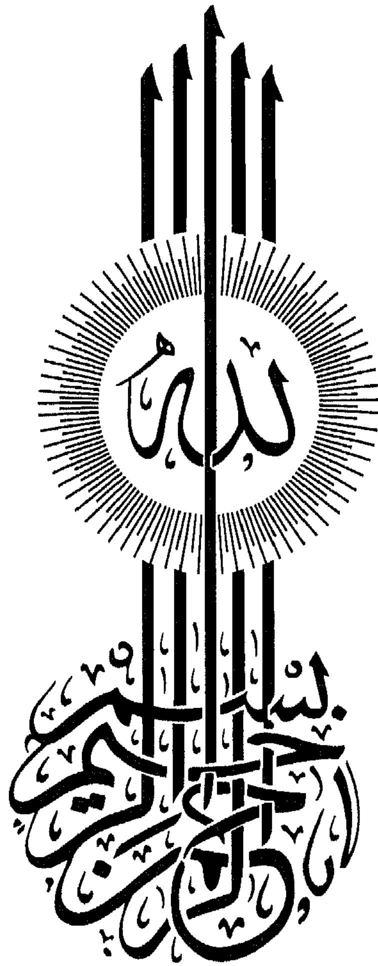
الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

تـوطئـة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرًا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا﴾.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا﴾.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وإن من أجلِّ العلوم وأشرفها، العلم الموصل إلى معرفة الله وعبادته وتحصيل السعادة برضوانه وتحقيق رحمته، وهو علم الشرع الحنيف بجميع فنونه لمن وفّقه الله في طرق السبيل إليه.

وإن كانت علوم الشرع المطهر قد تتفاضل لأمور نسبية اعتبارية، فهي من العلوم المطلوبة شرعًا، المرغوب فيها علمًا وعملاً في مثل قوله تعالى **﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به، ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً﴾.**

وقوله عز وجل ﴿ . . . **وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم**﴾ .

وفي نحو قوله صلى الله عليه وآله وسلم « . . ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله له به طريقًا إلى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» رواه مسلم .

ولعلّ من نافلة القول الكلام على أهمية الاعتناء بتآليف علمائنا ودراستها وتحقيقها وضبطها ، لا سيما تآليف شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية وأمثاله من كبار علماء المسلمين ومنظريهم . فأهمية ذلك معلومة ، وفوائدها كثيرة وملموسة .

وبين يديَّ رسالة من تراث ذلك الشيخ الفذ تتناول موضوعًا مهمًّا في فنِّ العقيدة والفقه ، وهي مسألة الكنائس ؛ ففي باب العقيدة تتناول المسألة النصارى ومساجدهم ووجودهم بين المسلمين ، وخطر إظهار شعائر دينهم ، والواجب على ولاة أمور المسلمين تجاه ذلك براءة من أعداء الله ، وولاية لأوليائه ودينه .

وفي باب الفقه تتعرض لموضوع من مواضيع الجهاد ، ومصالحة النصارى وأمثالهم على معابدهم وحكمه وضوابطه وأثره على المسلمين ودينهم وبلادهم ، وحدود أهل الذمة في دينهم .

كما تتعرض لأهم مسائل السياسة الشرعية مع المخالفين لدين المسلمين .

والشيخ ـ رحمه الله ـ كتب هذه المسألة في ظروف خاصة ، رفع فيه النصارى رؤوسهم بمعونة إخوانهم من الكفرة ، فاستطالوا على بلاد المسلمين ، وأظهروا شعائرهم ، وأصول دينهم ، في واقع يشبه واقعنا اليوم في بلاد المسلمين كثيرًا .

فأبـان الشيخ هـذا الموضـوع جليًّـا ، وأوضـح مـلابساتـه ، ورفع شُبَـهَ النصـارى وأمثالهم في حقهم في بلاد المسلمين . . . بأسلوبـه المميز وحجته الواضحة ، مع تـوضيح الأسبـاب والأدوار التي سـاهمت في هـذا الـوضع ، وتبصير المسلمين بأضرار أعدائهم المبتدعة الذين يطوون لهم الشر والفساد في دينهم ودنياهم .

وقد وردت على الشيخ أسئلة عديدة في هـذا الموضوع ، وكتب فيه ـ رحمه الله ـ قواعـد متفرقـة ، لو جمعت كلها لبلغت مجلـدين ، كما يقولـه تلميذه ومترجمه ابن عبد الهادي في العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية .

وأسوق لكم ـ أيها الإخوة ـ ملخـص جواب للشيخ على سؤال في هذا الصدد ورده من القاهرة ، لخص الجواب تلميذ الشيخ ابـنُ قيم الجوزية ـ رحمهما الله ـ في أحكام أهل الـذمة فقال ؛ ص ٦٨٦ ـ ٦٨٧ : «وملخص الجواب أن كل كنيسة في مصر والقـاهرة والكـوفة والبصرة وواسط وبغـداد ونحـوها من الأمصـار التي مصّرها المسلمـون بأرض العنوة ، فإنه يجب إزالتها إمـا بالهدم أو غيره ، بحيث لا يبقى لهم معبد في مصر مصَّره المسلمون بأرض العنوة .

وسواء كانت تلك المعـابد قديمة قبل الفتح أو محدثـة ؛ لأن القديم منها يجوز أخذه ، ويجب عند المفسدة . وقـد نهى النبي ﷺ : أن تجتمع قبلتان بأرض . فلا يجوز للمسلمين أن يمكّنوا أن يكون بمدائن الإسلام قبلتان إلا لضرورة ، كالعهد القديم ، لا سيما وهذه الكنائس التي بهذه الأمصار محدثـة يظهر حدوثها بدلائل متعددة ، والمحدث يهدم باتفاق الأئمة .

وأما الكنـائس التي بالصعيـد وبر الشام ونحـوها من أرض العنـوة ، فما كان منها محدثًا وجب هـدمه ، وإذا اشتبه المحدث بالقـديم ، وجب هدمهما جميعًا ؛ لأن هدم المحدث واجب ، وهـدم القديم جائز ، وما لا يتم الـواجب إلا به فهو واجب .

ومـا كان منهـا قديمـًا فإنـه يجوز هدمـه وإقـراره بأيـديهم، فينظر الإمـام في المصلحة.

فإن كانوا قـد قلوا والكنائس كثيرة، أخذ منهم أكثرها. وكـذلك ما كان على المسلمين فيه مضرة فإنه يؤخذ أيضًا، وما احتاج المسلمون إلى أخذه أخذ أيضًا.

وأما إذا كانوا كثيريـن في قرية، ولهم كنيسة قديمة لا حـاجة إلى أخذها، ولا مصلحة فيه فالذي ينبغي تركها؛ كما ترك النبي ﷺ وخلفاؤه لهم من الكنائس ما كانوا محتاجين إليه ثم أخذ منهم.

وأما مـا كان لهم بصلح قبل الفتح مثل مـا في داخل مدينة دمشق ونحـوها، فلا يجوز أخـذه ما داموا مـوفين بالعهد، إلا بمعـاوضة، أو طيب أنفسهـم، كما فعل المسلمون بجامع دمشق لما بنوه». اهـ.

وعلى كل حـال فتفاصيل المسألـة تجدهـا في الملحق إن شاء الله. وقبلـه نص المسألة موضـوع التحقيق، وهي واردة أيضًا من القاهرة تنـاول الشيخ فيها حكم هدم كنائس النصارى وأمثالها من معابـد المعاهدين بالتفصيل، مما بُنيت في بلاد الإسلام، ومما أحدث الجديد منها، وعلى يد من؟ معرضًا بمفاسد دولة بني عبيد في بـلاد مصر وغيرهـا وخصـوصًـا على العقيـدة، وحكم علماء الإسـلام فيهـم. وبيان حنقهم وعـداوتهم لأهل الإسلام! وبيـان أسباب قـوة شوكـة النصارى في بلاد مصر والشام خصوصًا، ووجوب مظاهرة أعداء الدين من النصارى واليهود والبـاطنيين... واستغنـاء المسلمين عنهم والحمـد لله. ثم بيـان الشروط التي وضعهـا الخليفة الـراشد عمـر بن الخطـاب ـ رضي الله عنـه ـ على النصـارى في شعارهم وحالهم، ذميين بين المسلمين وإقـرار الصحابة لها. مما تظهـر عزة ديننا وظهوره.

كل هذا وغيره تجده في فتوى الشيخ لهم في النص المحقق - إن شاء الله .

وقبله وصف للأصول المعتمدة في التحقيق ، وميزاتها والمنهج المتبع في التحقيق والتعليق .

وقبله ترجمة لشيخ الإسلام ابن تيمية مختصرة لا بد منها ، ونحن نقدم الرسالة له .

وهذه الترجمة استللتها من ذيل تاريخ الإسلام لأبي عبد الله الذهبي - رحمه الله - حيث ترجم فيه ترجمة مختصرة مميزة للشيخ ، له أبعاد مهمة عند الدارسين لشيخ الإسلام وعصره وموقف الناس منه .

سقت الترجمة بعد وضع عناوين جانبية اجتهادية لتوضيحها ، وبعد التعليق على ما لا بد منه .

وأردفت بها قصيدة عصماء رثى بها الذهبيُّ شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمهما الله - في أحد عشر بيتًا .

وقبله قائمة ببعض مخطوطات رسائل وفتاوى ومؤلفات الشيخ سقتها بدل التطويل في سرد مؤلفاته ، أو أشهرها دون فائدة ظاهرة للقارئ .

وهذه القائمة تجمعت عندي من مطالعة بعض فهارس خزائن المخطوطات وكثر طلبها من بعض الإخوان المهتمين بتراث الشيخ .

وقبله شكر وثناء لتلك الجهود المباركة التي عنيت بتراث الشيخ ، بطبعه وإخراجه وتحقيقه لانتفاع الأجيال المعاصرة واللاحقة به ، ولم أستوعب الجميع ، بل ذكرت ما حضرني من ذلك ، وهذا أقلّ حقهم وواجبهم علينا .

هذا هو جهدي ، وهو جهد قليل ضعيف ، لكن أسأل الله تعالى أن يطرح فيه

من بركته، وأن ينفع به، ويجعله زلفى ووسيلة لي عنده لتحصيل رضاه وجنته، وأن يغفر به ذنبي وزلتي ويمحو به حبوتي.

وما كان فيه من صواب فهو من توفيق الله عز وجل وإعانته فله الحمد والشكر أولاً وآخرًا.

وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله من ذلك كله.

ومن وقع فيه على سهو أو سبق قلم أو خطأ فليبادر ـ مجزيًّا خيرًا ـ بإرشادي إليه، وتنبيهي عليه. والمرء ليس بنفسه، بل بإخوانه.

اللهم اجعله خالصًا لوجهك، مقربًا إليك، اللهم اجز عني والدي وشيوخي ومن أعانني فيه خيرًا واغفر لهم أجمعين، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

الفقير إلى ربه الأجل

علي بن عبد العزيز الشبل

حرر في: ١/ ٥/ ١٤١٥هـ

على الباقر ازيه وسمع من مجينة المتمنين لابن ابي الدنيا ومن الجنة الثالث
من فوايد البكالى وجزء عمر بن شبة والاول من اخبار سن د زيد واجاز
مروياته لاولادي عبد الله وعبد الرحمن وعزيزه ولولدي خالم محمد وعايشه
ولدي عمر ٥

ابن تيميه الشيخ الامام العالم المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ
الاسلام نادره العصر ذو التصانيف الباهره والذكا المفرط تقي الدين
ابو العباس احمد بن العالم المفتي شهاب الدين عبد الحليم ابن الامام شيخ
الاسلام مجد الدين ابي البركات عبد السلام مولف الاحكام بن عبد
الله بن ابي القاسم الحراني بن تيميه وهو لقب جده الاعلى مولده في عاشر
ربيع الاول سنة احدى وستين وستمايه بحران وتحول به ابوه واقاربه
الى دمشق في سنة سبع وستين عند جور التتار فنزحوا من الليل يجرون
الذريه والكتب على عجلة فان العدو ما نزلوا الى البلد وانسوا نفر الحرث
وكلت البقر من ثقل العجله ووقف القران وخافوا من ان يدركهم العدو
ولجاوا الى الله تعالى فسارت البقر بالعجله ولطف الله تعالى حتى انحازوا
الى حد الاسلام فسمع من ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر والكمال بن عبد
وابن ابي الخير وابن الصيرفي والشيخ شمس الدين والقاسم الاربلي وابن علان
وخلق كثير واكثر وبالغ وقرا بنفسه على جماعه وانتخب ونسخ عدة اجزا وسنن
ابي داود ونظر في الرجال والعلل وصار من ايمة النقد ومن علما الاثر مع
التدين والنباله والذكر والصيانه ثم اقبل على الفقه ودقايقه وقواعده
وحججه والاجماع والاختلاف حتى كان يقضي منه العجب اذا ذكر مسألة
من مسايل الخلاف ثم يستدل ويرجح ويجتهد وحق له ذلك فان شروط
الاجتهاد كانت قد اجتمعت فيه فانني ما رايت احدا اسرع انتزاعا للايات
الداله على المسالة التي يوردها منه ولا اشد استحضارا لمتون الاحاديث
وعزوها الى الصحيح او الى المسند او الى السنن منه كان الكتاب والسنن
نصب عينيه وعلى طرف لسانه بعباره رشيقه وعين مفتوحة وافحام
للمخالف وكان ايه من ايات الله تعالى في التفسير والتوسع فيه لعله يبقى
في تفسير الايه المجلس والمجلسين واما اصول الديانه ومعرفتها ومعرفة

ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية من ذيل تاريخ الإسلام

لأبي عبد الله الذهبي رحمهما الله آمين

أحوال الخوارج والروافض والمعتزلة وأنواع المبتدعة وكان لا يشق فيه
غباره ولا يلحق شأوه هذا مع ما كان عليه من الكرم الذي لم أشاهد مثله
قط والشجاعة المفرطة التي يضرب بها المثل والفراغ عن ملاذ النفس
من اللباس الجميل والمأكل الطيب والراحة الدنيوية ولقد سارت
تصانيفه الركبان في فنون من العلم وألوان لعل تواليفه وفتاويه في
الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك
تبلغ ثلاثمائة مجلد لا بل أكثر وكان قوالا بالحق نهاء عن المنكر لا تأخذه في الله
لومة لائم ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة الأغيار ومن خالطه وعرفه
قد ينسبني إلى التقصير في وصفه ومن نابذه وخالفه ينسبني إلى التغالي
فيه وليس الأمر كذلك مع أنني لا أعتقد فيه العصمة كلا فإنه مع سعة علمه
وفرط شجاعته وسيلان ذهنه وتعظيمه لحرمات الدين بشر من البشر
تعتريه حدة في البحث وغضب وشظف للخصم يزرع له عداوة في النفوس
ونفورا عنه وإلا والله فلو لاطف الخصوم ورفق بهم ولزم المجاملة وحسن
المكالمة لكان كلمة إجماع فإن كبارهم وأئمتهم خاضعون لعلومه وفقهه
معترفون بشفوفه وذكائه مقرون بندور خطائه لست أعني بعض
العلماء الذين شعارهم وهجيراهم الاستخفاف به والازدراء بفضله والمقت
له حتى استجهلوه وكفروه ونالوا منه من غير أن ينظروا في تصانيفه ولا فهموا
كلامه ولا لهم حظ تام من التوسع في المعارف والعالم منهم قد ينصف ويرد
عليه بعلم وطريق العقل السكوت عما شجر بين الأقران رحم الله الجميع وأنا أقل
من أن ينبه على قدره كلمي أو أن يوضح نبأه قلمي فأصحابه وأعداؤه خاضعون
لعلمه مقرون بسرعة ذهنه وأنه بحر لا ساحل له وكنز لا نظير له وأن جوده
حاتمي وشجاعته خالدية ولكن قد نقموا عليه أخلاقا وأفعالا منصفهم فيها
مأجور ومقتصدهم فيها معذور وظالمهم فيها مأزور وغاليهم مغرور وإلى
الله ترجع الأمور وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك والكمال للرسل والحجة
في الإجماع فرحم الله امرءا تكلم في العلماء بعلم أو صمت بحلم وأمعن في مضايق
أقاويلهم بتؤدة وفهم ثم استغفر لهم ووسع نطاق المعذرة وإلا فهو لا يدري
ولا يدري أنه لا يدري وإن أنت عذرت كبار الأئمة في معضلاتهم ولا تعذر

ابن تيمية في مفرداته فقد اقررت على نفسك بالهوى وعدم الانصاف وان قلت
لا اعذره لانه كافر وعدو الله تعالى ورسوله قال لك خلق من اهل العلم والدين
ما علمناه والله الا مومنا محافظا على الصلاة والوضو وصوم رمضان معظما للشريعة
ظاهرا وباطنا لا يوتى من سوء فهم بل له الذكاء المفرط ولا من قلة علم فانه بحر
زخار بصير بالكتاب والسنة عديم النظير في ذلك ولا هو متلاعب بالدين
فلو كان كذلك لكان اسرع شي الى مداهنة خصومه وموافقتهم ومنافقتهم
ولا هو ينفرد بمسايل بالتشهي ولا يفتي بما اتفق بل مسايله المفردة يحتج
لها بالقران او بالحديث او بالقياس ويبرهنها ويناظر عليها وينقل فيها
الخلاف ويطيل البحث اسوة من تقدمه من الايمة فان كان قد اخطا فيها
فله اجر المجتهد من العلما وان كان قد اصاب فله اجران وانما الذم والمقت
لاحد رجلين رجل افتى في مسلة بالهوى ولم يبد حجة ورجل تكلم في مسالة
بلا خبرة من علم ولا توسع في نقل فنعوذ بالله من الهوى والجهل ولا ريب
انه لا اعتبار بذم اعدا العالم فان الهوى والغضب يحملهم على عدم الانصاف
والقيام عليه ولا اعتبار بمدح خواصه والغلاة فيه فان الحب يحملهم على تغطية
هناته بل قد يعدها له محاسن وانما العبرة باهل الورع والتقوى من الطرفين
الذين يتكلمون بالقسط ويقومون لله ولو على انفسهم وابايهم فهذا الرجل
لا ارجو على ما قلته فيه دنيا ولا مالا ولا جاها بوجه اصلا مع خبرتي التامة به
ولكن لا يسعني في ديني ولا عقلي ان اكتم محاسنه وادفن فضايله وابرز
ذنوبا له مغفورة في سعة كرم الله تعالى وصفحه مغمورة في بحر علمه وجوده فالله
يغفر له ويرضى عنه ويرحمنا اذا صرنا الى ما صار اليه مع اني مخالف له في مسايل
اصلية وفرعية فقد ابديت آنفا ان خطاه فيها مغفور بل قد يثيبه الله تعالى فيها
على حسن قصده وبذل وسعه والله الموعد مع اني قد اوذيت لكلامي فيه
من اصحابه واضداده فحسبي الله وكان الشيخ ابيض اسود الراس واللحية
قليل الشيب شعره الى شحمة اذنيه كان عينيه لسانان ناطقان ربعة من
الرجال بعيد ما بين المنكبين جهوري الصوت فصيحا سريع القراءة يعتريه
حدة ثم يقهرها بحلم وصفح واليه كان المنتهى في فرط الشجاعة والسماحة
وفرط الذكا ولم ار مثله في ابتهاله واستغاثته بالله تعالى وكثرة توجهه وقد

تعبت بين الفريقين فانا عند محبه مقصر وعند عدوه مسرف مكثر كلا والله
توفي ابن تيمية الى رحمة الله تعالى معتقلا بقلعة دمشق بقاعة بها بعد مرض
جد اياما في ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين
وسبعمائة وصلي عليه بجامع دمشق عقيب الظهر وامتلأ الجامع بالمصلين كهيئة
يوم الجمعة حتى طلع الناس لتشييعه من اربعة ابواب البلد واقل ما قيل
في عدد من شهده خمسون الفا وقيل اكثر من ذلك وحمل على الرؤوس الى
مقابر الصوفية ودفن الى جانب اخيه الامام شرف الدين رحمهما الله تعالى
وايانا والمسلمين ه

ابن عاقولي مفتي العراق الامام جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي بن حماد
ابن ثابت الواسطي الشافعي ابن العاقولي البغدادي مدرس المستنصرية
ولد في رجب سنة ثمان وثلاثين وستمائة وتفقه ودرس وافتى وعدل في سنة
سبع وخمسين وكان يقول انه سمع من الصاحب محيي الدين ابن الجوزي
وسمع من الكمال الكبير وروى عنه ابن الساعي شيئا في تاليفه ورزق حظا
في الفتوى وكان اماما عالما مهيبا شهما مسدد الفتاوى حميد الطريقة افتى
نحوا من ستين سنة توفي في شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ودفن
بداره التي وقفها على ملقن وعشرة ايتام وذكر انه ما رؤي جمع اكثر من
جنازته رحمه الله تعالى وخلف العلامة محيي الدين محمد ولدا ذكيا مشتغلا
بالحكمة والبحث درس بعده بالمستنصرية ه

المجد شيخ الحنابلة العلامة الصالح الخير مجد الدين اسمعيل بن محمد بن اسمعيل
الحراني الحنبلي ابن الفراء ولد بحران وقدم دمشق شابا فاشتغل وبرع في المذهب
واخذ عن ابن ابي عمر وابن عبد الوهاب والفخر البعلي وابن المنجا وسمع من ابن
الصيرفي وعدة وكان يفيد بسلف ذا اخلاص وورع وهضم لنفسه كان يقول
ما حدثتني نفسي بالترفع على مسلم لاني خبير بنفسي ولست اعرف احوال
الناس وكان لا يفتي الا بما يدين الله تعالى به ويمتنع كثيرا من الفتوى تخرج به
ائمة وكان راسا في الفقه يعيد في مدارس ثلاثة توفي في جمادى الاولى
سنة تسع وعشرين وسبعمائة وشيعه الخلق عاش ثلاثا وثمانين سنة واشهرا
قل من رايت مثله في الفقه والدين ه

ترجمة شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية

من كتاب «ذيل تاريخ الإسلام» للإمام محمد بن أحمد الذهبي*

قال رحمه الله تعالى :

اسمه ونسبه:

ابن تيميــة ، الشيخ ، الإمام ، العــالم ، المفسر، المُجتهد ، الحافظ ، المحــدث ، شيخ الإســلام ، نــادرة العصر، ذو التصانيف البــاهــرة ، والذكــاء المفــرط ، تقي

* الإمام الذهبي غني عن التعريف ، فهو الإمام العلامة مؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قـايماز بن عبد الله التركماني الغـارقي الـدمشقي الشهير بالـذهبي المولود سنـة ٦٧٣ والمتوفى سنـة ٧٤٨هـ صـاحب التصانيف الـذائعة الصيت ومـن أكبرها تاريـخ الإسلام الكبير، وسير أعـلام النبلاء وميـزان الاعتدال وغيرهـا من المعاجـم والدواوين والتصـانيف التي تبين علمه وحفظـه وإمامته وشأنه .

تتلمـذ على الحافظ أبي الحجاج المزي (٦٥٤ ـ ٧٤٢) وعلى أبي محمـد القاسم البرزالي (٦٦٥ ـ ٧٣٩) وعلي الشيخ تقي الدين أحمد ابن تيمية الحراني (٦٦١ ـ ٧٢٨) .

وذيله هذا وصلنا مخطوطاً مضمناً تـراجم جماعة من العلماء والفضلاء وغيرهم من بداية القرن الثامن إلى قرب منتصفه تقريباً . فجاء في أول :

«بسم الله الـرحمن الرحيم اللهم صلِّ على أشرف خلقك سيـدنا محمـد وآله وسلم ، أخبرني غير واحـد مشافهـة وكتابة عن الإمـام الحافظ الكبير شمس الدين أبي عبد الله محمـد بن أحمد بن عثمان بن قايماز رحمه الله تعالى عليه قال : هـذا مجلد ملحق تاريخ الإسلام ، شبه الذيل عليـه فيه نحو من أربعين سنة أولها سنة إحدى وسبعمائة . . » . وفي آخره :

« . . تم ذيل كتاب تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام . . » .

وكاتبه كما في آخـره هو عبد القادر بن عبد الـوهاب بن عبد المؤمن القرشي . وذكر أنـه فرغ من نسخها تجاه الكعبة المشرفة في ٢٥ صفر سنة ٨٧٤هـ . من مصورات الأصل المحفوظ بجامعة ليدن بهولندا رقم ٣٢٠ . والنسخة خطها حسن منقوط غالباً في ١١٦ ورقة ، في كل ورقة صفحتان ، وفي كل صفحة ٢٧ سطراً ، ومتـوسط مـا في كل سطر عشر كلمات ، وفيهـا تصحيحات وحواشٍ قليلـة . وللذيـل نسخة أخرى جيدة في المكتبة المركـزية بجامعة الإمام بالرياض رقمهـا ٤١٠٠ عن دبلن بإيرلندا في ١٤٣ ورقة منسوخة في عصر مؤلفها سنة ٧٤٣هـ ومقروءة ، لكن يعيبها أنها مخروقة الأول بعدة ورقات وترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية فيها في الـورقات من (٨٥ ـ ٨٧) . ولا فرق جدير بالـذكر والإيراد بينها وبين الأصل الذي أعتمده .

الدين، أبو العباس، أحمد ابن العالم المفتي شهاب الدين عبد الحليم ابن الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبي البركات عبد السلام ـ مؤلف الأحكام ـ ابن عبد الله ابن أبي القاسم الحراني ابن تيمية، وهو لقب لجده الأعلى.

ولادته وهجرته:

مولده في عاشر ربيع الأول، سنة إحدى وستين وستمائة بحرّان، وتحوّل به أبوه وأقاربه إلى دمشق في سنة سبع وستين عند جور التتار؛ منهزمين يجرون الذرية والكتب على عجلة؛ فإن العدو ما تركوا في البلد دواب سوى بقر الحرث. وكلّت من ثقل العجلة، ووقف الفرار[1] وخافوا من أن يدركهم العدو، ولجأوا إلى الله؛ فسارت البقر بالعجلة ولطف الله تعالى حتى انحازوا إلى حد الإسلام.

شيوخه:

فسمع من ابن عبد الدائم[2]، وابن أبي اليُسر[3]، والكمال ابن عبد[4]، وابن أبي الخير[5]، وابن الصيرفي[6]، والشيخ شمس الدين[7]، والقاسم

---

(١) الكلمة في الأصل غير واضحة ويمكن أن تقرأ الفران بفاء ونون، أو الغران بغين ونون.

(٢) هو الشيخ زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي (٥٧٥ ـ ٦٦٨هـ) سمع عليه الشيخ جزء ابن عرفة كله وغيره. وابن عبد الدائم هو مسند الشام، صرح الشيخ بالسماع منه سنة ٦٦٧ في الفتاوى ١٨/ ٧٧.

(٣) هو الشيخ تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسر التنوخي المُسند (٥٨٩ ـ ٦٧٢هـ) صرح الشيخ بالسماع منه سنة ٦٦٩هـ في الفتاوى ١٨/ ٧٩ في الأحاديث الأربعين له.

(٤) هو الشيخ كمال الدين عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن قدامة المقدسي المسند (٥٩٨ ـ ٦٨٠) سمع منه الشيخ كما في الفتاوى ١٨/ ١٠٦ سنة ٦٨٠هـ. وربما هو كمال الدين عبد العزيز بن عبد الله ابن شبل الدمشقي المسند (٥٨٩ ـ ٦٧٢) سمع منه الشيخ سنة ٦٦٩ مع دمشق كما في الفتاوى ١٨/ ٧٨.

(٥) هو الشيخ المسند زين الدين أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الحداد الدمشقي (٦٠٩ ـ ٦٧٨) قرأ الشيخ عليه سنة ٦٧٥هـ في الفتاوى ١٨/ ٩١ ـ ٩٢.
=

الأربلي[1]، وابن عِلان[2]، وخلق كثير[3]، وأكثر وبالغ وقرأ بنفسه على جماعة وانتخب، ونسخ عدة أجزاء، وسنن أبي داود، ونظر في الرجال والعلل.

علمه ومكانتـه:

وصار من أئمة النقد ومن علماء الأثر مع التدين والنبالة، مع الذكر والصيانة. ثم أقبل على الفقه ودقائقه وقواعده وحججه والإجماع والاختلاف،

= (٦) هو الشيخ المُسند أبو زكريا يحيى بن أبي منصور ابن الصيرفي الحراني المتوفى سنة ٦٧٨هـ قرأ الشيخ عليه سنة ٦٦٨هـ. في الفتاوى ١٨/ ٨٥.

= (٧) هو الشيخ القاضي المسند شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي (٥٩٧ ـ ٦٨٢) سمع منه الشيخ سنة ٦٦٧ بجبل قاسيون ١٨/ ٩٥ ـ ٩٦.

(١) هو الشيخ العدل المسند أبو محمد القاسم بن أبي بكر بن قاسم بن غنيمة الأربلي (٥٩٥ ـ ٦٨٠) سمع منه الشيخ سنة ٦٧٧هـ. الفتاوى ١٨/ ٩٢ ـ ٩٣.

(٢) هو الشيخ المُسند أبو الغنائم المسلم بن محمد بن المسلم ابن علان القيسي (٥٩٤ ـ ٦٨٠) سمع منه الشيخ في سنة ٦٨٠هـ. الفتاوى ١٨/ ٩٧ ـ ٩٨.

(٣) قال ابن عبد الهادي في العقود الدرية ص ٤ «.. وخلق كثير وشيوخه الذين سمع منهم أكثر من مائة شيخ. وسمع مسند الإمام أحمد بن حنبل مرات. وسمع الكتب الستة الكبار والأجزاء. ومن مسموعاته معجم الطبراني الكبير، هذا كله وهو ابن بضع عشرة سنة، فانبهر أهل دمشق من فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه. اهـ.

وبالمناسبة فإن الأربعين حديثاً لشيخ الإسلام ابن تيمية رواها عن واحد وأربعين شيخاً وشيخة، وقد رواها عنه تلميذه صاحب ترجمتنا هذه الإمام الذهبي وهي في مجموع الفتاوى كاملة ١٨/ ٧٦ ـ ١٢١.

وقد وقع لي رواية صحيح البخاري من طريق شيخ الإسلام ابن تيمية. وأئمة الدعوة السلفية من بعده. فقد أخبرني الشيخ أبو محمد بديع الدين الراشدي السندي بها إجازة، أخبرني أبو محمد عبدالحق الهاشمي المكي، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن سالم البغدادي عن عبد الرحمن بن حسن عن جده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، عن عبد الله بن إبراهيم بن سيف النجدي المدني، عن عبد القادر التغلبي، عن عبد الباقي، عن أحمد الوفاتي، عن موسى الحجازي، عن أحمد الشويكي، عن العسكري، عن الحافظ عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، عن الحافظ شمس الدين ابن القيم، عن الحافظ شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية الحراني، عن الحافظ الفخر ابن النجاري، عن أبي ذر الهروي المالكي عن شيوخه الثلاثة: المستملي والسرخسي والكشميهني عن محمد بن يوسف الفربري عن الإمام صاحب الصحيح أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ـ رحم الله الجميع ورفع درجتهم.

حتى كـان يقضي منه العجب إذا ذكـر مسألـة من مسائل الخلاف ، ثم يستـدل ويرجح ويجتهـد ، وحق له ذلك ؛ فإن شروط الاجتهاد كانت قـد اجتمعت فيه ، فإنني ما رأيت أحدًا أسرع انتزاعًا للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه ، ولا أشد استحضارًا لمتـون الأحاديث وعزوها إلى الصحيح ، أو إلى المسنـد منه ؛ كأن الكتـاب والسنـة نصب عينيـه ، وعلى طرف لسـانـه[1]، بعبـارة رشقـة ، وعين مفتوحة ، وإفحام للمخالف .

وكان آيـة من آيات الله تعـالى في التفسير، والتوسع فيـه ، لعله يبقى في تفسير الآية المجلس والمجلسين .

وأما أصـول الديانـة ، ومعرفتها ، ومعرفـة أحوال الخوارج والروافض والمعتـزلة وأنواع المبتدعة ، فكان لا يُشق فيه غباره ، ولا يلحق شانه .

مكارم خلاله:

هذا مع ما كان عليـه من الكرم الذي لم أشاهد مثله قط : والشجـاعة المفرطة التي يضرب بها المثل ، والفـراغ عن مـلاذّ النفـس من اللبـاس الجميل ، والمأكل الطيب ، والراحة الدنيوية .

تصانيفه:

ولقد سارت بتصانيفه الركبان في فنـون من العلم وألوان ، لعلّ تواليفه وفتاويه في الأصـول والفـروع والـزهـد والتفسير والتـوكل والإخـلاص ، وغير ذلك تبلغ ثلاثمائة مجلد ، لا بل أكثر[2].

---

(١) بل ذكروا أنـه يستظهر مسند الإمـام أحمد بن حنبل الذي يحوي قـريباً من ثلاثين ألف حـديث . وهذا ليس كثيراً عليـه فقـد قـال ابن سيـد النـاس في وصف علمـه : « . . وكـاد يستـوعب السنن والآثـار حفظاً . . » . اهـ من العقود الدرية ص ٩ .

(٢) مؤلفات شيخ الإسلام هي من الكثرة والانتشار حتى قال تلميذه الملازم له الإمام ابن القيم إني عجزت =

صفـاتـــه:

وكان قـوّالاً بالحق، نهاءً عـن المنكر، لا تأخـذه في الله لومـة لائم، ذا سطوة وإقدام، وعدم مداراة الأغيار.

ومن خـالطه وعـرفه قد ينسبنـي إلى التقصير في وصفه، ومن عـانده وخـالفه ينسبني إلى التعالي فيه؛ وليس الأمر كذلك، مع أنني لا أعتقد فيه العصمة كلا! فإنه مع سعة علمه، وفرط شجاعتـه، وسيلان ذهنه، وتعظيمه لحرمات الدين، بشرٌ من البشر تعتريـه حـدة في البحث، وغضـب وشظف للخصم؛ يـزرع لـه عداوة في النفوس، ونفور عنه.

وإلا فلو لاطف الخصوم، ورفق بهم، ولزم المجـاملة، وحسن المكالمة، لكان كلمة[1] إجماع؛ فإن كبارهم وأئمتهم خاضعون لعلومـه وفقهه، معترفون بشفوفه وذكائه، مقرون بندور خطائه.

موقف الحـاقدين منه:

لست أعني بعـض العلماء الـذين شعـــارهم وهجيراهـم الاستخفـاف بـــه، والازدراء بفضله، والمقت له حتى استجهلوه وكفروه ونالوا منه من غير أن ينظروا إلى تصانيفه، ولا فهمـوا كلامه، ولا لهم حظ تام في التـوسع في المعارف والمعالم. منهم قد ينصفه ويرد عليه بعلم[2].

= عن حصرها وتعدادهـا ـ من رسالة في أسماء مؤلفات ابن تيميـة ص ٩ . وكل من حاول جمع ما يجد لا يستطيع الاستيعاب فهذا ابن القيم وابن عبد الهادي والصـلاح الصفدي وابن رجب كل من جمع شيئاً تجد أنه فاته أشياء ذكرها غيره.

(١) الكلمة في الأصل غير واضحة فتتحمل ما سطرت أو كلمة أخرى هي : كله.

(٢) هكذا قراءتها في الأصل ولسلامـة التركيب لا بد من إضافة من الموصولة : «منهـم من قد ينصفه ويرد عليه بعلم».

اعتذار وتنويه:

وطريق العقل السكوت عما شجر بين الأقران ـ رحم الله الجميع ــ . وأنا أقل من أن ينبه على قدره كلمي ، أو أن يوضح نبأه قلمي ؛ فأصحابه وأعداؤه خاضعون لعلمه ، مقرون لسرعة فهمه ، وأنه بحر لا ساحل له ، وكنز لا نظير له . وأن جوده حاتمي ، وشجاعته خالدية .

ولكن قد نقموا عليه أخلاقًا وأفعالاً؛ فمنصفهم فيها مأجور، ومقتصدهم فيها معذور، وظالمهم فيها مأزور، وغاليهم[1] مغرور، وإلى الله ترجع الأمور.

وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك ، والكمال للرسل ، والحجة في الإجماع .

فرحم الله امرءًا تكلم في العلماء بعلم ، أو صمت بحلم ، وأمعن في مضايق أقاويلهم بتؤدة وفهم ، ثم استغفر لهم ، ووسّع نطاق المعذرة . وإلا فهو لا يدري ، ولا تدري أنه لا يدري ، وإن أنت عذرت كبار الأئمة في معضلاتهم ، ولا تعذر ابن تيمية في مفرداته ؛ فقد أقررت على نفسك بالهوى ، وعدم الإنصاف .

دعوى تكفيره وبطلانها:

وإن قلت لا أعذره لأنه كافر، عدو لله تعالى ورسوله . قال لك خلق من أهل العلم والدين : ما علمناه والله إلا مؤمنًا محافظًا على الصلاة والوضوء ، وصوم رمضان ، معظمًا للشريعة ظاهرًا وباطنًا ، لا يؤتى من سوء فهم ؛ بل له الذكاء المفرط ، ولا من قلة علم ، فإنه بحر زخار، بصير بالكتاب والسنة ، عديم النظير في ذلك .

---

(١) هكذا في الأصل ، وربما قرأت : غالبهم ، والأولى ما في المتن .

ولا هـو بمتلاعب بـالدين؛ فلـو كـان كذلك لكـان أسرع شيء إلى مداهنـة خصومة، وموافقتهم ومنافقتهم.

ولا هو يتفـرد بمسائل بالتشهي، ولا يفتي بما اتفق؛ بل مسائلـه المفردة يحتج لها بالقرآن أو بالحديث أو بالقيـاس، ويبرهنها ويناظر عليها، ويفعل الخلاف، ويطيل البحث أسوة بمن تقدمـه من الأئمة، فإن كان قد أخطأ فيهـا، فله أجر المجتهد من العلماء، وإن كان قد أصاب فله أجران.

وإنما الذم والمقت لأحـد رجلين: رجل أفتى في مسألة بالهوى ولم يبـد حجة، ورجل تكلم في مسألـة بـلا خميرة من علم، ولا تـوسع في نقل؛ فنعـوذ بـالله من الهوى والجهل.

بين الأعداء والمحبين:

ولا ريب أنه لا اعتبار بذم أعداء العالِم فإن الهوى والغضب يحملهم على عدم الإنصاف، والقيام عليه.

ولا اعتبار بمدح خواصه والغـلاة فيه، فإن الحب يحملهم على تغطية هناته؛ بل قد يعدونها محاسن.

وإنما العبرة بأهل الـورع والتقـوى في الطـرفين، الـذين يتكلمـون بـالقسط، ويقومون لله ولو على أنفسهم وآبائهم.

فهذا الرجل[1] لا أرجو على ما قلتـه فيه دنيا ولا مالاً ولا جاهًا بـوجه أصلاً، مع خبرتي التـامة بـه، ولكن لا يسعني في ديني وعقلي أن أكتم محاسنـه، وأدفن فضائله، وأبرز ذنوبًا له مغفـورة في سعة كرم الله تعالى وصفحه، مغمورة في بحر علمه وجوده؛ فـإن الله يغفر له ويرضى عنـه، ويرحمنا إذا صرنا إلى مـا صار إليه مع أني مخالفٌ لـه في مسائل أصليـة وفـرعيـة، قد أبـديت آنفًـا أن خطاءه فيهـا

(١) يعني شيخه المترجم له ابن تيمية.

مغفـورة؛ بل قـد يثيبه الله تعـالى فيهـا على حسن قصـده، وبذل وسعـه، والله الموعد. مع أنني قد أوذيت لكلامي فيه من أصحابه وأضداده فحسبي الله.

وصف خَلْقـه:

وكان الشيخ أبيض، أسود الرأس واللحيـة، قليل الشيب، شعره إلى شحمة أذنيه، كأن عينيـه لسانـان ناطقـان، ربعة من الـرجال، بعيـد ما بين المنكبين، جهوري الصوت، فصيحًا، سريع القراءة.

يعتريـه حدة ثم يقهـرهـا بحلم وصفح، وإليـه المنتهى في فـرط الشجاعـة، والسماحة، وقوة الذكاء.

ولم أر مثله في ابتهاله، واستغاثته بالله تعالى، وكثرة توجهه.

وقد تعبت بين الفريقين: فأنا عند محبـه مقصر وعند عدوه مُسرف مُكثر، كلا والله!.

وفاته وجنازته:

توفي ابن تيميـة إلى رحمة الله تعالى معتقـلاً بقلعة دمشق بقـاعة بها بعـد مرض حدًّ[1] أيـامًـا، في ليلـة الإثنين العشرين من ذي القعـدة سنـة ثمان وعشرين وسبعمائة.

وصُلِّي عليه بجـامع دمشق عقيب الظهر، وامتلأ الجامع بالمصلين كهيئـة يوم الجمعة؛ حتى طلع الناس لتشييعه من أربعة أبواب البلد، وأقلُّ ما قيل في عداد من شهـده خمسـون ألفًـا؛ وقيل أكثر من ذلـك. وحُمل على الرؤوس إلى مقـابـر الصـوفيـة، ودفن إلى جـانـب أخيـه الإمـام شرف الـدين[2] رحمهما الله وإيّـانـا والمسلمين.

---

(١) هكذا في الأصـل مهملة، ولعلهـا: جدًّا ياماً. أي: اشتد المرض عليـه، وكلاهما يصلح. ذكـر ابن رجب في آخر تـرجمته له، الذيل ص ٤٠٥، أنـه مرض بضعة وعشرين يـوماً. وذكر في العقود الـدرية ص٢٤٠: أنه بقي في سجن قلعة دمشق سنتين وثلاثة أشهر وأياماً. وهذا في سجنه الأخير.

(٢) هو أبو محمد عبد الله أخوه الأكبر مات في ١٤/ ٥/ ٧٢٧هـ. كانت جنازته أيضاً مشهورة.

قصيدة في رثاء شيخ الإسلام ابن تيمية للإمام الذهبي(١) قال فيها :

يـــا مـــوت خـــذ من أردت أو فـــدع
محوت رسـم العلـــــوم والـــــورع
أخـــــذت شيخ الإســـــلام وانفصمـت
عـــرى التقى واشتفـى أولـــو البـــدع
غيبـت بحـــــرًا مفسرًا جبـــــلاً
حبـــرًا تقيـــًّا مجانـــب الشبـــع
فـــإن يحدث فمسلـم ثقـــــــة
وإن ينـــاظـــر فصـــاحب اللمـع
إن يخض نحـــو سيبـــويـــه يفُـــهْ
بكـــل معنـــى في الفـــن مخترع
وصـــار عـــالي الإسنـــاد حـــافظـــة
كشعبـــــة أو سعيـــــد الضبعـي
والفقـــه فيـــه فكـــان مجتهـــدًا
وذا اجتهـــــاد عـــــار مـن الجزع

(١) هذه القصيدة ذكرها في العقود الدرية ص ٢٨٨ مع مراتٍ كثيرة قيلت في الشيخ وبالمناسبة تنسب للذهبي نصيحة ذهبية، وقد قرأتها فإذا هي تناقض ما هاهنا من ترجمته له، والشك أصلاً في نسبتها إليه، لا سيما وناشروها هم خصوم الشيخ، وهم متهمون.

وجـــــوده الحاتمي مشتهــــــر

وزهــــــده القــــــادري في الطبـع

أسكنـــــــه الله في الجنــــــان ولا

زال علينـــــــــــا في أجمل الخلـع

مـــع مــالـــك والإمـــام أحمـد والنعـــ

ـــمـــان والشافعـــــي والنخعــــي

مضـى ابن تيميـــــة ومــــوعـــــده

مـع خصمـــه يـــوم نفخـــة الفـــزع

قائمة ببعض مخطوطات
ورسائل شيخ الإسلام

الحمد لله : في هذه القائمة أورد ما جمعته خلال بحثي في فهارس المكتبات، المخطوطة العامة والخاصة، عما قد أجده من المؤلفات السلفية، التي تحكي أصول مذهب أهل السنة والجماعة، وترد على المخالفين لهم من أهل الأهواء والبدع.

وقد مرّ عليّ كثير من رسائل الشيخ وكتبه وتواليفه، ثم بعد مدة بدا لي أن أجمع ما يلاقيني منها مما له أهمية لعدم شهرته أو إفادة الإخوان إليه. فكانت هذه القائمة.

وليلاحظ أن المعلومات فيها غير تفصيلية ؛ لأنه كان يكفيني عنوان الكتاب ومكان حفظه وصفته، حيث إن راقني رجعت إليه في فهرسه أو مكان وجوده، ولعامل الوقت أيضًا، حيث يستغرق تدوين المعلومات التفصيلية عن كل مخطوط وقتًا، لا يناسب كثرة الفهارس مع المدة التي حددتها لمطالعتها، وهذه القائمة مرتبة على حروف الهجاء في الجملة.

وهناك أمر لا بد من التنبه إليه، وهو أن أسماء الرسائل والفتاوى هو غالبًا اجتهادي من الناسخ أو المفهرس أو مالك النسخة... لأنها تصدر عن الشيخ أجوبة لمسائل أو طلب لتقرير أمر معين عقيدة أو مناظرة.

ولأجل هذا ربما ـ وهذا واقع ـ توجد رسائل في غير مكان اسمها الصحيح لأجل ما أسلفت. فليلاحظ. وربما أيضًا يتكرر الكتاب بأكثر من عنوان، أو يكون مستلاً من كتاب آخر أكبر منه.

وأنا إن شاء الله أذكر ما دونته في فهرس، بدون التصرف في مسمى العنوان فإلى المقصود.

١ - إبدال الوقف في المساجد ـ في ١٠ ورقات في القرن التاسع بخط نسخي له فلم في مركز الملك فيصل بالرياض رقمه ١٤٩١ .

٢ - الإرادة والقدر ـ في ٣٤ ورقة مكتوبة في القرن العاشر في المكتبة السليمانية بتركيا خزانة أزميرلي إسماعيل ٣٦٥٢ .

٣ - أسئلة في مصطلح الحديث ـ في ٤ ورقات في المكتبة الظاهرية[1] ضمن الكواكب الدراري، مجلد ٢٣٤ وفي دار الكتب المصرية ـ الخزانة التيمورية رقم ٢٧٤ في مجلد واحد سنة ١٢٧٠ هـ، رقم ٣٧٦ ضمن مجموع .

٤ - الاستغاثة والرد على البكري ـ وهو في الحقيقة تلخيصها ـ له عدة نسخ :

في مكتبة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ بجامعة أم القرى نسخة أصلية رقمها ١٤٧٢ في ١٠٣ ورقات مكتوبة سنة ١٢٨٤هـ .

ونسخة في المكتبة السعودية برئاسة الإفتاء بالرياض رقمها ٧٦٦ وهي بخط الشيخ صالح بن عبد العزيز بن مرشد سنة ١٣١٩ .

ونسخة في مكتبة جامعة الملك سعود، فلم رقمه ٣١ في ٩٦ ورقة وفي المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ـ خزانة الشيخ محمد نصيف نسخة في ٢٠٣ ورقة في جزئين مكتوب سنة ١٣٢٦ عن أصل لدى آل

---

(١) المكتبة الظاهرية نسبة للملك الظاهر بدمشق، هي التي كانت تسمّى عمومية دمشق، والآن هي نواة دار الكتب الوطنية السورية التي تدعى مكتبة الأسد .

أما الكواكب الدراري . فهو كتاب كبير جدًّا وحافل ألفه علي بن الحسين بن عـرعرة الدمشقي الحنبلي المعروف بابن زكنون (ت سنة ٨٣٧) حيث رتب مسند الإمام أحمد علي أبواب البخاري ثم شرحه بطريقة مفيدة جدًّا، فكان كلما مرَّ على مسألة لشيخ الإسلام ابن تيمية فيها كلام أو لابن القيم في كتاب أو رسالة، ساقها كلها، فجاء هذا الشرح حافلاً بكثير من مؤلفاتهما حتى بلغ مائة وعشرين مجلداً وسماه «الكواكب الدراري» في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري . ويوجد نحو ثمانين مجلداً منه في المكتبة الظاهرية، وبضعة مجلدات في الأزهرية بمصر. كما له مختصر في ثماني مجلدات موجودة في الظاهرية .

شطي الحنابلة بدمشق، منقولاً من تاريخ ابن كثير الذي لخص كتاب الإسلام المعني بالذكر.

وفي مكتبة الشيخ علي العبد الله اليعقوب المحفوظة بمعهد حائل العلمي نسخه في ١٤٨ ورقة.

وفي دار الكتب المصرية ـ الخزانة التيمورية نسخة رقمها ٢٨١ عقائد تيمور في ١٣٥ ورقة باسم: خلاصة رد شيخ الإسلام ـ على البكري ـ ونسخة أخرى فيها في مجلد واحد في ٤٠٥ صفحة مكتوبة سنة ١٣١٩هـ.

كذلك في المكتبة السليمانية نسخة في خزانة أزميرلي إسماعيل رقم ٣٦٥٢ صدرت برسالة الاستغاثة. كما في برلين قطعة منه في ١٥ ورقة برقم ٣٩٦٨ مكتوبة في القرن الثاني عشر الهجري[1].

٥ - أصول الفقه في ٩٣ ورقة مكتوبة في سنة ١٢١٨هـ في مكتبة الدولة ببرلين رقم ٤٥٩٢ من (٢١١ ـ ٣٠٢). أو رقم ٢٦٣٨ ـ الشك مني ـ وهو أيضًا ضمن المسودة[2] في أصول الفقه لآل ابن تيمية في ١٥٩ ورقة مكتوبة في القرن الثامن، في دار الكتب الظاهرية رقم ٢٧٩٩.

٦ - الإكليل في المتشابه والتأويل ـ في ٢٧ ورقة، من القرن العاشر في المكتبة السليمانية ـ خزانة خليل أوكتين رقم ٩، وأيضًا في خزانة أزميرلي إسماعيل نسخة في ٢٠ ورقة في القرن العاشر رقمها ٣٦٥٢.

٧ - أنواع الشرك ـ في ١٠ ورقات من القرن الثاني عشر، عن مكتبة الدولة ببرلين رقم ٣٩٦٨.

---

(١) قدّم الشيخ عبد الله بن دجين السهلي بعض الكتاب أطروحة ماجستير في جامعة الملك سعود.

(٢) حققها الشيخ أحمد الندوي في درجة الدكتوراه بجامعة الإمام.

٨ - أوقات النهي وذوات الأسباب ـ في ١٢ ورقة، مكتوبة في القرن الثامن عن مركز الملك فيصل بالرياض نسخة مصححة فلمها رقمه ١٠٩٥ ونسخة في مكتبة الدولة ببرلين في عدة ورقات رقمها ٣٥٧٥ في القرن ١٢هـ.

٩ - اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم، نسخه كثيرة خصوصًا في تركيا. مقر السليمانية ـ خزانة خليل أوكتين رقم ١٨٨ نسخة في ١١١ ورقة. كذلك في الظاهرية نسخة في ٢٠٨ ورقة رقمها ٢٩٨٢ مكتوبة سنة ٧٨١هـ. وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد نسخة في ٢٣٨ ورقة مكتوبة سنة ١٣٠٥هـ ورقمها ٦٧٨٩. وفي جامعة الملك سعود بالرياض رقم ٤١٤٦ في ٨٦ ورقة سنة ١٢٨٤هـ وأخرى في ١٩١ ورقة سنة ١٣٠٤هـ رقم ١٢٠٣. وفي مكتبة الدولة ببرلين نسخة في ٦٥ ورقة في القرن الثاني عشر رقمها ٢٠٨٤ من (٤١٢ ــ ٤٦٨). وفي مكتبة تشستربتي نسخة رقمها ٤١٦٠ في ٢٤٦ ورقة مكتوبة في حياة الشيخ، سنة ٧١٥هـ وهي مقابلة على الأصل، ونسخها جيد. وفي المكتبة السعودية برئاسة الإفتاء نسخة رقمها ٥٦٤ في ٢١٦ ورقة وفي دار الكتب المصرية نسختان:

أحدهما: في ٢٧٠ ورقة رقمها ٤١٥٥ تصوف[١].

والثانية: في ٤٢٠ ورقة رقمها ٢٥٤٠ أخلاق وتصوف.

وفي مكتبة طبقوسراي (المتحف) بتركيا نسخة في ١٧٧ ورقة من القرن الثامن رقمه ٤٩٣.

١٠ - آيات الصفات والأحاديث حولها ـ في ٢٢ ورقة مكتوبة في القرن التاسع في ظاهرية دمشق ضمن الكواكب الدراري المجلد الثالث والعشرين بخط نسخي واضح.

---

(١) والكتاب حققه الشيخ ناصر العقل في مرحلة الدكتوراه وطبع بتحقيقه.

١١ - أكـاذيب القصــاص ــ في ٥ ورقـات ضمن المجلـد ٧٩ مـن الكـواكب الدراري في الظـاهرية . وكـذلك فيها ضمن مجمـوع رقم ٥ من (٩ ـ ١٣) بـاسم أحاديث يـرويها القصاص عـن الله وعن رسولـه ﷺ . وفي جامعـة الإمام رقم ٢١١٩ (٩ ـ ١٣) في سنة ٨٠٦هـ .

١٢ - أنواع الشرك ـ في ١٠ ورقات في مكتبة الدولة ببرلين رقم ٣٩٦٨ مكتوب في القرن الثامن عشر تقديرًا بخط نسخي جيد .

١٣ - الإيمان الكبير ـ له نسخة في المكتبة السعودية برئاسة الإفتاء رقمها ٤٠٦ في ١٧٧ ورقة ، سنة ١٢٢٥هـ .

وأخرى فيها برقم برقـم ٤١٣ في ١٧٩ ورقـة ، في سنة ١٢٨٠هـ ـ وفي جامعة الملك سعـود في فلم رقمـه ٨/ ١٧ س في ٤٥ ورقة في القـرن الثـالـث عشر تقديرًا . وفي المكتبة الأزهرية بمصر نسخة رقمها ١٠٤٠٣ في ١٧٩ ورقة . ولعل نسخة مكتبة السعـودية الثانية صورة عنهـا . وانظر مسألة الإيمان في هذا الفهرس .

١٤ - بغية المرتـاد في الرد على المتفلسفـة والقرامطـة والباطنيـة وأهل الإلحاد ــ له نسختان : إحداهما في مكتبة الشيخ عبـد الله بن حسن آل الشيخ بجامعة أم القرى رقمها ١٤٦٨ ، مكتوبة في سنة ١٣٠٣هـ ـ في ٨٨ ورقة .

والثانيـة ٥٠ مكتبة الشيخ سليمان الصنيع ، التي آلت لجامعـة الملك سعود ورقمها ١٢٨٤ في ٨٩ ورقة[١] .

(١) حقق الكتاب في مرحلة الدكتوراه الشيخ موسى الدويش .

١٥ - بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية. في ٢٥١ ورقة ضمن الكواكب الدراري في الظاهرية مجلد ٤٦ ورقمه فيها ٥٧١ في سنة ٨٢٨هـ[١].

ونسخه في جامعة لايدن بهولندا رقمه فيها ٤٧٧ في ٤٦٠ ورقة مكتوبة في سنة ٧٧٢هـ بالقاهرة بمصر.

نسخة في جامعة الملك سعود حديثة جميلة في ثلاث مجلدات مجموع أوراقها ٥٠٦ ورقة مكتوبة في العراق في القرن الرابع عشر. ورقمها في الجامعة ٢٥٩٠.

١٦ - التسعينية[٢] ـ لها نسختان:

في مكتبة الرياض السعودية برئاسة الإفتاء رقم ٨٠٣ في ١٩٣ ورقة ـ وفي دار الكتب المصرية رقم ٢٨٩ عقائد تيمور في ١٨٢ ورقة مكتوبة سنة ١٢٢٣هـ.

١٧ - التبيان في نزول القرآن ـ في ٨ ورقات في المكتبة السليمانية رقم ٣٦٥٢ خزانة أزميرلي إسماعيل.

١٨ - التحفة العراقية في الأعمال القلبية ـ في ٣٥ ورقة في الظاهرية مجموع ٩٩ وخطها جيد مشكول، كذلك فيها برقم ٣٨٣٥ من (١٣٣ ـ ١٦٦) من منسوخات القرن الثامن وفي المكتبة السعودية برئاسة الإفتاء برقم ٥٢٠ مجموع (١٢٨ ــ ١٧٧) في ٤٥ ورقة وفي دار الكتب المصرية نسخة رقمها ٢٧١ عقائد تيمور في ٣٧ صفحة. وفي المكتبة السعودية أيضًا نسخة

---

(١) يحقق الكتاب ثمانية من المشايخ في مرحلة الدكتوراه انتهى أكثرهم. وهذا الكتاب ذكره واصفوه أنه في أربع مجلدات خطية.

(٢) حقق الكتاب الشيخ محمد العجلان في درجة الدكتوراه سنة ١٤٠٨هـ بقسم العقيدة، وسيطبع قريباً بتحقيقه.

رقمها ٣٠٧ (٣٠٤ـ٣٥٣) مكتوبة سنة ١٢٢١هـ. وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد نسخة رقمها ٤٧٦٧/ ٣٢ في ١٠ ورقات كبيرة، جيدة وكاملة مكتوبة سنة ١٣٠١هـ[1]. ونسخة في الظاهرية لها فلم بالجامعة الإسلامية رقمه ١٥٤٣ في ٣٢ ورقة.

١٩ - التخجيل لمن حرّف التوارة والإنجيل ـ له نسختان:

في مكتبة السليمانية ـ خزانة شهيد علي رقم ٢٧١٢ في ٥١ ورقة. وفي جامعة أكسفورد ببريطانيا نسخة رقمها ١١٦٦٠ في ١٩٦ ورقة بعنوان «تخجيل أهل الإنجيل» هو في الواقع قطعة من الجواب الصحيح تمثل الثلث الأخير منه تقريبًا.

٢٠ - تحقيق الرسالة والابتلاء ـ نسخة في المكتبة السليمانية بتركيا ـ خزانة برطيوى باشا رقمها ٣٥٨ في ٢١٢ ورقة.

٢١ - تحقيق الفرقان بين التطليق والأيمان ـ نسخة في جامعة لايدن بهولندا رقمها ١٨٣٤.

٢٢ - تفسير سورة الإخلاص في مكتبة تشستربتي ٤٦٦٩ في ١٩٦ ورقة، وفي المكتبة العباسية بمدينة البصرة رقم ٣٤٦ في ١١٤ ورقة مكتوبة سنة ٨٨٥هـ وفي المكتبة السليمانية ـ خزانة أزميرلي إسماعيل رقم ١٤٥، في ٧٣ ورقة. وخزانة خليل أوكتين ٢٩، في ٧٠ ورقة. وخزانة طرنولي ٢٠٦، في ٧٠ ورقة. وخزانة محمد أفندي ٢٤٧، في سبعين ورقة. وفي المكتبة الظاهرية رقم ٦٢٩٣ (١ ـ ٦٥) نسخة في ٦٥ ورقة، من القرن الثامن.

---

(١) حقق الكتاب عن خمس نسخ الشيخ يحيى هنيدي في درجة الماجستير سنة ١٤٠٥هـ.

٢٣ - تفسير المعوذتين (الفلق والناس) - نسخة في المكتبة السليمانية خزانة أزميرلي إسماعيل ٣٦٥٢ في ١٢ ورقة . وفي مكتبة المسجد الأقصى رقم ٤ تفسير في ١٣ ورقة سنة ١٣١٠هـ، وفي مكتبة الدولة ببرلين رقم ٣٩٦٨، في ١٣ ورقة من القرن الثاني عشر، نسخة بخط جيد، وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٤٧٦٧/ ٣٥ مجاميع .

٢٤ - تفسير آيات أشكلت في القرآن - له عدة نسخ : في مكتبة الدولة ببرلين في ٦٥ ورقة، رقمها ٣٩٦٨، من القرن الثاني عشر وفي مكتبة دار الكتب المصرية، عقائد تيمور ٣٣٠ في مجلد واحد . وفي الخزانة العامة بالرباط نسخة في ٩٨ ورقة، ولها فلم بجامعة الإمام رقمه ٦٠١٤/ ٢ وفي جامعة الإمام نسختان : أحدهما في ٢٧٥ ورقة، رقمها ٣٥٣٧ (تشستربتي) والثانية في ١٠٤ ورقة، رقمها ٧٠٦٣ . وفيه نسخة ثالثة رقمها ٢٦٧٧ في ٩٧ ورقة ولعلها صورة أخرى عن نسخة الرباط .

وهناك نسخة من دار الكتب القطرية رقمها ٤٢٠٩ . وهي نسخة مصورة . وربما تكون عن إحدى النسخ السالفة! كذلك في دار الكتب المصرية - في الخزانة التيمورية رقم ٣٣٠ في مجلد، وانظر فهرس دار الكتب ١/ ٧٥ .

٢٥ - جواب أسئلة وأبيات في التوحيد والحلول - في ١١ ورقة من مكتوبات القرن الثامن في الكوكب الدراري بالظاهرية مجلد ٨٣ .

٢٦ - جواب أهل العلم في تفضيل آيات القرآن - نسخة في ٦٦ ورقة في المكتبة السليمانية بتركيا وخزانة أزميرلي إسماعيل ١٤٠، من منسوجات القرن العاشر وأخرى في برلين رقم ٢٤٣٥ .

٢٧ - جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به الرسول ﷺ من أن ﴿قل هو الله أحد﴾ تعدل ثلث القرآن[١]. وله عدة نسخ:

في مكتبة الرياض السعودية برئاسة الإفتاء رقمها ٣٢٥ (٣٣ - ١٥٦) مكتوبة في سنة ١٢٨٦هـ.

وفي المكتبة السليمانية - خزانة خليل أوكتين ٥ في ٦٤ ورقة. وفي خزانة أزميرلي إسماعيل ٨٤٠ في ٧٢ ورقة.

وفي مكتبة الدولة ببرلين رقم ٢٤٣٥ في ٥٠ ورقة مكتوبة سنة ١٠٢٥هـ.

وفي مكتبة الاسكوريال بأسبانيا نسخة رقمها ١٤٣٢ في ٩٨ ورقة قرئت على الشيخ مرتين في سنة ٧٢١ و٧٢٣هـ.

٢٨ - الجواب الباهر في زوار المقابر - له نسختان:

في الظاهرية مجموع ١٢٩، في ٨٢ ورقة من مكتوبات القرن الثامن بخط قديم.

وفي مكتبة الدولة ببرلين ورقمها ٣٨٦٥ في ٩١ ورقة - القرن الثامن.

٢٩ - الجواب الفاصل بين الحق والباطل - في ١٠ ورقات مكتوبة سنة ١٣٣٠هـ في مكتبة الرياض السعودية بدار الإفتاء رقمها ٧٠.

٣٠ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح[٢]. له عدة نسخ خطية منها في دار الكتب المصرية رقمها ٢٧٨. وفي دار الكتب المصرية رقمها ٢٧٨. وفي

---

(١) حقق هذا الكتاب الشيخ سليمان الغصن في مرحلة الماجستير عن ثلاث نسخ هي الألمانية والأسبانية ونسخة الإفتاء.

(٢) حقق هذا الكتاب في ثلاث رسائل دكتوراه أعدها الشيوخ: علي حسن عسيري وعبد العزيز العسكر وحمدان الحمدان في عامي ١٤٠٦ و١٤٠٧هـ وطبع أخيراً بتحقيقهم.

جامعة لايدن بهولندا رقم ٤٠ في ١٨٢ ورقة . وفي تركيا بمكتبة طبقوسراي رقمها ٢٨٧ في ٣٩٢ ورقة . وفي المكتبة السليمانية بها خزانة بني جامع ٧٣٢ في ٣٢١ ورقة مكتوبة في سنة ١٠٩٤هـ .

٣١ - جزء في أعمال القلوب ـ في المكتبة الظاهرية نسخة في ٢١ ورقة ، مكتوبة في القرن التاسع ، ضمن الكواكب الدراري مجلد ٨٣ وخطها نسخي .

٣٢ - جزء في التوبة ـ في ١٠ ورقات ، من القرن التاسع ضمن الكواكب الدراري في الظاهرية رقم ٣٩ وخطها نسخي معتاد .

٣٣ - جزء في توبة قوم يونس ـ ٧ ورقات ، من القرن التاسع في الظاهرية ، في الكواكب الدراري رقم المجلد ٣٩ .

٣٤ - جزء في الحلول والاتحاد ـ في الظاهرية مجموع ٩٩ ، في ٩ ورقات مكتوبة في القرن التاسع .

٣٥ - جزء في المحبة والشوق ـ في ٢٠ ورقة ، ضمن الكواكب الدراري في الظاهرية رقم ٢١ ، في القرن التاسع الهجري .

٣٦ - الحسبة في الإسلام ـ لها أربع نسخ في السليمانية بتركيا :

في خزانة أزميرلي إسماعيل ٣٦٣٣ في ٢٩ ورقة .

وخزانة خليل أوكتين ٢٧٣ في ٥٦ ورقة .

وفي خزانة شهيد علي باشا ١٥٥٣ في ١٥ ورقة مكتوبة سنة ٧٨٠هـ .

وفي خزانة أزمير حقي صفحة ١٠٤١ في ٢٨ ورقة .

٣٧ - حسن إرادة الله تعالى ومسألة القدر ـ في ١٤ ورقة ، من القرن التاسع ضمن الكواكب الدراري في الظاهرية رقم ٨٣ .

٣٨ - الحسنة والسيئة ــ في ٢٥ ورقة ضمن الكواكب الدراري في الظاهرية رقم المجلد ٣٤.

٣٩ - حقيقة الاعتقاد بالقدر ــ في ٣٠ ورقة، في المكتبة السليمانية في خزانة أزميرلي إسماعيل ٣٦٥٢. مكتوبة في القرن العاشر.

٤٠ - الحموية الكبرى[١] ـ لها عدة نسخ منها:

في المكتبة الظاهرية رقم ٣٠٢٨ في ٣٦ ورقة مكتوبة في القرن التاسع، وأيضًا نسخة فيها رقمها ٣١ في ١٩ ورقة. لها فلم بمركز الملك فيصل بالرياض رقمه ١١١١/ ١ وفي المكتبة السعودية برئاسة الإفتاء عدة نسخ:

نسخة رقمها ٦٨٦ مكتوبة سنة ١٢٧٢هـ ضمن مجموع في ٢١ ورقة (١١٠ ـ ١٣٠) وأخرى رقمها ٥٦٧ في ٣٢ ورقة ضمن مجموع منسوخ سنة ١٢٢٧هـ. وثالثة رقمها ٥٩٣ في ٤٦ ورقة.

كما في مكتبة الملك سعود نسخة رقمها ٣٩٤٦ في ٤٨ ورقة، وأخرى في ١٨ ورقة مكتوبة في سنة ١٢٢٤هـ. وفي مركز الملك فيصل عدة نسخ أفلامها مرتبة ٢٠٣ في ٤٣ ورقة في سنة ١٢٨٣هـ ـ من وقف الرواجح في البكرية.

وفي مكتبة الدولة ببرلين نسخة رقمها ١٩٩٦ (١٨ ـ ٥٣) في ٣٥ ورقة من القرن الثاني عشر تقريبًا.

٤١ - الرد على الاتحادية وبيان حقيقة مذهبهم ـ نسختان ضمن الكواكب الدراري من الظاهرية مجلد ٣٩ في ١٩ ورقة و ٨ ورقات من منسوخات القرن التاسع.

---

(١) حققها الشيخ حمد التويجري في مرحلة الماجستير عام ١٤١٢هـ.

٤٢ - الرد على الأخنائي[١] ـ له عدة نسخ :

في المكتبة السليمانية ـ خزانة خليل أوكتين ١٨٧ في ١١٨ ورقة .

وفي مكتبة الشيخ محمد نصيف ضمن المكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة رقم ٤٨ في ١١٤ ورقة مكتوبة سنة ١٣٠٣هـ . وأصلها بالظاهرية رقم ١٢٩ مجموع وفي مكتبة الدولة ببرلين رقم ٤٠٤٧ في ١١٦ ورقة . كذلك في دار الكتب المصرية نسخة رقمها ٤٥١ عقائد تيمور في مجلد لطيف .

٤٣ - الرسالة البعلبكية ـ لها عدة نسخ :

في تركيا في المكتبة السليمانية ـ خزانة محمد أفندي ٨٥ في ٣٤ ورقة ، وفي خزانة أزميرلي إسماعيل ٣٦٥٣ في ٣٥ ورقة .

وفي جامعة الملك سعود رقم ٣٤٥٥ في ٢٠ ورقة ، مكتوبة في القرن الثاني عشر تقديرًا وهي جيدة وانظر فهارس الأزهرية ٣/ ٢٠٢ ، والتيمورية ٤/ ٨٤ ، ودار الكتب ١/ ١٨٠ .

٤٤ - الرسالة العرشية ـ نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد وانظر فهرسها ٢/ ٨٥٦ ، والأزهرية ٣/ ٢١١ ، وفي ٤٣ ورقة من المكتبة السليمانية ـ خزانة أزميرلي إسماعيل ٣٦٥٢ . وفي الظاهرية ٣٥٧٣ (٣٠٣ ـ ٣٢٠) في ١٨ ورقة في القرن الثامن ، وفي مكتبة جامعة الملك سعود في ١٣ ورقة في القرن الثالث عشر تقديرًا رقم ٢٢٦٣/ ٩ ضمن مجموع وهي جيدة ، وفي دار الكتب المصرية رقم ٢٠٣٥٦ ب في ٢٨ ورقة سنة ١٣٣٨هـ بخط تعليق .

---

(١) طبع الكتاب عدة طبعات أهمها التي بتصحيح الشيخ عبد الرحمن المعلمي ـ رحمه الله ـ في المطبعة السلفية عن نسخة مكتبة نصيف أو أصلها التي بالظاهرية والكتاب يحتاج لخدمة أكثر.

٤٥ - الرسالة التبوكية .

في مكتبة الدولـة ببرلـين ٢٠٨٩ ، في القـرن الحادي عشـر، في ١٥ ورقـة (١٢ـ ٢٦).

٤٦ - الرسالة القبرصية .

عن المكتبـة الظاهـريـة رقم ٣١٢٨ في ٩ ورقـات ، في القرن التـاسع بخط نسخي جيـد . وفي مكتبـة الـدولـة ببرلين رقم ٢٠٨٧ في ١١ ورقـة ضمن مجمـوع كتب سنـة ٧٣٠هـ وفي جـامعـة الملك سعـود في ١٣ ورقـة بـرقـم ١٤٢١/ ٢ (٢٦ ـ ٣٨) نسخة حديثة بخط نسخ .

٤٧ - رسالة في الإقرار.

في ٨ ورقات سنـة ٨٣١هـ في الظاهـرية ضمن مختصر الكـواكب الدراري بخط واضح .

٤٨ - رسالة في أحكام الجنائز.

في ١١ ورقة ، من القرن التاسع ، ضمن الكواكب الدراري المجلد الثالث .

٤٩ - رسالة في الاجتهاد .

في ٨ ورقات من مكتوبات القرن الثـامن . في الظاهرية ضمن مجموع ٩٩ . وفي جـامعـة الملك سعود رقـم ١٩٢٨/ ٩ (٨٢ ـ ٩٠) في ٨ ورقـات سنـة ١٣٥٣ هـ جيدة ومصححة .

٥٠ - رسالة في الحج والعمرة .

في ٩ ورقات ، من القرن التاسع ، ضمن الكواكب الدراري والظاهرية مجلد رقم ٨٣ .

٥١ - رسالة في المواقيت والجمع بين الصلاتين .

في ١٢ ورقة ، من القـرن التاسع ، في الظاهريـة في الجزء ٨٣ من الكواكب الدراري .

٥٢ – رسالة في أقوال الصحابة وحجتها .

في ١٣ ورقة ، مكتوبة في سنة ٨٢٧هـ . في ظاهرية دمشق ضمن مجلدات الكواكب الدراري المجلد ٣٤ .

٥٣ – رسالة في المسح على الخفين والجبيرة .

في ١٠ ورقات في القـرن التاسع ، ضمن الكواكب الـدراري لمجلد ٣٤ في المكتبة الظاهرية .

٥٤ – رسالة في السرقة والقطع .

في ٢١ ورقـة مكتـوبـة ، سنـة ٨٣٢هـ . في المكتبـة الظـاهـريـة ، ضمن الكواكب الدراري جزء ٣٤ .

٥٥ – رسالة في عقود النكاح والطلاق .

في ٣٤ ورقـة ، في دار الكتب الظاهـرية ، في الكـواكب الدراري جـزء ٣٤ منسوخة سنة ٨٣٢هـ .

٥٦ – رسالة في السواك .

في ١٩ ورقة ، في دار الكتب الظاهرية ، منسوخة سنة ٨٣٠هـ في الكواكب الدراري المجلد الأول .

٥٧ – رسالة في الصوم .

في ١٠ ورقات ، مكتوبة سنة ٨٢٩هـ . في الكـواكب الدراري في الظاهرية رقم المجلد ٢٢ .

٥٨ – رسالة في كلام الله وكلام الناس .

في ٥٣ ورقة، في المكتبة الظاهـرية ضمن الكواكب الدراري رقم الجزء ٤٠ من مكتوبات القرن التاسع.

٥٩ – رسالة في صفة الصلاة.

في ١٢ ورقة، في القرن التاسع، ضمن الكواكب الدراري المجلد الثاني.

٦٠ – رسالة في سجود السهو.

في ٢٠ ورقـة، من القرن العـاشر، في مكتبـة بـرلين «الدولـة» رقم ٣٥٧٠ وخطهـا واضح، وأخرى في مكتبـة الـدولـة بها برقم ٣٥٧٣ في ١٨ ورقـة (٢٠٣ ـ ٣٢٠) من القرن الحادي عشر.

٦١ – رسالة في تسليم البنت إلى أبيها أو أمها.

رقم ١٢ ورقة، ضمن مجاميع الظاهرية رقم ٩٩ من القرن العاشر.

٦٢ – رسالة في سجود القرآن.

في ١٤ ورقة، من القرن العاشر في مكتبـة برلين «الدولة» رقم ٣٥٧٠ بخط نسخي واضح، وأخـرى في مكتبـة الـدولة بها بـرقم ٥٣٧٠ في ١٢ ورقـة (٣٢١ ـ ٣٣٣) من مكتوبات القرن الثاني عشر.

٦٣ – رسالـة في الزيـارة ـ في ١٢ صفحـة في المكتبـة المركزيـة بجامعـة الملـك عبد العـزيز بجدة رقم ٩٤٨/ ٦، وفي الملكيـة في مدينة ميـونخ بألمانيا رقم ٨٨٥، في ١٧ ورقة مكتوبة سنة ٧٣٥هـ.

٦٤ – رسالة في قنوت النساء.

في المكتبة السليمانية بتركيا ـ خزانة رئيس كتاب ١١٥٤ في ١٠ ورقات القرن العاشر.

٦٥ – رسالة في زيارة المساجد.

في ١٧ ورقة من مكتوبات القرن الثامن سنة ٧٣١هـ. في المكتبة الملكية بمدينة ميونخ بألمانيا رقم ٨٨٥ (٥١ ـ ٦٨).

٦٦ – رسالة الشيخ إلى إخوانه وهو في حبس الإسكندرية.

في ٧ ورقات، في المكتبة المركزية بجامعة الإمام رقم ٨٤٢.

٦٧ – رسالة في القيام بعد الأذان الأول يوم الجمعة ـ (أي للصلاة).

في ٩ ورقات في مكتبة تشستربتي[1] بأيرلندا رقمها ٣٥٣٨/ ٣ بقلم نسخي سنة ٧٥٦هـ. وأخرى في الظاهرية رقم ٢٦٩٣ في تسع ورقات (١٩٢ ـ ٢٠١) القرن الثامن.

٦٨ – الرسالة المدنية.

٥ ورقات في القرن الحادي عشر، في المكتبة السعودية بدار الإفتاء رقم ١/٦٨٦.

٦٩ – رسالة فيما جعل الله للحكام أن يحكموا بين الناس.

في ٢٠ ورقة، في سنة ٧٣١هـ، في المكتبة الملكية بميونخ بألمانيا الغربية رقم ٨٨٥ (٦٩ ـ ٨٩).

٧٠ – رسالة في السماع والرقص والصراخ.

في ٩ ورقات، في القرن التاسع، ضمن مكتبة الدولة ببرلين رقم ٥٥٠٧ (٣٠ ـ ٣٨). وفي مكتبة تشستربتي في دبلن نسخة خطها واضح في ١٣ ورقة من القرن الثامن رقمها ٣٢٩٢/ ٩ ومنها أيضًا برقم ٣٢٩٦ / ٢ (٧ ـ ١٢) في القرن الثامن الهجري.

---

(١) هذه المكتبة كان قد جمعها المهندس تشستربتي بمدينة دبلن عاصمة أيرلندا. وهي زاخرة بقيم المخطوطات، وقد صورتها جامعة الإمام كلها على أفلام. وحفظتها في مكتبتها بنفس أرقامها المرقومة لها في أصل المكتبة. فالرقم المحال إليهما واحد!

٧١ - رسالة في الدعاء بعد الصلاة .

في ٩ ورقات ، من القرن الثامن . ضمن مخطوطات دار الكتب الظاهرية رقم ٢٦٩٣ (١٣٠ ـ ١٣٩) .

٧٢ - رسالة في الروح .

في ٧ ورقات ، في القرن الثامن ، في الظاهرية رقم ٣٨٣٨ (٨٩ ـ ٩٦) .

٧٣ - رسالة في مشهد «قبر» الحسين .

في ١٥ ورقة ، في القرن الثامن ، في الظاهرية رقم ٣٨٣٨ (١٠٦ ـ ١٠٢) .
وأخرى في ١٥ ورقة ، من القرن الثامن فيها أيضًا بمجموع رقم ٩٩ . لكن خطها رديء .

٧٤ - رسالة في القلب ، وأنه خلق ليعلم به الحق .

في ٨ ورقات ، في مكتبة الشيخ محمد نصيف بجامعة الملك عبد العزيز بجدة . خطها جيد ومكتوبة سنة ١٣٢٧هـ .

٧٥ - رسالة في الرهن .

في ١٤ ورقة ، في الظاهرية ضمن مختصر الكواكب الدراري وخطها واضح .

٧٦ - رسالة في كلام الله .

في ١٦ ورقة ، نسخة مكتوبة في حياة الشيخ رحمه الله ، وهي في مكتبة تشستربتي في جامعة الإمام وخطها نسخي حسن رقم ٣٢٩٢/ ٨ في القرن الثامن الهجري ، يبدوا أنها مصححة من الشيخ نفسه .

٧٧ - رسالة في الشركة

في ١١ ورقة من الظاهرية ضمن مختصر[1] الكواكب الدراري وخطها واضح. في القرن التاسع الهجري.

٧٨ - رسالة في وجوب اختصاص الخالق بالعبادة.

في ١١ ورقة، مكتوبة في القرن التاسع. ضمن الكواكب الدراري في الظاهرية الجزء الأربعين.

٧٩ - رسالة في الشهادات.

في ١٠ ورقات، ضمن مختصر الكواكب الدراري في المكتبة الظاهرية وخطها واضح. وأخرى فيها في ٨ ورقات ضمن المختصر أيضًا.

٨٠ - رسالة في إثبات صفة العلو، انظر مسألة العلو وستأتي.

في ٤١ ورقة، في سنة ١٣١٥هـ، في دار الكتب القومية المصرية رقم ٢٤٣٦ تصوف وخطها نسخ.

٨١ - رسالة في الصلح.

في ٥ ورقات، في الظاهرية ضمن مختصر الكواكب الدراري وخطها واضح.

٨٢ - رسالة في الجن.

في ٩ ورقات، من القرن التاسع في الكواكب الدراري جزء ٤٢ بخط معتاد، في الظاهرية.

٨٣ - رسالة في العتق.

(١) مختصر الكواكب الدراري حوى كثيراً من رسائل الشيخ صغيرة الحجم وقليلة العدد.

في ٢٦ ورقـة، في القـرن التـاسع، ضمن مختصر الكـواكب الـدراري بالظاهرية وخطها جيد.

٨٤ - رسالة في القضاء والقدر.

في ١٢ ورقـة، في القرن التـاسع. في دار الكتب الظـاهـرية في الكـواكب الدراري جزء ٨٣.

٨٥ - رسالة في الغصب.

في ١١ ورقة، في القرن التاسع، في مختصر الكواكب في المكتبة الظاهرية.

٨٦ - رسالة في اللقطة.

في ٢١ ورقـة، في القـرن التاسـع، في الظاهـريـة ضمن مختصر الكـواكب الدراري.

٨٧ - رسالة في المزارعة.

في ٥ ورقـات، مكتـوبـة سنـة ٨٣١هـ، ضمن الظـاهـريـة، في مختصر الكواكب الدراري بخط واضح.

٨٨ - رسالة في الجهر بالنية.

في ٥ ورقات، في مكتبة الدولة ببرلين وخطها واضح.

٨٩ - رسالة في الوصايا.

في ١٠ ورقـات، مكتـوبـة سنـة ٨٣١هـ، في الظـاهـريـة ضمن مختصر الكواكب الدراري. وخطها واضح.

٩٠ - رسالة في الهدية والصدقة والهبة.

في ٥ ورقات، في القرن التاسع، في الظاهرية ضمن الكواكب الدراري والمختصر.

٩١ - رسالة في الوقف.

في ٥ ورقات سنة ٨٣١هـ، الظاهرية ضمن مختصر الكواكب الدراري وخطها جيد. وأخرى في ٣ ورقات فيها أيضًا.

٩٢ - رسالة في الجهاد وأحكامه.

في ٢٤ ورقة سنة ٨٣١هـ في الظاهرية، ضمن مختصر الكواكب الدراري وخطها واضح.

٩٣ - رسالة في العارية.

في ٥ ورقات، في القرن التاسع، ضمن مختصر الكواكب في الظاهرية.

٩٤ - رسالة في الفيء.

في ٥ ورقات، مكتوبة سنة ٨٣١هـ، وخطها معتاد، ضمن الظاهرية مختصر الكواكب الدراري.

٩٥ - رسالة في الحجر والتفليس.

في ٨ ورقات في القرن في القرن التاسع، ضمن الكواكب الدراري «المختصر» في دار الكتب الظاهرية.

٩٦ - رؤية الله بالعين.

نسخة مصورة في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري بالمدينة النبوية رقمها ٦٩٠.

٩٧ - رفع الملام عن الأئمة الأعلام.

لها عدة نسخ: منها نسخة في خزانة خليل أوكتين بالمكتبة السليمانية بتركيا ١٩٥ في ٥٥ ورقة. وأخرى فيها بخزانة آياصوفيا ٩٧٤ في ٣٤ ورقة. وأخرى في خزانة محمد أفندي بها في ٢٢ ورقة رقم ٨٨، وفي مكتبة أوقاف الموصل ١١٩/ ٢٢ مجموع في ١١٥ ورقة سنة ٨٤٦هـ، وفي دار صدام ببغداد رقم ٩٧٦ في ٢٩ ورقة وسنة ٨٠٠هـ وفيها نسخة أخرى رقم ٩٠٢٢/ ١ في ٣٠ ورقة ضمن مجموع مكتوب سنة ١٣٠٧هـ.

٩٨ – سجود السهو.

في ١٩ ورقة، من منسوخات القرن التاسع الهجري نسخة مصححة في مكتبة الدولة ببرلين، رقمها في مركز الملك فيصل بالرياض ١٠٩٥.

٩٩ – سؤال عن فصوص الحكم وبيان الحلول.

في ١٤ ورقة، من القرن التاسع ضمن الكواكب الدراري جزء ٣٩ في الظاهرية.

١٠٠ – سؤال وجواب في حسن إرادة الله.

في ٢٦ ورقة مكتوبة سنة ١١٩٣هـ، في مركز المخطوطات والوثائق بالكويت رقم ٤٤١٨/ ٤.

١٠١ – سؤال عن علو الله على عرشه.

في ٥ ورقات، في القرن العاشر. في دار الكتب الظاهرية مجموع ١١٢١.

١٠٢ – سؤال في العقيدة.

في ٤٣ ورقة، من القرن العاشر في مكتبة الدولة ببرلين، وله فلم بمركز المخطوطات بالكويت ظناً.

١٠٣ - سؤال المهاجري لشيخ الإسلام .

في ١١ ورقة ، من القرن التاسع ، في المكتبة الظاهرية مجموع ٩٩ بخط نسخ .

١٠٤ - سؤال في الروح .

في ٢٢ ورقة ، من القرن التاسع . في دار الكتب الظاهرية ضمن مجموعة الكواكب الدراري جزء ٧٩ بخط نسخ جيد .

١٠٥ - السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية .

في دار الكتب الظاهرية برقم ٣٢٤٦ في ٧١ ورقة منسوخة في القرن الثامن ، خطها نسخي . وفي دار الكتب المصرية رقم ١٣١٨ (ومكتبة الأوقاف بالموصل انظر ١٥٧/١٠٧ عن بروكلمان) ويوجد بالمكتبة السليمانية بتركيا نسخ فيها . في خزانة خليل أوكتين ٣٠٧ في ٤٠ ورقة وفي شهيد علي ١٥٤٣ في ٨٠ ورقة ، وفي خزانة أيا صوفيا ٢٨٨٩ في ٤٧ ورقة خطها نسخ ، وفيها أيضاً ٢٨٨٨ في ٦٨ ورقة نسخ وفيها أيضا ٢٨٨٦ في ١٤٧ ورقة خطها نسخي سنة ٨٩٣هـ ، وفي خزانة شهيد علي ١٥٤٤ و٥٥٣ في ٥٦ ورقة و٣٨ ورقة سنة ٨٧٠هـ ، وفي خزانة محيي توفيق ١٥٧٠ في ٦٣ ورقة بخط التعليق ، وفي رئيس كتاب ٥٢٨ في ٨٠ ورقة نسخي ، وفي خزانة خرنوالي ٧٥٤ في ٤٠ ورقة ، وخزانة أزميرلي ٨٤٢ في ٤٠ ورقة .

١٠٦ - شرح حديث (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن) .

في دار الكتب المصرية رقم ٢٠٥٤٥ ب بخط نسخي في ٢١ ورقة ، من القرن التاسع وأخرى في ٦ ورقات ، الظاهرية رقم ٢٦٩٣ (٢٤١ - ٢٤٦) من القرن الثامن .

١٠٧ - شرح حديث أبي ذر (إني حرمت الظلم على نفسي).

وهو في دارة الملك عبد العزيز بالرياض برقم ٨٩٥م في ١٦ ص، والمكتبة السليمانية بتركيا ـ خزانة أزميرلي إسماعيل رقم ٤٣٦ في ٣٣ ورقة وأخرى في دار الكتب الظاهرية ضمن الكواكب الدراري. وفات رقم الجزء عليَّ وفي مكتبة عيدروس الحبشي بحضرموت ـ الغرفة رقم ١١ في ١٠ ورقات ضمن مجموع.

١٠٨ - شرح حديث النزول[١] ـ وله عدة نسخ منها:

في مكتبة الرياض السعودية برئاسة الإفتاء نسخة في ٨١ ورقة مكتوبة سنة ١٢٥٦هـ، ولها فلم بمركز الملك فيصل بالرياض رقم ٨٤٢ ف.

وفي مكتبة تشستربتي رقم ٣٦٥٣/ ٣ في ٥ ورقات سنة ٨٥٩هـ مع رسائل أخر. وفيها أيضاً برقم ٣٥٣٧ في ٢٥ ورقة سنة ٧٥٦هـ بخط نسخي مع رسائل أخرى له.

وفي المكتبة الظاهرية نسختان رقمها ٥٦٢ و١٣٨. وكذا في جامعة الملك سعود رقمها ٢١١. وفي دار العلوم بندوة العلماء بلكنؤ بالهند نسخه في ٨٠ ورقة وفي خزانة أزميرلي إسماعيل رقم ١٥٣ ضمن المكتبة السليمانية.

١٠٩ - شرح كلمات من «فتوح الغيب» لعبد القادر الجيلي.

في ٥٣ ورقة مكتوبة سنة ٧٤٠هـ. في مركز المخطوطات والوثائق بالكويت ١٢٠١٥ وفي مركز الملك فيصل بالرياض رقم ٥٤٩، عن

---

(١) حقق الكتاب الشيخ محمد الخميّس في أطروحته للماجستير، وقد طبع بتحقيقه هذا عن النسخ الأربع الأخيرة حديثًا.

الأصل المحفوظ بمكتبة كارل ماركس بألمانيا رقم ٢٢٣ .

وفي مكتبة لاينبرج بألمانيا الشرقية سابقاً رقم ٢٢٣ ونسخة أخرى لها فلم بمركز الملك فيصل بالرياض رقم ١٢٩٤/ ١ .

١١٠ - شرح السنية .

في ٧٠ ورقة ، في المكتبة السليمانية في خزانة لاله لي رقم ٣٧١٧ في سنة ٩٨٠هـ وخطها جيد .

١١١ - شرح العقيدة الأصفهانية[١] ـ لها عدة نسخ منها :

في المكتبة السعودية بدار الإفتاء بالرياض نسخة رقمها ٦٩ في ٦٥ ورقة مكتوبة سنة ١٣٢٩هـ ، في مكتبة نصيف بجامعة الملك عبد العزيز بجدة نسخة رقمها ١١٢ في ٦٠ ورقة مكتوبة سنة ١٣٢٧هـ . وأخرى في مكتبة الجامعة برقم ٢٧٦٠ في سنة ١٣٦٤ ، وفي دار الكتب المصرية رقم ٨٢١ توحيد في الخزانة الخديوية في ٨٧ ورقة . ومنها أيضاً برقم ٥٠٩ علم كلام ـ في خزانة طلعت مكتوبة سنة ١٣٢٩هـ في ١٦٠ ورقة . وفي المكتبة السليمانية بتركيا ـ في خزانة لاله لي نسخة في ٧٨ ورقة رقمها ٢٣٢٤ . وذكر بروكلمان نسخة في مكتبة الفاتح باستنبول رقم ٢٥٦٥ ، وفي مكتبة قوله ضمن دار الكتب المصرية ١/ ٢٠٦ .

١١٢ - شرح العمدة في الفقه[٢] ـ هي عمدة الفقه للموفق ابن قدامة رحمه الله .

في المكتبة الظاهرية رقم ٨٢٦ في ٢٣٦ ورقة من القرن الثامن . وأخرى في المتحف البريطاني بلندن ، صوّرها الشيخ عبد الله بن دهيش قاضي مكة

(١) حقق هذا الشرح الشيخ محمد السعوي في أطروحته للدكتوراه ، وسيطبع بتحقيقه قريباً إن شاء الله تعالى .

(٢) حقق كتابان منه هما المناسك . الطهارة في أطروحتي دكتوراه وقد طبعا .

رحمه الله منها في رحلتـه إلى لندن للعلاج . ونسخـة في المكتبة السعـودية برئاسـة الإفتاء رقم ٧١٠ في ٢٥٧ ورقة بخط العلامـة إبراهيم بن عيسى ت ١٣٤٣هـ .

١١٣ - الصارم المسلول على شاتم الرسول[١] وله نسخ كثيرة منها :

في المكتبة السعـودية برئاسة الإفتـاء بالرياض رقمهـا ٦١٢ في ١٧٨ ورقة مكتوبـة سنة ٨٠٩هـ . وفي المكتبة الظـاهريـة نسخة رقمهـا ٢٨٩٠ في ١٧٩ ورقة من مكتـوبات القرن الثامن . وفيها أيضًـا أخرى رقم ٢٧٣٤ في ١٨١ ورقـة من القـرن الثـامن . وأيضًـا فيهـا بـرقم ٤٩ . وفي مكتبـة الأوقاف العامة ببغداد نسخة رقمها ٦٦٨١ مكتوبة سنة ١٣١١هـ . أما في تركيا ففيها نسخ عديـدة منها : في المكتبة السليمانية الكبيرة ، في خزانة أزميرلي إسماعيل ٧١٩ في ٣٠٠ ورقة سنة ٦٩٣هـ وأيضًا في خزانة قاضي زاده رقم ٨٩ في ٢١٠ ورقـة من القرن التـاسع ، وفي مركـز خدمـة السنة بالمدينة صورة في ٢٠٠ ورقة مكتوبة سنة ٧٤٠هـ رقمها ٧٨٤ . وأيضًا في مكتبة ولي الديـن باستنبول وفي ٢٠٥ ورقة رقمـه ٥٨٢ مجلد واحد . وفي مكتبة مراد ملا في استنبـول رقم ٥٤٨ في ٢٢٧ ورقة في القرن السادس ، ونسخة في المكتبة المحموديـة في مكتبة الملك عبد العزيز العـامة بالمدينة النبوية وفي الربـاط وتونس الوطنية ومكتبة الـدولة ببرلين ومكتبات الهند عدة نسخ . حيث هذا الكتاب مع الاقتضـاء من أكثر كتب الشيخ وفرة لنسخه الخطية كذلك الفرقان بين أولياء الرحمن والشيطان .

---

(١) هذا الكتاب بلغني أنه يحقق في مرحلة الدكتـوراه ، مقسم على طالبين بقسم العقيدة بجامعة أم القرى بمكة .

١١٤ - الصلاة خلف المرازقة، وذكر بدعتهم.

في ٤٣ ورقة مكتوبة في القرن الحادي عشر، وهي نسخة جيدة مصححة وعليها سماعات في مركز المخطوطات والوثائق بالكويت رقم ١١٣/ ٥.

١١٥ - الصوفية والفقراء.

في ١٦ ورقة في المكتبة السليمانية بتركيا ـ في خزانة خليل أوكتين ٢٢٩.

١١٦ - العقيدة الحموية الكبرى، انظر الحموية الكبرى.

١١٧ - العبودية ــ لها أربع نسخ في المكتبة السليمانية هي في خزانة أزميرلي إسماعيل ٣٦٣٣ في ٢٢ ورقة. وفي خزانة حجي محمد ١٦٠٧ في ١٨ ورقة. وفي خزانة خليل أوكتين ١٠٢ في ٦٣ ورقة. وفي خزانة أزميرلي أيضًا ١٠٤١ في ٢٢ ورقة. وفي المكتبة الغربية بجامع صنعاء رقم ١٠٤ أدب في ٣٢ ورقة (٦٣ ـ ٩٤) بخط نسخي جيد.

١١٨ - فتوى في الصلاة والوضوء والوتر.

في ٢٦ ورقة مكتوبة بعد وفاة الشيخ بسنتين في عام ٧٣٠هــ في دار الكتب الظاهرية ٢٦٩٣ (١٣٩ ـ ١٩٠).

١١٩ - فتوى في بيان الأفضل في العبادات.

نسخة مكتوبة في حياة الشيخ رحمه الله، في مكتبة تشستربتي بدبلن، وعنها صورة بجامعة الإمام في ٢٢ ورقة وخطها واضح وحسن.

١٢٠ - فتوى في الصلاة الإبراهيمية.

في ٧ ورقات، من القرن التاسع تقديرًا، في مكتبة الدولة ببرلين أظن رقمها ٤١٥ وخطها واضح. ولعل عنها فلمًا في مركز الملك فيصل بالرياض أو مركز المخطوطات بالكويت.

١٢١ - فتوى في قصر الصلاة لزيارة المقابر.

في ١١ ورقة مكتوب بعد وفاته ــ رحمه الله ــ بثلاث سنين في عام ٧٣١هـ. في المكتبة الملكية بمدينة ميونخ بألمانيا رقمها ٨٨٥ (٩٠ـ١٠١).

١٢٢ - فتاوى متفرقة.

في ١٠٢ ورقة، مكتوبة سنة ١٢١٨هـ في مكتبة الدولة ببرلين ٤١٥ وخطها جيد. وأخرى في ٣٨ ورقة سنة ١٣٢٣هـ بمكتبة الشيخ نصيف بجامعة الملك عبد العزيز بجدة. وفي الظاهرية ضمن الكواكب الدراري جزء ٨٣ في ١٣٣ ورقة.

١٢٣ - فتوى في الجهر بالنية في الصلاة.

في ٥ ورقات في مكتبة الدولة ببرلين رقم ٣٥٧٣ (٣٨ ــ ٤٣) القرن التاسع.

١٢٤ - الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان(١) ـ له نسخ كثيرة ومتفرقة منها: في المكتبة السعودية بالإفتاء رقم ٣١٨ من أوقاف مكتبة الشيخ محمد بن إبراهيم (ت ١٣٨٩هـ) برقم ٣١٨ في ٣٢ ورقة، القرن الثالث عشر. وفيها أيضًا برقم ٤٧ في ٥٤ ورقة مكتوبة سنة ١٠٦٦هـ، وفيها أيضًا برقم ٤٦٠ في ٧٩ ورقة سنة ١٢٩٠هـ، وفيها برقم ٥٦٧ في ٣٩ ورقة سنة ١٢٢٧هـ، وفي جامعة الملك سعود بالرياض برقم ١٥٩٢ في ٣٣ ورقة سنة ١١١٤هـ. وبمصر في المكتبة الأزهرية رقم ٣٩٨٩ في ٤٩ ورقة، منسوخة سنة ٩٠٩هـ. وفي دار الكتب المصرية نسخة ٣٩ ورقة

---

(١) حقق الكتاب في أطروحة ماجستير الشيخ عبد الرحمن بن يحيى عن خمس نسخ خطية سنة ١٤٠٦هـ.

من القرن الثاني عشر، لعلّ نسخة الملك سعود صورة عنها، وفي مكتبة الدولة ببرلين نسخة برقم ٢٠٨٢ في ٩٣ ورقة (٢١١ ـ ٣٠٢) في سنة ١٢١٨هـ، وأخرى فيها برقم ٢٣١٨ في ٨٣ ورقة، من القرن الثامن وفي المكتبة السليمانية بتركيا عدة نسخ منها: في خزانة يازمة باغشلار ٢١٤٤ في ٣٦ ورقة سنة ١١٢٥هـ بخط التعليق، وفي خزانة شهيد علي باشا، ١١٣ في ١١٩ ورقة سنة ٩١٤هـ نسخي، وفي خزانة الفاتح ٢٥٦٥ في ٩٨ ورقة بخط نسخي، وفي خزانة أزميرلي إسماعيل ٨٧٢ في ٥٤ ورقة، ومنها برقم ١٢٢٥ في ٥٥ ورقة، وفي خزانة خليل أوكتين ٩٠ في ٥٦ ورقة. وفي خزانة لاله لي ٣٦٧٩ قطعة من الكتاب في ٢١ ورقة بخط التعليق، وفيها أيضًا برقم ٣٦٧٩ منتخب من الكتاب في ٩ ورقات بخط النسخ تعليق.

١٢٥ - الفرقان بين الحق والباطل في بيان إعجاز القرآن لأهل الفصاحة (١).

في دار الكتب المصرية في ٥١ ورقة مكتوبة سنة ١٢٠٩هـ ولها فلم بمركز المخطوطات والوثائق بالكويت ٤٤١٨/ ٢. وفي مكتبة الشيخ حامد الفقي نسخة (٤٢ ـ ١٠٩) مع رسائل أخر للشيخ وعنها فلم بالجامعة الإسلامية بالمدينة رقمها ٧١٤٥/ ٢. كذلك المكتبة السليمانية ـ خزانة أزميرلي إسماعيل ٣٦٥٢ في ١٧٩ صفحة.

١٢٦ - فصل في العقود المحرمة ووقوعها.

في مكتبة الدولة ببرلين رقم ٢٦٣٨ في ١٠ ورقات، في القرن الحادي عشر من (٩٩ ـ ١٠٨).

---

(١) الكتاب يعمل على تحقيقه الشيخ محمد السعوي.

١٢٧ - فصل في قدرة الله واختصاصه بالعبادة . في ٧ ورقات ، في المكتبة الظاهرية جزء ٣٨ من الكواكب الدراري ، وأخرى فيها في جزء ٤١ في ٩ ورقات من سنة ٨٢٧هـ بخط نسخي جيد .

١٢٨ - فصل في الحب والبغض .

في المكتبة الظاهرية ١٦٤٧ في ١٤٥ ورقة بخط نسخي جيد من خطوط القرن التاسع .

١٢٩ - فوائد مستنبطة من سورة النور.

في ٢٧ ورقة ، من القرن الثاني عشر، في مكتبة الرياض السعودية برئاسة الإفتاء برقم ٦٨٦/ ٧ .

وفي مكتبة الأوقاف العامة ببغداد بجامع ١٣٧٩٣/ ٦ في ٢٣ ورقة في سنة ١٣٢٨هـ .

١٣٠ - قاعدة في توحيد الملة وتعدد الشرائع .

مكتوب سنة ١٣٢٧هـ في جامعة الملك عبد العزيز بجدة رقم ٢٧٧٥ ، وفي دارة الملك عبد العزيز بالرياض رقم ٨٢٧م عن الأصل في الظاهرية بدمشق ضمن الكواكب الدراري جزء ٢٠ .

١٣١ - قاعدة في الحقيقة والمجاز. في سنة ١٣٥٤هـ رقم ٢٧٧٧ . وهو رد على الآمدي الأصولي في كتابة «الإحكام في أصول الأحكام» ومنها صورة بدارة الملك عبد العزيز رقم ٦٩٦م .

١٣٢ - قاعدة في القرآن وكلام الله .

في ١٣ ورقة ، عن مكتبة الدولة ببرلين رقم ٣٩٦٨ في القرن الثاني عشر.

١٣٣ - قاعدة في الشطرنج .

في ٢٣ ورقة في المكتبة السليمانية - في خزانة شهيد علي ١٥٥٣/ ٣ (٩٠ - ١٠٤) في سنة ٧٨٤هـ وفي ٨ ورقات في المكتبة الظاهرية ، ضمن

الكواكب الدراري وأخرى في ٤ ورقات في الظاهرية مجموع ٩٩، وأخرى في ٣ ورقات فيها ضمن مختصر الكواكب الدراري.

١٣٤ - قاعدة في ركعات الصلوات.

٧ ورقات في القرن العاشر في مكتبة الدولة ببرلين رقم ٣٥٧٠ بخط واضح وأخرى فيها برقم ٣٥٧١ في ٦ ورقات في القرن الثاني عشر.

١٣٥ - قاعدة في الأحكام التي تختلف بالسفر والإقامة.

٢٧ ورقة مكتوبة سنة ٨٢٧هـ في مكتبة تشستربتي بدبلن وخطها جيد وعنها صورة بجامعة الإمام.

١٣٦ - قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة(١).

في المكتبة الظاهرية رقم ٥٨٠ (٢٠٤ ـ ٢٨٦) في القرن العاشر. وأخرى في السليمانية برقم ٦٧٨ خزانة خليل أوكتين في ١٧٥ ورقة، القرن العاشر. وأخرى في مكتبة الدولة ببرلين رقم ٢٠٨٨ في القرن الثاني عشر (٩٤ـ١٠٨).

١٣٧ - قاعدة في المحبة.

في ٥٧ ورقة، في دار الكتب الظاهرية ١٢٩ تصوف، وعنها فلم بجامعة الإمام ٩٣٣. وأخرى فيها برقم ١٤٤٧ (١٤٥ ـ ٢٠٠) في الظاهرية، من القرن الثامن. وثالثة في جامعة القاهرة رقمها ١٢٩، ولعلها مصورة.

١٣٨ - قاعدة في البسملة.

في ١٧ ورقة، مكتوبة بعد وفاة الشيخ بسنتين، في الظاهرية ضمن كواكب الدراري جزء ١٢١.

---

(١) حقق الكتاب الشيخ ربيع مدخلي عن نسخه الظاهرية فقط.

١٣٩ - القاعدة المراكشية .

في ٢٥ ورقة ، في مكتبة الدولة ببرلين ٢٨٠٩ ، وأخرى فيها برقم ٢٣٠٩ في القرن الثامن في ٢٤ ورقة ، وفلم بمركز إحياء التراث بجامعة أم القرى ونسخة في مكتبة تشستربتي رقم ٣٥٣٧ . ونسخة برلين الثانية جيدة ومصححة .

١٤٠ - قاعدة في أمراض القلوب .

في ٢٣ ورقة ، في القرن العاشر في مكتبة الدولة ببرلين ، خطها واضح .

١٤١ - قاعدة في العقود .

في ١٦٠ ورقة مكتوبة سنة ١٣١٧هـ ، في مركز المخطوطات والوثائق بالكويت رقم ١٠٠ نسخة أصلية وخطها نسخ جيد . وأخرى في الظاهرية رقمها ٥٨٠ (٢٠٤ـ٢٨٦) من منسوخات القرن الثامن .

١٤٢ - قاعدة في الاسم والمسمى .

في ١٧ ورقة ، في القرن التاسع من مكتبة الفاتيكان ، وفلمها بمركز الملك فيصل بالرياض رقم ١٠٢٦ . وأخرى في ٦٩ ورقة في الفاتيكان أيضًا منسوخة في القرن العاشر، فلمها بمركز الملك فيصل رقم ١٢٩٤ .

١٤٣ - قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام . . وأهل الشرك(١) .
نسخة في المكتبة المركزية بجامعة الإمام رقم ٩١٩٥ مصورة عن مخطوطات القدس . مكتوبة في القرن العاشر تقديرًا .

---

(١) حققه الشيخ سليمان الغصن عن هذه النسخة ، وطبع بتحقيقه .

١٤٤ - كتاب الإيمان .

في ١٦ ورقة، في مكتبة الدولة ببرلين رقم ٣٩٦٨ من القرن الثاني عشر. هو قطعة من كتاب الإيمان الأوسط . وفي مكتبة طبقوسراي (المتحف) بتركيا مجلد في ٢٣٤ ورقة رقمه ٢٩٤٢/ ٥٣٩ في سنة ٧٤٢هـ ولعله الإيمان الكبير.

١٤٥ - كتاب شرح الإيمان والإسلام .

في ١٣٠ ورقة، من دار الكتب المصرية رقم ٢٠٣ عقائد، خطها واضح نسخي وأخرى في ١٣٤ ورقة بمكتبة الدولة ببرلين مكتوبة في القرن الحادي عشر.

١٤٦ - الكلم الطيب ـ وله عدة نسخ منها :

نسخة في ٥٦ ورقة في جامعة الإمام رقمها ٢٩٤٧ عليها قلم الشيخ رحمه الله كما قرئت عليه . وأخرى رقمها ٥٢١٨ (٥٠ ــ ٧٦) مكتوبة سنة ١١٣١هـ وأخرى في ٦٠ ورقة مكتوبة سنة ٧١٠هـ وعليها إجازة من الشيخ في ١٢/ ٩/ ٧١٢هـ . في جامعة الإمام ١٣٤٧هـ، وفي الظاهرية ٨٧٧٨ في ٢٣ ورقة سنة ٧٤٨هـ ونسخة في ٥٧ ورقة، مكتوبة سنة ٧٢٠هـ في مكتبة الدولة ببرلين رقمها ٣٦٩٧ وخطها ثلث . وفي مكتبة آيا صوفيا رقم ٥٠٣ ، وفي متحف طبقوسراي في ورقة رقم ٢٩٤١ ، وفي مكتبة السليمانية بتركيا ـ خزانة شهيد علي ١٥١٢ نسخة في ٧٩ ورقة، كما هناك نسخة ثالثة في جامعة الإمام رقمها ١١٨٣ في ٦١ ورقة مضبوطة .

١٤٧ - كتاب القضاء .

في ٤١ ورقة، في القرن التاسع، في الظاهرية ضمن الكواكب الدراري .

١٤٨ - لمحة المختطف في الفرق بين الطلاق والحلف .

في ٨ ورقات سنة ٧٣٠هـ في الظاهرية رقمها ٣٨٠٨ بخط نسخي وأخرى في ١٨ ورقة في مكتبة نصيف بجدة منسوخة سنة ١٣٢٧ عن أصل في عمومية دمشق . وثالثة في ٨ ورقات منسوخة سنة ٩٠٢هـ في الظاهرية .

١٤٩ - اللآلئ البهية شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية .

هذا الكتاب ألفه المرداوي أحمد بن عمر وذكرته هاهنا لتضمنه هذه العقيدة النظمية للشيخ . ونسخته في مكتبة الرياض السعودية رقم ٦٦ في ١٩ ورقة مكتوب سنة ١٢٦٢هـ .

١٥٠ - اللمعة في الأجوبة السبعة .

في ١٦ ورقة في مكتبة جامعة الإمام المركزية رقمها ١٣٣٤ .

١٥١ - مجموع فيه رسائل وفتاوى .

في المكتبة المحمودية بالمدينة بمكتبة الملك عبد العزيز العامة رقمه ٢٥٩٣ منسوخ سنة ١٢٥٤هـ . وآخر فيها رقمه ١٨٦٩ في سنة ١٢٣٣هـ . وفلم عن مكتبة استنبول في ٢٠ ورقة في الجامعة الإسلامية بالمدينة رقم ٤٩٩ .

١٥٢ - مجموع رسائل .

في جامعة الملك سعود بالرياض في ١١٢ ورقة وله فلم بمركز الملك فيصل رقمه ١٣٩٣ . وآخر في ١٨٢ ورقة بالجامعة رقم ٢٦١٠ وهي نسخة حسنة غير كاملة .

١٥٣ - مجاميع كلها تتضمن رسائل وفتاوى له .

في مكتبـة الأوقاف العـامـة ببغداد وهـذه أرقـامها : ٦٤٥٤ ــ ٤٧٦٧ ـ ٦٦٨٥ ـ ٦٨٣٥ ــ ٢٩٤٨ ـ ١٣٨٢٢ ـ ١٣٧٩٣ ــ ٧١٤٣ ـ ٦٨١٣ ـ ٧٠٠٢ ـ ٧٠٧٣.

١٥٤ - مسألة العلو ومسائل أخر.

في المكتبة الملكية بمدينة ميونخ بألمانيا (٤٠ ـ ٥٢) في القرن الثامن ومعها رسائل أخـرى بعدها كالقبرصيـة ، وفي مكتبة تشستربتي ٣٥٣٧/ ٧ في ٣٠ ورقـة سنـة ٧٥٦هــ، في مكتبـة الـدولـة ببرلين في ٩ ورقـات سنـة ١١٨٥هـ.

١٥٥ - المسألة النصيرية .

في ٩ ورقات (٤٣ ــ ٥٠) في مكتبة الدولـة ببرلين رقم ٢٠٨٥ ، في القرن التاسع .

١٥٦ - مسألة الحرف والصوت .

في ٩ ورقـات ، في القـرن التاسع ضمـن الكواكب الـدراري جـزء ٤٠ ، نسخ معتاد .

١٥٧ - مسألة حضانة الصغير.

في ١٠ ورقـات ، في القـرن الثامن ، في الظـاهـريـة رقم ٣٨٣٥ (١٢٢ ـ ١٣٢).

١٥٨ - مسألة فيمن يقول إن للقرآن ظاهرًا وباطنًا .

في ٢٧ ورقة ، في الظاهرية ٢٦٩٣ (٣١٠ - ٣٣٧) القرن الثامن .

١٥٩ - مسألة في بعض أعمال الصوفية .

في ١٤ ورقة في سنة ١٣٣٦ هـ في دار الكتب المصرية ٢٠٥٤٥ .

١٦٠ - مسألة في كلام الله .

في ٢٦ ورقة في المكتبة الظاهرية رقم ٢٦٩٣ (٢٨٤ - ٣١٠) .

١٦١ - مسألة في القبور والزيارة الجاهلية .

في ١٠ ورقات في المكتبة السليمانية خزانة أزميرلي إسماعيل ١٤١ ، وأخرى في ٦ ورقات في مكتبة برلين رقم ١٠٩٢ في القرن الثاني عشر.

١٦٢ - مسألة فيمن تنقص الرسول هل يكفر؟ .

في ٧ ورقات ، من القرن الثامن في الظاهرية رقم ٢٦٩٣ (٢٦٨ - ٢٧٤) .

١٦٣ - مسألة الصفات الاختيارية .

في ٧ ورقات سنة ١٠٧٧ هـ في الظاهرية مجموع ٩٩ وخطها جيد .

١٦٤ - مسألة في جبل لبنان - انظر المسألة النصيرية .

في ٦ ورقات في الظاهرية ٢٦٩٣ (٢٥١ - ٢٦١) في القرن الثامن .

١٦٥ - مسألة في عيد الخميس ونحوه من البدع .

في ٤ ورقات في القرن التاسع بمكتبة الدولة في برلين رقم ٢٠٨٥ .

١٦٦ - مسألة في حديث (ما ولدني من نكاح الجاهلية شيء).

في ٦ ورقات، في القرن الثامن، بمكتبة الظاهرية رقم ٢٦٩٣ (٢٤٦ - ٢٥١).

١٦٧ - مسألة في المجاز.

في ١٤ ورقة، في سنة ١١٨٥ هـ بمكتبة الدولة ببرلين.

١٦٨ - مسألة فيمن يقول: إن النصوص لا تفي بعشر معشار الشريعة.

في ٦ ورقات، في القرن الثامن في دار الكتب الظاهرية ٢٦٩٣.

١٦٩ - مسألة في إثبات العلو. انظر مسألة العلو - النسخة الألمانية الأخيرة.

١٧٠ - مسألة في إجماع العلماء هل يسوغ للمجتهد خلافهم.

في ٥ ورقات، في القرن الثامن في دار الكتب الظاهرية رقم ٢٦٩٣ (٢٢٠ - ٢٢٥).

١٧١ - المسألة البغدادية فيما يحل ويحرم من الطلاق.

في ٣١ ورقة، في القرن الحادي عشر، أصلية في مركز المخطوطات بالكويت ١٢٤/ ١ خط قديم.

١٧٢ - مسألة في صحة صلاة المذاهب بعضهم خلف بعض.

في ٥ ورقات في الظاهرية ٢٦٩٣ (٢١٦ - ٢٢٠) من القرن الثامن.

هناك مسألة باسم المسألة الخلافية في الصلاة خلف المالكية في ١١ ورقة في جامعة الإمام برقم ٢١٢٢ مجموع (٢٧٠ - ٢٨٠) بخط واضح وأخرى في ٥ ورقات في دار الكتب الظاهرية ٣٧٧٧ (٣٢٠ - ٣٢٥).

١٧٣ - مسألة فيمن صلى خلف الصف منفرداً .

في ٤ ورقات في الظاهرية رقم ٢٦٩٣ مجاميع (٢١٢ - ٢١٦) في القرن الثامن .

١٧٤ - مسألة العلو والفوقية ومسائل أخرى، انظر مسألة العلو أيضاً .

في ٣٠ ورقة منسوخة سنة ٧٥٦هـ، مكتبة تشستربتي ٣٥٣٧/ ٧ .

١٧٥ - مسائل حول آيات الصفات .

في ٦ ورقات، في مكتبة الرياض السعودية بالإفتاء ٦٨٦/ ١٧ .

١٧٦ - مسألة في العلو كتبها بمصر، انظر أيضاً مسألة العلو.

في ١٩ ورقة، ضمن مجموع عندي لا أعلم مصدره (٢١٩ - ٢٤٩) .

١٧٧ - مسألة في أكل الحلال .

في ٢٣ ورقة ضمن مجموع عندي لا أعلم مصدره (٢٥٠ - ٢٧٣) .

١٧٨ - مسألة في العقل والروح .

ضمن مكتبة الكونجرس بأمريكا - مجموعة المنصوري، فلمها بمركز الملك فيصل بالرياض ٢٠٤٩ .

١٧٩ - مسألة الزيارة .

في ١٨ ورقة في سنة ٧٣١هـ، في المكتبة الملكية بميونخ بألمانيا رقم ٨٨٥ .

١٨٠ - معجزات الأنبياء .

في ٥٩ ورقة في سنة ٨٣٠هـ في الظاهرية رقم ١٥١/ ٥٨٠ (٤٤٩ - ٥٠٨)، وفي مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة رقم ٢٧٨١ باسم آيات الأنبياء ومسائل في النبوة .

١٨١ - مناسك الحج .

في ٤٣ ورقة بخط مغربي في مكتبة جامعة الإمام رقم ١٦٧٩ في سنة ١٣٢٧هـ وأخرى في ٢٤ ورقة في السليمانية - خزانة ازميرلى إسماعيل ٣٦٥٢.

١٨٢ - منتخب من مسألة النزول ، انظر شرح حديث النزول .

ضمن مجموع عندي لا أعلم مصدره في ٥٢ ورقة (١ - ٥٢) .

١٨٣ - المناظرة في الاعتقاد = هي المناظرة حول الواسطة .

في ٩ ورقات في القرن الثاني عشر في المكتبة السعودية بالرياض رقم ٦٨٦/ ١٥ وأخرى في برلين ٢٣١٠ (١٠٩ - ١٢٧) في ١٩ ورقة مكتوبة في القرن الثاني عشر. وفي مكتبة خدا بخش بمدينة بتنه بالهند ٢/ ٥٥٧ رقم ٢٩٣٥ .

١٨٤ - نقض جواب الطبيرسي في مسألة الطلاق .

نسخة بخط عبد الله أخي شيخ الإسلام في الظاهرية رقم ٩٩ مجاميع وأخرى منقولة عنها في سنة ١٣٢٧هـ في ٣٥ صفحة . وثالثة في الظاهرية رقم ٣٨٣٥ .

١٨٥ - النية في الصلاة والطهارة والجهر بها .

في ٩ ورقات في المكتبة السلمانية خزانة ازميرلى إسماعيل ٣٦٥٢ ، وأخرى في ٥ ورقات في مكتبة الدولة برلين ٣٥٧٢ (٣٨ - ٤٣) في القرن التاسع . وأخرى فيها في ٤ ورقات في القرن الحادي عشر في برلين ورقمها ٤٦٦٤ ، وأظنها في اعتبار النية في النكاح والموضوع شك حتى الآن .

١٨٦ - الواسطة في العقيدة - في ٢٨ ورقة في السليمانية - رئيس كتاب ١٥٤ .

١٨٧ - الوصية الكبرى والصغرى - في ٦٥ ورقة في السليمانية - ازميرلى إسماعيل ٣٦٥٢ (٤/ ٢٩٧).

١٨٨ - الوصية الصغرى لأبي القاسم التيجبي - في ١٨ ورقة ضمن مجموع مجهول المصدر (٥٢ - ٧٠).

١٨٩ - وقوع العقود المحرمة - في ٩ ورقات بالقرن الحادي عشر في برلين ٢٦٣٨.

١٩٠ - هل يجوز في الزيارة قصر الصلاة، هل هي شرعية ؟

في مكتبة الدولة ببرلين في ٤٠٤٧ في ١١ ورقة، وأخرى في ثلاث ورقات في مركز الملك فيصل ٥٥٨/ ٣.

١٩١ - رسالة في رجلين اختلفا في علو الله وهما شافعيان[1] .

في المكتبة القادرية بالموصل في شمال العراق نسخة برقم ٦١٧ في ٥ ورقات وفي مكتبة الدولة ببرلين ٢٣١١ في ٥ ورقات (٥١ - ٥٥) من القرن العاشر تقديراً، وأخرى منها في ٤ ورقات (٩١ - ٩٣) في نفس الرقم (٢٣١١) ظنًّا وفي المكتبة الملكية بمدينة ميونخ بألمانيا رقم ٨٨٥ في ١١ ورقة من القرن الثامن الهجري وفي مكتبة الملك سعود رقم ١٧٣٧/ ٨ (١٣٤ - ١٣٦) ٣٧ صفحة باسم الجواب الفاصل بتمييز الحق من الباطل.

---

(١) ذكر بعض المفهرسين هذه الرسالة باسم عقيدة الشافعي لشيخ الإسلام في ٤٠ ورقة ولما طلبتها للتأكد من ذلك وجدتها هذه الرسالة في ٤ ورقات مع التصرف في العنوان كما تلاحظ.

١٩٢ - مسائل وأجوبة وفتاوى ورسائل .

في ١٤٢ ورقة في مكتبة تشستربتي برلين رقم ٣٥٣٧ (٥٠ - ١٩٢) في سنة ٧٥٦هـ.

١٩٣ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ حرمت عليكم الميتة﴾ الآية .

في ٢٤ ورقة مكتوبة سنة ١٣٥٣هـ في الملك سعود بالرياض ١٩٢٨/ ٤ (٤٤-٦٩) وهذا المجموع أكثره فتاوى ورسائل لشيخ الإسلام .

١٩٤ - جزء في الكلام على المرشدة لابن تومرت «حكم قراءتها وما هو أصلها ؟»

في ٥ ورقات مكتوبة سنة ١٣٤٨هـ مقابلة جيدة بمكتبة جامعة الملك سعود رقم ١٦٣٩/ ١٧ (٤٢١ - ٤٢٩) وفي السليمانية خزانة رئيس كتاب رقم ١١٥٣ (١٧٦ - ١٧٩) في سنة ٧٣٥هـ.

١٩٥ - رسالة في حكم من يعتقد الجهة هل هو كافر أو مبتدع؟

في جامعة الملك سعود رقم ٢٢٦٣/ ٤ في ٤ ورقات من القرن الثالث عشر.

١٩٦ - رسالة في سب الرافضة وذكر عيوبهم وذمهم .

في ٥ ورقات بجامعة الملك سعود رقم ١٩٢٨/ ١٠ سنة ١٣٥٣هـ هي نسخة جيدة، هذا المجموع أكثره لشيخ الإسلام ابن تيمية فليلاحظ .

١٩٧ - التائية في القدر رد على سؤال على لسان الذمى .

في ٧ صفحات بمكتبة جامعة الملك سعود رقم ١٦٣٨/ ١٣ في سنة ١٣٤٥هـ.

١٩٨ - الرسالة الكيلانية في مسألة القرآن .

في جامعة الملك سعود برقم ١٧٣٧/ ٥ في ٦ ورقات في القرن الثالث عشر تقديرا .

١٩٩ - فتوى في ما يجب على العبد من إثبات الصفات .

في ٢٤ صفحة بجامعة الملك سعود برقم ٢٢٦٣/ ٥ (١٤٠ - ١٦٣) نسخة جيدة مصححة .

٢٠٠ - مسألة في عذاب القبر وعلى ماذا يقع ؟

في ١٥ صفحة سنة ١٣٤٨هـ ضمن مجموع رقمه ٣٤١٣/ ١٣ (٣٢٨ - ٣٣٥) وأخرى في لالـه لي بتركيا ضمن السليمانية رقم ٢٧٢٣ (١٤٠ - ١٦٥).

٢٠١ - رسالة في الخلع هل هو طلاق أو لا ؟

في مكتبة شهيد علي بتركيا ضمن السليمانية رقم ٢٧٥١ (١٢٥ - ١٧٤) مكتوبة سنة ٧٢٤هـ على حياته رحمه الله في ٢٦ ورقة .

٢٠٢ - تفضيل النـاس على سـائر الأجنـاس في مسألـة التفضيل بين البشر والملائكة في تركيـا السليمانيـة - خزانـة رئيس كتـاب رقم ١١٥٣/ ١ (١-١٥) مقابلة منسوخة سنة ٧٣٥ هـ.

٢٠٣ - شرح حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف في تشستربتي ٣٦٥٣ (٥٦ - ٦٠) سنة ٨٥٩هـ وفي المكتبة السليمانيـة - خزانـة شهيد علي رقم ٢٧٥١ (٧٧ - ٨٤) مكتوب سنة ٧٢٤هـ في حياته رحمه الله . هذا المجموع كله رسائل للشيخ .

٢٠٤ - مجموع أحاديث والكلام عليها .

في السليمانية خزانة - شهيد على رقم ١٥١٢ (١ - ٨٠) في سنة ٧١٩هـ في حياة الشيخ رحمه الله .

٢٠٥ - سؤال في القراءات - في ورقتين في جامعة برنستون بأمريكا مجموعة يهودا رقم ٤٠٩٨ (٦١ - ٦٣) وهي في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى في ٩٢ مجاميع قراءات .

٢٠٦ - الأبدال العوالي في الحديث .

في مكتبة خدا بخش الشرقية العامة ببتنة بالهند رقم ٤٢٦/ ١ (١ - ١٣) مكتوبة سنة ٧٣٢هـ .

٢٠٧ - أجوبة عن حديث رسول الله ﷺ (مختارة) .

في المكتبة الوطنية بتونس - سوق العطارين رقم ٤٦٥ ضمن مجموع (٣٨-٤٤) .

٢٠٨ - مسألة قول أهل العلم بالحديث .

في مكتبة الأمبروزيانا ميلانو - بإيطاليا رقم ٧٩٢ - ٥٣٦ D ضمن مجموع .

٢٠٩ - أجوبة على أسئلة في فضائل سورتي الفاتحة والإخلاص وبعض الآيات في دار الكتب المصرية رقم ٦٩٥ وانظر فهرسها ١/ ٣١ .

٢١٠ - شرح حديث عمران بن الحصين (كان الله ولا شيء قبله)

في مكتبة جامعة الإمام المركزية رقم ٤٢٨٩ (٢٢ - ٤٠) في القرن التاسع تقديراً .

٢١١ - فصل في أنواع الرواية .

في المكتبة الظاهرية في مجموع ٦٩ (١٣٦ - ١٣٨) مكتوبة بخط المؤلف رحمه الله في سنة ٧٢٨ هـ.

٢١٢ - فضائل الأعمال.

في دار الكتب المصرية القومية رقم ١٦٠٨، وانظر فهرسها ١/ ٨٨.

٢١٣ - تفسير سورة الفلق.

في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ١٣٨٠٩/ ٨ في ٩ ورقات.

٢١٤ - جزء في قوله تعالى ﴿**إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى**﴾.

في دار الكتب الظاهرية رقم ٣٨٣٥ (٩٨ - ١٠٣)، وفي دار الكتب المصرية - الخزانة التيمورية رقم ٢١١ مجاميع في ٢١ ورقة انظر الفهرس، ١٤/ ١٣٦.

٢١٥ - تفسير سورة الكوثر.

في مكتبة الملك سعود رقم ١٩٢٨/ ١٢ ضمن مجموع، وفي مكتبة الجامعة أيضا بنفس الرقم ١٩٢٨/ ٥ وهو مجموع يتضمن رسائل للشيخ.

وفي العراق في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٤٧٦٧/ ٣٨ مجاميع.

وفي مكتبة الدراسات العليا ببغداد في كلية الآداب رقم ٧٩/ ٥٣٥ في ٥ ورقات وفي مكتبة خدا بخش العامة ببتنة بالهند رقم ٢٩٦٧ (١٩ - ٢٥) في سنة ١٣٢٤ هـ.

٢١٦ - تفسير آية الأعراف ﴿**فإن استقر مكانه فسوف تراني**﴾.

في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٤٧٦٧/ ٤٤ مجاميع وبقية رسائل المجموع أكثرها فتاوى للشيخ.

٢١٧ - تفسير آية الوضوء من سورة المائدة.

في دار الكتب الظاهرية رقم ٣٨٧٤ (٦٨ - ٧٤) في القرن الثامن.

٢١٨ - رسالة في أن كل كلمة من القرآن هي من كلام الله.

في مكتبة تشستربتي رقم ٣٢٩٢/ ٨ (١٧٠ - ١٨٨) في القرن الثامن.

في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ١٣٧٩٣/ ٤ منه ثلاث ورقات سنة ١٣٢٨هـ ورقم ٣٢٧، ٦ ورقات سنة ١٢٩٧هـ.

٢١٩ - رسالة في القرآن وما وقع فيه من النزاع وبيان الحق.

في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ١٣٧٩٣/ ٥، في ٦ ورقات سنة ١٣٢٨هـ، وفي جامعة برنستون - مجموعة يهودا رقم ٢٩٩٨ (١٦ - ٢٢) مكتوب سنة ١١٨٧هـ.

وفي مكتبة الامبروزيانا بمدينة ميلانو - إيطاليا رقم ٦٦٠ - ٤٠٤ D (١٧١-١٧٨) وفي دار الكتب المصرية - خزانة قوله ١/ ١٦٧، ١٦٩.

٢٢٠ - فتوى في التفاسير.

في دار الكتب المصرية - الخزانة التيمورية رقم ٨٨٨ أدب وانظر الفهرس ١/ ١٤٠ - ١٤١.

٢٢١ - مسألة في قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾

في دار الكتب الوطنية اللبنانية رقم ١٥٨ في ٢٦ صفحة.

٢٢٢ - قاعدة في القرآن.

في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم ٣/ ١٣٧٩٣ مجاميع في ١٠ ورقات سنة١٣٢٨هـ.

٢٢٣ – قاعدة جليلة في تحزيب القرآن .

في جامعة برنستون – مجموعة يهودا رقم ١٣٧٧/ ١١٥ (٣٨ – ٤٣) سنة ٨١٤هـ.

٢٢٤ – قاعدة شريفة في تفسير قوله تعالى ﴿قل أغير الله أتخذ وليًّا﴾ .

في مجموعة يهودا – في جامعة برنستون بأمريكا رقم ١٣٧٧/ ٤٥٥ (٧٠ – ٨١) في سنة ٨١٤هـ.

٢٢٥ – قاعدة في التفسير.

في دار الكتب المصرية – التيمورية ٢٩٩ في مجلد واحد انظر الفهرس ١/ ١٤٧ .

٢٢٦ – رسالة من الشيخ إلى الملك الناصر بنعمة الله في فتح جبل كسروان، وبشأن التتار في كوبرلي باستنبول رقم ١١٤٢/ ٣، ٤ (١٧٤ – ١٨٦) في سنة ٧٥٨ هـ.

٢٢٧ – رسالة في تحقيق التوكل

في المكتبة السليمانية – خزانة رئيس كتاب رقم ١١٥٣ (٧٤ – ٧٩) في سنة ٧٣٥هـ.

٢٢٨ – رسالة في نزول القرآن

في السليمانية – خزانة رئيس كتاب ١١٥٣/ ٤ (٢٩ – ٣٣) في سنة ٧٣٥هـ.

٢٢٩ – قاعدة عظيمة في الصراط المستقيم والزهد والورع في ترك الهوان والمحرمات والاقتصاد في العبادة – في السليمانية – رئيس كتاب ١١٥٣ (٤٩ – ٦٥) في سنة ٧٣٥هـ.

٢٣٠ - قاعدة في الحسبة، وانظر الحسبة في الإسلام.

في السليمانيــة - خــزانــة شهيــد علي، رقم ١٥٥٣/ ٢ (٧٧ - ٩٠) في سنــة ٧٨٤هـ.

٢٣١ - قاعدة في عدله سبحانه وتنزهه عن الظلم...

في السليمانية - رئيس كتاب رقم ١١٥٣ (٣٩ - ٤٥) في سنة ٧٣٥ هـ.

٢٣٢ - رسالة في قنوت الأشياء لرب العالمين.

في المكتبــة السليمانيــة - رئيــس كتــاب ١١٥٣/ ٣ (١٩ - ٢٩) في سنــة ٧٣٥هـ.

٢٣٣ - الوصية (وهي نصيحة في اختيار أحسن كتاب للهداية دنيا وآخرة).

في مكتبة جامعــة الإمام مصورات تشستربتى رقم ٣٥٣٧/ ٢ (٢٥ - ٣٢) مكتوبة في ٢٢/ ٣/ ٧٥٦هـ بخط نسخ واضح.

٢٣٤ - الرسالة العدوية ومعها كرامة في الصفات الإلهية لعلها المراكشية.

في مكتبة تشستربتى رقم ٣٥٣٧/ ٤ (٤١ - ٦١) في سنة ٧٥٦هـ.

٢٣٥ - المسائل (في الدين وعلم الكلام).

في ٣٠ ورقة في مكتبة تشستربتي رقم ٣٥٣٧/ ٧ في سنة ٧٥٦ هـ.

٢٣٦ - فتوى في الورع والإخلاص في العمل

في مكتبة تشستربتي رقم ٣٢٩٢/ ٩ (١٩٠ - ٢١١) في ١٢ ورقة منسوخة في حياة الشيخ وقرئت عليه.

٢٣٧ - رسالة في عيد النصارى

في مكتبة تشستربتي رقم ٣٢٩٦/ ٤ في ٣ ورقات في سنة ٩٠٤هـ.

٢٣٨ – فصل في استقبال القبلة

في ٥ ورقـــات في مكتبـــة تشستربتي رقـم ٣٥١٩/ ٤ مكتـــوبـــة في ١٧/ ١١/ ٧٧٣هـ.

٢٣٩ – مسألة الإيمان (أكثره من كتاب الإيمان)، وانظر كتاب الإيمان.

في مكتبـة تشستربتي رقم ٣٦٨٣ في ٩٦ ورقة، مكتـوبـة في القرن الثـامن تقديراً.

٢٤٠ – فتاوى متفرقة

في مكتبة تشستربتي رقم ٤٧٣٣ (١ – ٦٧) في القرن الثامن تقديراً.

٢٤١ – لمعة من أشعة النصوص في هتك أستار الفصوص

في مكتبـة تشبستربتي بـدبلن رقـم ٤٧٣٣ (٤٨ – ٦٣) من القـرن الثـامن تقديراً.

٢٤٢ – إقامة الدليل في إبطال التحليل

في ٩ ورقات بخط نسخ واضح في القرن الثامن، في مكتبة تشستربتي رقم ٥٣٥٤.

٢٤٣ – قاعدة في المعجزات والكرامات.

في ٢١ ورقة في المكتبة الهولندية (تشستربتي بدبلن) رقم ٥٣٥٥/ ١ وخطها نسخي واضح.

٢٤٤ – الرسالة الأكملية

في تشستربتي رقم ٥٣٥٥/ ٢ في ٣١ ورقة في القرن الثامن بخط واضح.

٢٤٥ - رسالة في العبادات

في تشستربتي بـدبلن رقم ٣/٥٣٥٥ في (٥٤ - ٧٠) من القرن الثامن وخطها نسخي واضح .

٢٤٦ - مقدمة في أصول التفسير

في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ١٩٣٦ ! عن بروكلمان .

٢٤٧ - رسالة الشيخ إلى أبي الفتح نصر المنبجي (ت ٧٠٤) .

في دار الكتب المصرية رقم ٢٠٥٤٥ ب (١٨ - ٢٢) بقلم معتاد وهذا المجموع كله رسائل لشيخ الإسلام كما يظهر.

٢٤٨ - رسالة في البر والتقوى

في ٢٣ ورقة ، مكتوبة سنة ١٣٤٧هـ، بقلم عادي في دار الكتب المصرية رقم ٢١٦١٩ب .

٢٤٩ - العبادات الظاهرة التي حصل فيها نزاع بين الأمة . . كالأذان والجهر بالبسملة والقنوت في صلاة الفجر. . .

نسخة في دار الكتب المصرية رقمها ٢٠٣٦٤ب في ٢٢ صفحة، وهي نسخة مقابلة ومصححة منسوخة سنة ١٣١٨هـ.

٢٥٠ - مسألة الاقتراض من الوديعة بغير إذن

٢٤٥ ورقة ضمن مجموع مكتوب سنة ١٣٤٧هـ رقمه ٢١٦١٩ ب بدار الكتب المصرية .

٢٥١ - الإمام وشرحه (؟)

في مكتبة الدولة ببرلين م/ ٢٣٢ ، وخدا بخش ببتنه بالهند ٢/ ٥١٢ (٢٧٣٠) وهذه المعلومة عن بروكلمان .

٢٥٢ - شرح قلائد الجواهر

في مكتبة جامعة لاينبرج بألمانيا ٢٢٣ - عن بروكلمان

٢٥٣ - أنواع الاستفتاح

في دار الكتب الظاهرية ٨٦/ ٣ عن بروكلمان

٢٥٤ - المسائل والأجوبة في الفقه .

في مكتبة البلدية العامة بالإسكندرية رقم ٧ فقه حنبلي .

٢٥٥ - رسالة في النسك

في مكتبة خدا بخش ببتنه بالهند ٢/ ٤٤٩ (٢٦٢٥).

٢٥٦ - هل كل مجتهد مصيب ، وفصل في المجتهد .

ذكره بروكلمان في الظاهرية ٣٦/ ٩٩/ ١٢ .

٢٥٧ - الاجتماع والافتراق في مسائل الأيمان والطلاق

في دار الكتب المصرية رقم ١٣٤٢ ، وفي مكتبة الأوقاف العامة بالموصل ٦٢/ ١٨ وفي المكتبة العمومية بدمشق (الظاهرية) ٣٥/ ٩٩/ ١٨ - وانظر بروكلمان .

٢٥٨ - قاعدة في التوسل .

في المكتبة الظاهرية ضمن مجاميع في ١٦ ورقة ، وهو غير الكتاب الشهير، قاعدة جليلة ـ وله صورة ورقية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم ١٠٥٢ . وفي مكتبة الدولة ببرلين برقم ٢٦٣٨ من (٨٣ـ ١٩٩) باسم قاعدة في الوسيلة ولعله غيرها !

٢٥٩ - رسالة الشيخ إلى أهل المدينة النبوية .

في مكتبة الدولة ببرلين ٢٦٣٨ في ٢١ ورقة من (٣٨ـ٥٩) وهي مصورة على فلم في مركز الملك فيصل بالرياض .

٢٦٠ - قاعدة من التوحيد والإثبات والتوكل .

ذكرها بروكلمان في مكتبة رضا مبور بالهند وانظرها في فهرسها ١/ ٣٥٦ .

٢٦١ - قاعدة في وضع الجوائح .

في الظاهرية في ٢٦ صفحة من سنة ١٣٢٧هـ وناسخها حامد بن السيد الحسيني . وعنها صورة بدارة الملك عبد العزيز بالرياض رقمها ٦٨٤م .

وصف النسخ الخطية

أولاً – نسخة الأصل:

من مخطوطات مكتبة باريس الوطنية بفرنسا تحت رقم ٢٩٦٢/ ٢ وهي في ٣١ صفحة، في كل صفحة ١٥ سطراً ومتوسط ما بكل سطر من الكلمات ثماني كلمات تقريبا.

- وخطها نسخي كبير مشكول كله تقريباً، لكن الهمزات أحياناً تكتب وأحياناً تغفل – كذلك تكتب بعض الكلمات نحو: قائل وشعائر وأعدائه وأوليائه بتسهيل الهمزة ياء: قايل وشعاير وأعدايه وأوليايه.. وهكذا – وفيها طمس لبعض الكلمات، هي قليلة والحمد الله. فما أدري أهو من الأصل أو من الترميم أو من الفلم من خلال تصوير الكتاب.
- الناسخ من خلال نسخه للكتاب يبدو أنه قليل العلم، لأخطائه في الآيات كما في آية الحديد كتبها هكذا ﴿**ولينصرن الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز**﴾، وهي هكذا ﴿**وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب**﴾ الآية. كما له أخطاء في النحو كصرف سفيان مع بقاء علتيه.
- النسخة بها خروم كثيرة في أطرافها، وقليلة في جوفها بسبب الأرضة، حيث ذهبت بعض الحروف والنقط، ولكون الكلمات كبيرة لم يشملها الخرم إلا في بعضها كحروف الجر، ونهي ونحوها.
- النسخة عليها حواش ذكرتها في حواشي الكتاب، كل عند موضعه، والحواشي بقلم مغاير عن الأصل، وكاتبها يبدو أنه من أهل العلم.

ومن الجدير بالذكر أن قلم الحواشي يماثل القلم المكتوب به الفتاوى الملحقة بآخر الكتاب. وهما فتويان: للإمام النووي والبلقيني في هذا الموضوع.

- وهذا المجموع كتب في آخـره أنه فرغ منه مستهل جمادى الآخـرة في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة أو تسعمائة . الشك من عندي أنا لعدم وضوح الكلمة .

- وقد كتب حول عنوان الرسالة عدة أحاديث منها :

روى أبو أحمد بن عـدي عن عمران رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قال : «لا تبنى كنيسة في الإسلام ولا يجدد ما خرب منهـا» . وروى الشيخان عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : «لا تبدءوا اليهود والنصـارى بالسلام ، وإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه إلى أضيقه» .

ثم ذكر فتاوى مختصرة في حكم ترميم الكنـائس ، وما يجب على السلطان فيها لم أستطع قراءة آخر أسطرها لثني الكتاب بالتجليد .

وقال ﷺ : «المؤمن للمـؤمن كالبنيان يشد بعضـه بعضا» . وقال ﷺ : « المرء مع من أحب» .

أقول : لاحظ الـدائرة المنطوقة بين الأحاديث . فهل هي على بـابها ، أو فاصل من الناسخ بين الحديثين .

وهذه الأحاديث مكتوبـة في حواشي الصفحة في جهاتها الأربع ، كما ستراه في النماذج المحلقة .

ثانياً : النسخة المصرية :

مصورة من دار الكتب المصرية ورقمها فيه ٢٠٥٤٥ب وهي في ١٢ صفحة ، في كل صفحة ٢٠ سطراً ، وفي كل سطر ١٤ كلمة تقريباً .

وهـذه النسخة حـديثة الكتـابة فقـد نسخت سنة ١٣٣٦ هــ وخطها فـارسي حسن ، وتحت بعض الكلمات خطـوط حمراء ، كما فيهــا تصحيحـات قليلـة في الحواشي وربما يكون التصحيح بين الأسطر .

وهـذه منقولـة عن أصل ربما هو الأصل الـذي في مكتبة بـاريس الوطنيـة أو أصل غيره، ففي آخر المسألة قال الناسخ:

«هذا ما وجـدته في الأصل، وكان الفراغ من كتابتـه صباح يوم الإثنين لست وعشرين ليلة خلت من ربيع الأول سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية».

وسميت بـالفهرس «رسـالة في الكنـائس» ولها صـورة في مركـز المخطوطـات بالكويت رقمها ٥/ ٥٩٩٨ ومنها صورت الرسالة.

ثالثاً: النسخة الظاهرية:

وهي محفوظة بدار الكتب الظـاهرية تحت رقم ٢٣١١ (١٧٥ - ١٨٣) خطها نسخي جيد، بخط النـاسخ محمد بن محمـد بن داود الشافعي الحموى بمـدينة القاهرة بمصر. في سنة ٨١٧هـ.

وهي في ١٤ ورقـة في كل ورقة صفحتـان، وفي كل صفحة ٢١ سطـرا، وكل سطر ١٧ كلمة تقريباً.

النسخة عليها تصحيحات قليلة في الحواشي.

وقد تفضل بتصويرها لي مركز المخطوطات والوثائق بالكويت الشيخ سالم بن حسن الكنـدري، وفلمها محفـوظ عنـدهم تحت رقم ٢٩٧٨/ ١ فن الفقه، فلـه جزيل الشكر ولمديره محمد الشيباني.

رابعاً: النسخة الألمانية:

حيث وقفت عليها في فهرس مكتبة الدولة ببرلين، وهي تحت رقم ٨٤٧٨/ ٦ باسم «سؤال في ذكـر الكنائس والبحث عنها» لابن تيمية وكـذلك نسخة أخرى في ذات المكتبـة، رقمهـا ١٠٢٨٥. ولكن لم تصلني حتى سـاعة تحريـره، بعـد الفراغ من تحقيق الكتاب.

خامساً : المطبوعة:

وأعني بها المطبوعة ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية لابن قاسم ٢٨/ ٦٣٢ - ٦٤٦ .

وهي ناقصة ، الموجود منها يمثل ثلثي الكتاب تقريبا ، حيث أغفلت ذكر الشروط العمرية وما بعدها .

وهذه النسخة قطعاً منقولة عن أصل خطي غير الذي وقع عندي ، للاختلاف الواجد بينها وبين النسخ الخطية الأخرى لا سيما الظاهرية .

لذا اعتمدتها بالمقابلة لما فيها من زيادات توضيحية أحياناً ، ولتصحيفات وخروم أحياناً آخرها في المطبوعة تداركتها من الأصل ، وبقية النسخ .

هذا وقد ذكر بروكلمان في ملحق تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٢٣ نسخة نسبها للشيخ في مكتبة بايزيد في استنبول تركيا رقمها ١١٤١/ ١٦ باسم «مسألة الكنائس» ولما أطلع عليها بعد .

- كما ذكر رسالة للحافظ ابن عساكر باسم «رسالة في الكنائس» ولم أعرف مكانها ، ورسالة باسم «أحكام أهل الذمة» لمحمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني (٩٠٩) في مكتبة باريس الأهلية رقمها ٥٤٥٢ في عدة ورقات .

إثبات نسبة الرسالة لشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية:

إن من الأمور الجديرة في دراسة المخطوطات إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه ، بإعمال الفكر في الوسائل المتيسرة لذلك .

وقد تميزت كتب السلف الصالح - رحمهم الله - أعني أهل الحديث والسنة بوجود الطريق المختصر الواضح في نسبة الكتاب أو المقالة إليهم بواسطة الإسناد المنتهي إليهم ، إما إلى مقالته أو كتابه .

ولهذا تجد كتب السنة ودواوين الحديث ومجاميعه، بل حتى الأجزاء الحديثية الصغيرة - والتي ربما لا تتجاوز صفحات بعدد أصابع اليد الواحدة لا تخلو غالباً من ذكر الإسناد الموصل لمؤلفها في طرتها، أو بدايتها ممن كتب هذا الكتاب أو الجزء، أو ممن أملاه.

أضف إلى ذلك تلك السماعات المتعددة والتي تكون في آخر الكتاب دليلاً آخر على نسبة الكتاب لمؤلفه، بتعداد سماع الطالب للكتاب من شيخه حتى يصل السند إلى سماع التلميذ من شيخه مؤلف الكتاب أو الجزء.

ويتميز أهل الحديث بهذه الميزة في تصانيفهم ولو كبرت أو صغرت، فلا تكاد تجد كتاباً أو جزءاً عرياً عن الإسناد في أوله والسماعات في آخره [1].

هذا فضلاً عما يكون فيه من الإجازة الخاصة والعامة أو المناولة والمقابلة والقراءة.

أقول هذا استطراداً، وإلا فالحديث عن إثبات نسبة الكتب إلى المتأخرين يختلف عما سبق أحيانا عند أهل السنة، وجملة عند غيرهم.

ومن هذا الاختلاف إثبات نسبة هذه الفتوى أو الرسالة للشيخ تقي الدين ابن تيمية وقد كثر نسخ مؤلفاته وفتاويه من قبل محبيه وتلاميذه، ومن بعدهم، فجلُّ تصانيفه - رحمه الله - كتبت بخطوط غيره منهم، وقد انتشرت كتبه في حياته، وتفرقت بعد موته أكثر، هذا مع اعتبار الظروف التي صاحبته - رحمه الله - والمحن التي جرت عليه. وهناك عدة طرق لإثبات نسبة الكتاب إلى

(١) ولإظهار مدى العناية بذلك أورد مثالاً واحد على كتاب ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الأنصاري الهروي الحنبلي (٤٨١) ففي نسخة مكتبة كلية الإلهيات بأنقرة جاءت السماعات، آخر الكتاب في ١٥ صفحة.

مؤلفه، أشهرها عند الباحثين اليوم أن ينص أحدٌ ممن ترجموا للمؤلف على نسبة الكتاب إليه في عداد آثاره، مع طرق أخرى.

وشيخ الإسلام – رحمه الله – حظي بعناية خاصة في الترجمة له، لا سيما من تلاميذه، حيث عدّدوا ما استطاعوا من تواليفه، لكنهم لم يستوعبوا، بل وصرحوا بتعذر جمعها كلها.

يقول تلميذه الإمام ابنُ القيم في رسالة أسماء مؤلفات ابن تيمية: «أما بعد: فإن جماعة من محبي السنة والعلم سألني أن أذكر له ما ألفه الشيخ الإمام العلامة الحافظ أوحد زمانه وفريد عصره تقي الدين أبو العباس أحمد ابن تيمية رضي الله عنه.

فذكرت لهم أني عجزت عن حصرها وتعدادها لوجوه أبديتها لبعضهم وسأذكرها إن شاء الله فيها بعد. فأكثرهم قالوا: لا بدّ من ذكر ما تعرف، وما لا يدرك كله لا يترك جله؛ فتعينت إجابتهم. وها أنذا أذكر ما يسر الله عليَّ منها وإن وجد الواقف على ماكتبنا زيادة فليلحقها والله المستعان» اهـ[1].

يقول – رحمه الله – هذا هو ألصق التلاميذ بالشيخ وألزمهم به، فقد لازمه نحوا من ست عشرة سنة، ومع هذا فقد ذكر في إجابته نحواً من (٣٢١) إحدى وعشرين وثلاثمائة رسالة للشيخ.

ومما يدل على أنه فاته شيء ليس بالقليل من مؤلفات الشيخ ما نص عليه في إجابته السالفة، فيمن وجد منها شيئا فليلحقه.

ومن معارضة قائمة بقوائم ذكرها غيره ممن ترجموا للشيخ كابن عبد الهادي في العقود الدرية والصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات، نجد كثيراً من المؤلفات لم يوردها الشيخ ابن القيم في تلك الرسالة.

(١) من رسالة في أسماء مؤلفات ابن تيمية ص ٩.

والأمر في تعذر جمع مؤلفاته يعود لأسباب منها :

- سرعة كتابة الشيخ .

- كتابته لمن يطلب منه ذلك ، ومن إملائه .

- أن كل أحد من محبيه وتلاميذه عندهم مما كتب شيئاً تفرق بينهم .

- تفرق طلابه وإخوانه بسبب ما جرى عليهم وعلى الشيخ من المحن .

- أن الشيخ لم يكن يكتب ليصنف ، بل عامة كتبه هي رسائل وفتاوى منه على أسئلة وإشكالات وردت عليه ولهذا كتبه الكبار يكاد يجمع على ذكرها من ترجموا له . كالمنهاج ، والدرء ، ونقض التأسيس ، والجواب الصحيح ، وقد فصّل هذه الأسباب تلميذه محمد بن عبد الهادي في العقود الدرية فقال : « . . . وله من الأجوبة والقواعد شيء كثير، غير ما تقدم ذكره ، يشق ضبطه وإحصاؤه ، ويعسر حصره واستقصاؤه .

وسأجتهد إن شاء الله في ضبط ما يمكنني من ضبط مؤلفاته في موضع آخر غير هذا ، وأبين ما صنفه منها بمصر، وما ألفه منها بدمشق ، وما جمعه وهو في السجن وأرتبه ترتيباً حسنًا غير هذا الترتيب بعون الله وقوته ومشيئته .

قال الشيخ أبو عبد الله : لو أراد الشيخ تقي الدين - رحمه الله - أو غيره حصرها يعني مؤلفات الشيخ - لما قدروا لأنه مازال يكتب .

وقد منَّ الله عليه بسرعة الكتاب ، ويكتب من حفظه من غير نقل .

وأخبرني غير واحد أنه كتب مجلداً لطيفًا في يوم ، وكتب مرة أربعين ورقة في جلسة وأكثر. وأحصيت ما كتبه وبيضّه في يوم فكان ثمانية كراريس في مسألة من أشكل المسائل . وكان يكتب السؤال الواحد مجلداً .

وأمـا جواب يكتب فيـه خمسين ورقـة، وستين، وأربعين، وعشرين، فكثير. وكـان يكتب الجواب، فإن حضر من يبيضـه وإلا أخذ السـائل خطـه، وذهب ويكتب قواعد كثيرة في فنون من العلم: في الأصول والفروع والتفسير وغير ذلك فإن وجد من نقله من خطه، وإلا لم يشتهر ولم يُعرف وربما أخذه بعض أصحابه فلا يقدر على نقله، ولا يرده إليه فيذهب.

وكان كثيراً ما يقول: قد كتبت في كذا وفي كذا.

ويسأل عن الشيء فيقول: قد كتبت في هذا، فلا يدري أين هو؟

فيلتفت إلى أصحابه ويقول: ردوا خطي وأظهروه لينقل، فمن حرصهم عليه لا يردونه، ومن عجزهم لا ينقلونه، فيذهب ولا يعرف اسمه.

فلهذه الأسباب وغيرها تعذر إحصاء ما كتبه، وما صنفه.

وما كفى هذا إلا أنـه لما حبس تفرّق أتباعه، وتفرقت كتبه، وخـوّفوا أصحابه من أن يظهروا كتبه، ذهب كل أحد بما عنـده وأخفاه ولم يظهروا كتبه، فبقي هذا يهرب بما عنده، وهذا يبيعه أو يهبه، وهذا يخفيه ويودعه حتى إن منهم من تُسرق كتبـه أو تجحد فـلا يستطيع أن يطلبهـا، ولا يقـدر على تخليصهـا. فبدون هـذا تتمزق الكتب والتصانيف.

ولـولا أن الله لطف وأعـان ومنَّ وأنعم، وجـرت العادة في حفظ أعيـان كتبـه وتصانيفه، لما أمكن لأحد أن يجمعها.

ولقد رأيت من خرق العادة في حفظ كتبه وجمعها، إصلاح ما فسد منها، وردّ ما ذهب منهـا - ما لو ذكـرته لكان عجبًـا، يعلم به كل منصف أن لله عنايـة به وبكـلامه؛ لأنـه يذبُّ عن سنـة نبيـه ﷺ تحريف الغالين، وانتحـال المبطلين،

وتأويل الجاهلين» اهـ(١).

ومع هـذا فلي في نسبة هـذه الرسالـة «مسألة الكنـائس» لشيخ الإسـلام عدة طرق.

الأولى : ما جاء على طرة النسخ المخطوطـة الثلاث في نسبة الفتوى للشيخ في صفحة العنوان للأصل وأول السؤال الموجه إليه رحمه الله.

فجـاء في أول النسخة الظـاهريـة : مسألـة سئل عنها الشيخ الإمـام العلامـة الحافظ تقي الـدين ابن تيمية الحراني الحنبلي . . . ، وعلى هـذه النسبة تضـافرت النسخ الخطية.

الثانية : أسلـوب الشيخ رحمه الله ، الـذي يعـرفـه من تعـوّد على قـراءة كتبـه وفتاويه؛ فله - رحمه الله - أسلوب مميز يُعرف به البحث له أولا(٢).

ومنهجـه - رحمه الله - واضح في هـذه الـرسـالـة في استطـراده وأصـالتـه في التفاصيل والإطالة في مواضع آخر.

وبالجملة من قرأ الرسالة ولم يعرف صاحبها ، لعرف أنها من كلام الشيخ تقي الدين.

الثالثة : ما نص عليـه تلاميذ الشيخ الـذين ذكروا مؤلفـاته من أن له قـواعد وأجوبة في الكنـائس كثيرة ، وهذه الرسالة لا شك أنها منهـا ؛ فقد قال ابن القيم

---

(١) العقود الدرية ص ٤٧ - ٤٨ .

(٢) وهذا من الوضوح بمكان فقد ناولت الشيخ محمد بن عثيمين مرة كتاب «تفسير آيات أشكلت» لشيخ الإسلام ابن تيمية مخطـوطاً، فقال الشيخ : كيف نؤكد نسبته للشيخ ؟ فقلت لـه : من أسلوبه ومنهج الشيخ فيه ؟ فصدّق الشيخ ذلك وقال : من عرف أسلوب الشيخ يعرف كلامه من غيره .

ص ٢٨ : «قاعدة في الكنائس، وما يجوز هـدمه منها في مجلد» [١] وهذه الرسالة تناولت تأصيل ما يجوز هدم الكنائس وإبقاؤه كما ذكرها ابن عبد الهادي فقال:

«. . . وقواعد في الكنـائس وأحكامها، وما يجوز هدمـه منها، وإبقاؤه، ولما يجب هدمه، وأجوبـة تتعلق بذلك نحو مجلدين» [٢] هذا إذا عرفنـا أن كتاب ابن عبد الهادي هـذا عمدة عندنا في سيرة الشيخ ومـؤلفاته، وعليـه تعويل كثير من طلبة العلم.

أقول لعلَّ هـذه الطرق تـؤكد نسبـة المسألة لشيخ الإسـلام - رحمه الله - تعالى والشيخ - رحمه الله - صرّح بأنه صنف كتابًا صغيرًا في الكنائس؛ فقال في رسالته إلى أهله وهو بمصر من الفتاوى ٢٨/ ٦٥٧:

«. . . وقـد أرسلت إليكم كتابًـا أطلب مـا صنفتـه في أمر الكنـائس، وهي كـراريس بخطي قطـع النصف بلـدي، فترسلـون ذلك إن شـاء الله تعـالى وتستعينـون على ذلك بـالشيخ جمال الـدين المزِّي، فإنـه يقلب الكتب ويخرج المطلوب».

وهناك طريقة رابعة مهمة هي:

أن أكثر مـا ذكره الشيخ في هـذه الفتوى - استطرادا - قـد تكرر في مـؤلفات المطولـة، كمنهاج السنة، ودرء تعارض العقل والنقل، وبيـان تلبيس الجهمية، في نحو كلامه على الرافضة والباطنية والمؤلفات فيهم، وجهود نور الدين وصلاح الدين في نصرة الدين وإقامة الجهاد. . .

فضلاً عن إيـراد الآيات والأحـاديث وطريقة الاستنبـاط منها. فقـد تطابقت الأقوال في هذه القضايا مع ما في المسألة هنا، عند معارضتها بها.

---

(١) أسماء مؤلفات ابن تيمية ص ٢٨.

(٢) العقود الدرية ص ٣٥.

المنهج المتبع في التحقيق:

هو المنهج المشهور في تحقيق النصوص والمخطوطات بطريقة اختيار المخطوطة الأصل بالاعتبارات المؤهلة لها بذلك. ثم مقابلة بقية النسخ والمخطوطة عليها إثبات الفروق الرئيسة التي تخل بالمعنى أحيانا، أو تزيده إيضاحًا أو تغايره.

وقد ذكرت الأصل، والسبب في اختياره أصلاً في وصف النسخ. أما المنهج من حيث الإجمال فألخصه في النقاط التالية:

١ - كتابة الأصل بالقلم الحديث، مع العناية بعلامات الترقيم المعاصرة، المتناسبة وسياق الكلام.

٢ - معارضة النسخ الأخرى وهي المصرية والظاهرية والمطبوعة على الأصل وإثبات الفروق في حواشي الرسالة، وأحيانًا بين معكوفين وهو هكذا [ ] في المتن، وهذا نادر.

٣ - ترقيم الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية فيها والآيات.

٤ - تخريج الأحاديث النبوية في المسألة، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما اقتصرت على عزوه إليها.

أما ما كان في غيرهما فأخرجه من موضعه وهي غالبا بقية الكتب الستة مع مسند الإمام أحمد، وقليلاً من غيرها، بسوق الإسناد منها للحديث والتمييز هل هو فيها بلفظه أو بمعناه أو بلفظ مقارب.

وإيراد كلام العلماء في الحديث تصحيحًا أو تعليلاً، وقد أورد مع هذا اجتهادي في دراسة سنده دون متنه.

٥ - تخريج الآثار من أقوال الصحابة من مظانها، فيما وجدته.

٦ - التعريف بالأعلام الذين يمر ذكرهم في المسألة فهؤلاء - وخاصة أهل البدع، والزندقة، أو من قُدح فيهم بشيء - أورد فيه كلام شيخ الإسلام من كتبه الأخرى بجمع خلاصة مقالته في هؤلاء. هذا في الجملة، وربما أزيد تعريفاً بذكر سنة الوفاة والولادة والمؤلفات .... والإحالة إلى مواطن الترجمة لهم اختصاراً.

٧ - كذلك بالنسبة للفرق والطوائف انتهجت التعريف بهم من كلامه رحمه الله في باقي مؤلفاته ما استطعت إليه سبيلاً؛ لأنه برأيي أسلم وأقوى لمنهج التحقيق فما دمت أحقق رسالة للشيخ فمتى وجدت له كلاما على ما ورد فيها من تعريف علم أو فرقة أو توضيح مسألة فقوله والحالة هذه مقدم على قول غيره، هذا مع ما عرف عنه من منهج متميز ومنصف في تناوله للأعلام والفرق بخاصة، وللشيخ السبق والتمكن في هذا.

وهذه دعوة من خلال هذا التحقيق إلى سلوك هذا المنهج خصوصًا في التعريف بالأعلام والفرق المقدوح فيها.

وربما وضعت مقدمة قصيرة فيها أصول هذه الفرقة في الجملة ثم أردفها بنقلي لكلام الشيخ.

٨ - أرفقت ملحقا نقلته من كتاب «أحكام أهل الذمة» لابن القيم حول هذا الموضوع، ويناسبه تمامًا، نصّ ابن القيم في كتابه على أنه فتوى للشيخ ورد عليه من مصر.

وتمنيت لو جمعت شتات كلام الشيخ في هذا الموضوع هنا، ولكن لما جمعت كثيرا منه، وعارضته بمتن الرسالة وما في الفتوى التي ذكرها ابن القيم، وما علقته في بعض الحواشي اكتفيت به عن التكرار والتطويل.

مسألة في الكنائس

سئل عنها الإمام العالم العامل العلامة ناصر السنة وقامع البدعة الفقيه تقي الدين بن تيمية الحراني الحنبلي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله وحده.

صفحة العنوان من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين
وهداة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين
وأعانهم على إظهار الحق المبين وإخماد
الكفار والمنافقين في الكنائس التي بالقاهرة
وغيرها التي أغلقت بأمر ولاة الأمور إذا
ادعى أهل الذمة أنها أغلقت ظلماً وأنهم
يستحقون فتحها وطلبوا ذلك من ولي
الأمر أيده الله تعالى ونصره فهل تقبل
دعواهم وهل تجب إجابتهم أم لا وإذا قالوا
إن هذه الكنائس كانت قديمة من زمن
أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وغيره وأنهم يطلبون أن يقروا على ما
كانوا عليه في زمن عمر رضي الله عنه وغيره
من خلفاء المسلمين وأن إغلاقها مخالف
لحكم

الورقة الأولى من الأصل

احكم الخلفاء الراشدين فهل هذا القول
مقبول منهم او مردود واذا ذهب
اهل الذمة الى من يقدم من بلاد الحرب
من رسول او غيره يسألوه ان يسأل
ولي الامر في فتحها او كاتبوا ملوك الحرب
ليطلبوا ذلك من ولي امر المسلمين فهل
لاهل الذمة ذلك وهل ينتقض عهدهم
ام لا واذا قال قايل انهم ان لم يجابوا الى
ذلك حصل للمسلمين ضرر اما بالعدو وان
عاين من عندهم من الاسرا والمساجد واما
بقطع متاجرهم عن ديار الاسلام واما بترك
معاونتهم لولي امر المسلمين على ما يحتاجه
من مصالح المسلمين ونحو ذلك فهل هذا القول
صواب او خطاء بينوا ذلك مبسوطا مشروحا
واذا كان في فتحها تغير قلوب المسلمين في

عنه فمن خرج عن شرط من هذه الشروط وقد
حل للمسلمين منهم ما حل بأهل المعاندة
والشقاق ويتقلد حاكم المسلمين بطلب
من يكون من أكابر النصارى ويلزمهم
بهذه الشروط العمرية أعز الله أنصارها
بمحمد وآله تمت المسألة وجوابها
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين صلاة دائمة
إلى يوم الدين
آمين

مسألة رجل يهودي أو نصراني ولي
صيرفيا في بيت المال ليزن الدراهم المعوضة والمذكورة
وينقدها ويعتمد في ذلك على قوله هل يحل توليته أم لا وهل
يثاب ولي الأمر على عزله واستبدال مسلم ثقة بدله وهل
يثاب المساعد على عزله أجاب رضي الله عنه وعنا به فقال
لا

الورقة الأخيرة من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

ما يقول السادة العلماء ائمة الدين. وهداة المسلمين رضي الله تعالى عنهم اجمعين واعانهم
على اظهار الحق المبين. واخمال الكفار والمنافقين. في الكنائس التي بالقاهرة وغيرها التي غلقت
بامر ولاة الامور. اذا ادعى اهل الذمة انها غلقت ظلما وانهم يستحقون فتحها وطلبوا ذلك
من ولي الامر ايده الله تعالى ونصره. فهل تقبل دعواهم وهل تجب اجابتهم ام لا. واذا قالوا
ان هذه الكنائس كانت قديمة من زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وغيره
وانهم يطلبون ان يقروا على ما كانوا عليه في زمن عمر رضي الله تعالى عنه وغيره من خلفاء المسلمين
وان اغلاقها مخالف لحكم الخلفاء الراشدين. فهل هذا القول مقبول منهم او مردود. واذا
ذهب اهل الذمة الى من يقدم من بلاد الحرب من رسول او غيره فسألوه ان يسأل ولي الامر
في فتحها او كاتبوا ملوك الحرب ليطلبوا ذلك من ولي امر المسلمين فهل لاهل الذمة ذلك
وهل ينتقض عهدهم ام لا. واذا قال قائل انهم ان لم يجابوا الى ذلك حصل للمسلمين ضرر اما
بالعدوان على من عندهم من الاسرى والمساجد. واما بقطع متاجرهم عن ديار الاسلام.
واما بترك معاونتهم لولي امر المسلمين على ما يعتمده من مصالح المسلمين ونحو ذلك
فهل هذا القول صواب او خطأ بينوا ذلك مبسوطا مشروحا. واذا كان في فتحها
تغير قلوب المسلمين في مشارق الارض ومغاربها وتغيرت قلوب اهل الصلاح والدين.
وعموم الجند والمسلمين. على ولاة الامور لاجل اظهار شعائر الكفر وظهور عزهم
وفرحهم وسرورهم بما يظهرونه وقت فتح الكنائس من الشموع والجموع والافراح
وغير ذلك. وهذا فيه تغير قلوب المسلمين من الصالحين وغيرهم حتى انهم يدعون
الله تعالى على من تسبب في ذلك واعان عليه فهل لاحد ان يشير على ولي الامر بذلك
ومن اشار عليه بذلك هل يكون ناصحا لولي امر المسلمين ام غاشا له واي الطرق هو
الافضل

الورقة الأولى من النسخة المصرية

ولا فرض لولي الامر ايده الله تعالى ولا ديانته من قمع اعدائه واذلالهم او
ظلما وعنهم بينوا له ذلك وابسطوا بسطا شافيا ثابتا بين ما يجوز ان شاء الله
تعالى . وحسبنا الله ونعم الوكيل . وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى آله وصحبه اجمعين . ورضي الله عن الصحابة الكرمين . وعن التابعين
لهم باحسان الى يوم الدين يا ارحم الراحمين .

الجواب الحمد لله رب العالمين اما دعواهم ان المسلمين ظلموهم في
اغلاقها فهذا كذب مخالف لاهل العلم فان علماء المسلمين من اهل المذاهب الاربعة
مذهب ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد وغيرهم من الائمة كسفيان الثوري
والاوزاعي والليث بن سعد وغيرهم ومن قبلهم من الصحابة والتابعين متفقون
على ان الامام لو هدم كل كنيسة بارض العنوة كارض مصر والسواد بالعراق
وبر الشام ونحو ذلك مجتهدا في ذلك ومتبعا في ذلك لمن يرى ذلك لم يكن ذلك
ظلما منه بل تجب طاعته في ذلك وان امتنعوا عن حكم المسلمين لهم كانوا ناقضين
العهد وحلت بذلك دماؤهم واموالهم واما قولهم ان هذه الكنائس من عهد
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وان الخلفاء الراشدين اقروهم
عليها فهذا ايضا من الكذب فان من العلوم المتواتر ان القاهرة بنيت بعد عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه بثلاثمائة سنة بنيت بعد بغداد وبعد البصرة والكوفة
وواسط وقد اتفق المسلمون على ان ما بناه المسلمون من المدائن لم يكن لاهل الذمة
ان يحدثوا فيها كنيسة مثل ما فتحه المسلمون صلحا وابقوا لهم كنائسهم القديمة بعد
ان شرط عليهم فيه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان لا يحدثوا كنيسة في ارض
الصلح فكيف في بلاد المسلمين بل اذا كان لهم كنيسة بارض العنوة كالعراق
ومصر ونحو ذلك فبنى المسلمون مدينة عليها فان لهم اخذ تلك الكنيسة لئلا تترك

الملوك وذوي الأمر فيما يجري بأيديهم على المسلمين من كتابة أو أمانة أو وكالة ونحو غير ذلك

وهذه الشروط التي وردت فيها الأحاديث النبوية شرفها الله وأعزها. قال صلى الله

تعالى عليه وسلم: اليهود والنصارى خونة لا أمان لهم في الإسلام ثوب عز. قال الله تعالى

يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، وقد صح عن النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم أنه قال: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم

ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة. وكل من عرف سيد الناس وملوكهم رأى من كان

أنصر لدين الله وأعظم جهاداً لدين الله ولأعدائه وأقوم بطاعة الله ورسوله

أعظم نصرة وطاعة وحرمة من عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

فمن خرج عن شرط من هذه الشروط فقد حل للمسلمين منهم ما حل بأهل المعاندة

والشقاق ويتقدم حاكم المسلمين بطلب من يكون من أكابر النصارى ويلزمهم بهذه

الشروط العمرية أعز الله أنصارها بمحمد وآله.

تمت المسألة وجوابها والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

وصحبه أجمعين، صلوة دائمة إلى يوم الدين آمين، هذا ما وجدته في الأصل

وكان الفراغ من كتابته صباح يوم الاثنين لست وعشرين ليلة

خلت من ربيع الأول سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل

الصلوة وأكمل التحية

الورقة الأخيرة من المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] سئل عنها الشيخ الإمام العلامة الحافظ زين الدين ابن رجب الحنبلي

رحمه الله [illegible] بغير علم [illegible] [illegible]

[illegible] بتحقيق [illegible] وطلب [illegible] على الأمر بالقيد دعواهم وكيف اجابتهم [illegible] وإذا

قالوا ان [illegible] كانت ذرية من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه [illegible] المسلمين

وانه [illegible] بخلافة [illegible] الخلفاء الراشدين [illegible] القول مقبول منهم [illegible]

[illegible] من رسول الله [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] العدوان [illegible] المسلمين [illegible] [illegible]

[illegible] صواب [illegible] خطأ [illegible] مبسوطًا مشروحًا

[illegible] تغير قلوب المسلمين [illegible] ونفور قلوب أهل الصلاة [illegible]

[illegible] [illegible] شعائر الكفر وظهوره [illegible] وسرورهم [illegible]

[illegible] والجوع والأمراض حتى انهم [illegible] بسبب ذلك [illegible]

ان [illegible] [illegible] وأي الطرق [illegible]

[illegible] أعدائه [illegible] [illegible]

[illegible] دعواهم ان المسلمين [illegible] [illegible] العلماء [illegible] المسلمين

[illegible] المذاهب الأربعة مذهب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد [illegible] الأئمة [illegible] الثوري

والأوزاعي والليث بن سعد [illegible] ومن قبلهم من الصحابة والتابعين [illegible] أن الإمام لو مرّ

كل [illegible] بأرض العجم [illegible] مصر والسواد العراق [illegible] [illegible] متبعًا

[illegible] ذلك لم يكن [illegible] [illegible] في ذلك وان [illegible] كانوا

[illegible] [illegible] [illegible] أمير المؤمنين

[illegible] [illegible] الراشدين [illegible] [illegible]

الصفحة الأولى من نسخة الظاهرية

نص المسألة محققا

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) ما تقول (٢) السادةُ العلماء أئمة الدين، وهداة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين، وأعانهم على إظهار الحقِّ المبين، وإخمال الكفار والمنافقين، في الكنائس التي بالقاهرة وغيرها التي أغلقتْ (٣) بأمر وُلاة الأمور، إذا ادَّعى أهلُ الذمة: أنها غلِّقت ظُلْمًا، وأنهم يستحقون فتحها، وطلبوا ذلك من وليِّ الأمر أيَّده الله تعالى ونصره.

فهل تُقبل دعواهم؟ وهل تجب إجابتهم أمْ لا؟!

وإذا قالوا: إنَّ هذه الكنائس كانت قديمةً، من زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وغيره.

وأنهم يطلبون أنْ يُقرُّوا (٤)، على ما كانوا عليه في زمن عمر - رضي الله عنه - وغيره من خلفاء المسلمين، وأن إغلاقها مخالفٌ لحكم الخلفاء الراشدين.

فهل القولُ مقبولٌ منهم أو مردود؟

وإذا ذهب (٥) أهلُ الذِّمة إلى من يقدمُ من بلاد الحرب، من رسولٍ أو غيره، فسألوه أنْ يسأل وليَّ الأمر في فتحِها، أو كاتبوا ملُوكَ الحربِ ليطلبُوا ذلك من وليِّ أمر المسلمين فهلْ لأهلِ الذمة ذلك؟ وهل ينتقضُ عهدهُم أمْ لا؟!

---

(١) في الظاهرية: مسألة سئل عنها الشيخ الإمام العلامة الحافظ تقي الدين ابن تيمية الحراني الحنبلي تغمده الله برحمته في الكنائس...

(٢) في نسخة مصر: ما يقول.

(٣) في الظاهرية: غُلّقت.

(٤) في الأصل: يقرون وما أثبته من المصرية هو الصواب.

(٥) في القاهرية: بعث.

وإذا قـال قـائلٌ : إنهم إنْ لم يُجابُـوا إلى ذلك حصلَ للمسلمين ضررٌ، إمَّـا بـالعدوان على من عنـدهم من الأسرى (١) (٢)، أو (٣) المساجـد، وإمّا بقطع متـاجرهم عن ديـار الإسـلام، وإمّا بترك معـاونتهم لـوليِّ أمر المسلمين على مـا يعتمده مِنْ مصالح المسلمين، ونحو ذلك. فهل هذا القولُ صوابٌ، أو خطأٌ ؟ بَينوا ذلك مبسوطًا مشروحًا.

وإذا كـان في فتحِهـا تغيُّر قلـوبِ المسلمين في مشـارق الأرض ومغـاربها، [وحصول الفتنـة والفرقـة بينهم] (٤)، وتغيرتْ قلـوبُ أهل الصـلاح والـدين، وعمـوم الجند والمسلمين على وُلاة الأمـور؛ لأجل إظهار شعـائر الكفر، وظهـور عِزِّهم وفـرحهم وسرورهم بـما يُظهِرُونه وقتَ فتحِ الكنائس، من الشمـوع والجموع والأفراح وغير ذلك، وهذا فيه تغيُّـر قلوب المسلمين من الصالحين وغيرهم (٥)، حتى إنهم يدعون الله تعالى على من تسبب في ذلك، وأعان عليه.

فهل لأحدٍ أن يشير على وليِّ الأمـر بذلك ؟ ومن أشار عليه بـذلك هل يكون ناصحًا لوليِّ أمر المسلمين أم غاشًّا له ؟!

وأيُّ الطـرق هـو الأفضل لـوليِّ الأمر - أيـده الله تعـالى - ولأوليـائه من قمع أعدائه وإذلالهم ؟ أو مطاوعتِهم (٦) ؟!

---

(١) في المصرية : الأسراء وهو وجه في جمعها.

(٢) في الظاهرية : الأسرى المسلمين.

(٣) في المصرية : المساجد بدون أو التخيير.

(٤) ما بين المعكوفين زيادة من المطبوعة، وزدتها لما فيها من إيضاح وبيان، وإلا فجميع النسخ متفقة على عدم ذكر هذه العبارة.

(٥) لأن المسلم يتغير قلبه ويحزن لظهـور المنكر وإعلانه، بل لـوقوعه أولاً. وهذا أقل مـا يكون من المسلم الحقيقي لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال [من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانـه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان]. والتغير بـالقلب بكرهـه وبغضه وهو متعين على الجميع. أمـا باللسان واليد فهما لمن استطـاع إلى ذلك سبيلاً وأولاهم وليّ الأمر ونـائبه وأهل الحسبة.

(٦) في الظاهرية : أو مطاوعتهم عنهم في ذلك.

بيِّنوا لنا ذلك، وابسطوا بسْطاً شافيًا، مثابين مأجورين - إن شاء الله تعالى - وحسبنا الله ونعم الوكيل. وصلى الله على سيدنا محمدٍ خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ورضي الله عن الصحابة المكرمين، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، يا أرحم الراحمين(١).

الرد على دعوى أن المسلمين ظلموهم بإغلاق كنائسهم :

الجواب :

الحمد لله رب العالمين، أمَّا دعواهم أنَّ المسلمين ظلموهم في إغلاقها فهذا كذبٌ مخالفٌ (٢) لأهل العلم(٣). فإن علماء المسلمين من أهل المذاهب الأربعة: مذهب أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، وغيرهم من الأئمة، كسفيان الثوري(٤)، والأوزاعي(٥)، والليث بن سعد(٦)، وغيرهم، ومن قبلهم من

---

(١) آمين واجعلنا معهم بجودك وإحسانك يا رب العالمين، وإن رغم أنف الرافضة وأذنابهم، والخوارج الناصبة وأذيالهم أعداء السنة والدين.

(٢) في المصرية: مخالف به لأهل العلم.

(٣) في المطبوعة مخالف لإجماع المسلمين.

(٤) الأئمة الأربعة معروفون وسفيان الثوري هو: أبو عبد الله سفيان بن سعيد الكوفي الجهبذ ولد سنة ٩١هـ ومات سنة ١٦١هـ من كبار الأئمة الحفاظ كثير الشيوخ وروى عنه الجماعة فأكثروا الرواية عنه منهم جماعة حدث عنهم وحدثوا عنه، ..... حافظ فقيه إمام حجة. وأكثر العلماء الثناء عليه في علمه وورعه انظر النبلاء ٧/ ٢٢٩ - ٢٧٩، وطبقات ابن سعد ٦/ ٣٧١ - ٣٧٤، والتاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٩٢ - ٩٣ وتهذيب الكمال ص ٥١٥.

(٥) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام ولد سنة ٨٨ هـ وتوفي سنة ١٥٧هـ، أخرج له أصحاب الكتب الستة وأحمد «الجماعة» كان رحمه الله من أفضل أهل زمانه وأعلمهم، وكان قذى في أعين المبتدعة القدرية. انظر النبلاء ٧/ ١٠٧ - ١٣٤، طبقات ابن سعد ٧/ ٤٨٨، طبقات خليفة ٣٥١ - ٣١٦، المعرفة والتاريخ الفسوي ٢/ ٣٩٠ - ٣٩٧ وتهذيب الكمال ٨٠٨.

(٦) هو الإمام الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، شيخ الإسلام وعالم الديار المصرية، أخرج له الجماعة، وهو من كبار أئمة الحديث وأصحاب المدارس الفقهية ولد سنة ٩٤هـ وقال فيه الحافظ في التقريب، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور توفي سنة ١٧٥هـ وكان يومًا مشهودًا رفع الله درجاتهم في عليين. النبلاء ٨/ ١٣٦ - ١٦٣، الطبقات ٧/ ٥١٧، طبقات خليفة ص ٢٩٦، تهذيب الكمال ١١٥٢، المعارف لابن قتيبة ٥٠٥ وما بعدها.

الصحابة والتابعين، متفقون على أنَّ الإمام لو هدم كل كنيسةٍ بأرض العنْوة كأرض مصر والسواد[1] بالعراق، وبرِّ الشام ونحو ذلك، مجتهداً في ذلك، ومتبعًا في ذلك لمن يرى ذلك، لم يكن ذلك[2] ظلماً منه؛ بل تجب طاعته في ذلك[3].

وإن امتنعوا عن حكم المسلمين لهم، كانوا ناقضين العهد، وحلت بذلك دماؤهم وأموالُهم.

تكذيب دعوى وجود الكنائس بالقاهرة مستد عهد الخلفاء الراشدين :

وأمَّا قولهم إنّ هذه الكنائس من عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأن الخلفاء الراشدين أقروهم عليها، فهذا أيضًا من الكذب. فإن من المعلوم المتواتر أنَّ القاهرة[4] بُنيت بعد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بثلاثمائة سنة، بُنيت بعد بغداد، وبعد البصرة والكوفة[5] وواسط[6].

وقد اتفق المسلمون على أنَّ ما بناه المسلمون من المدائن لم يكن لأهل الذمَّة أن يحدثوا فيها كنيسة، مثل ما فتحه المسلون صلحًا، وأبقوا لهم كنائسهم القديمة،

---

(١) المقصود بأرض السواد الأرياف وأماكن الزراعة، وصارت علماً على ما حول دجلة والفرات من أراضي الزراعة.

(٢) أي هدم كنائسهم بأرض العنوة مجتهدًا أو متبعا.

(٣) وزادت المطبوعة [ومساعدته في ذلك ممن يرى ذلك] وفيها حصر وجوب مساعدة الإمام في هذا على من يرى، دون من لا يرى ذلك فلا تجب طاعته للإمام! فلاحظه.

(٤) القاهرة هي عاصمة مصر الآن.

(٥) الكوفة : بلدة خُطت سنة ١٧هـ قريبة من نهر الفرات في وسط العراق وشمال النجف مباشرة، وجنوب كربلاء انظر الأطلس التاريخي ص ١١٣ - ١١٥.

(٦) واسط : مدينة وسط العراق على ضفاف أحد فروع دجلة في جنوب شرق بغداد، وشمال شرق سواد العراق. انظر الأطلس التاريخي ص ١١٣.

بعد أنْ شرط عليهم فيه عُمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن لا يُحدثوا كنيسة في أرض الصُلح، فكيف في بلاد المسلمين ؟!

بقاء الكنائس في مدائن الإسلام :

بل إذا كان لهم كنيسة بأرض العنْوة، كالعراق ومصر ونحو ذلك فبنى المسلمون مدينة عليها، فإنّ لهم أخذ تلك الكنيسة ؛ لئلا تُترك في مدائن المسلمين كنيسةٌ بعد عهد(1). فإنّ في سنن أبي داود بإسنادٍ جيد عن ابن عباس - رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ أنه قال : «لا تصلح قبلتان بأرضٍ، ولا جزية

---

(1) هكذا في جميع النسخ ولعل الأصح ما في المطبوعة : بغير عهد.

وهذا طرف مما جاء في هدم كنائس المشركين خصوصًا اليهود والنصاري، وغيرهم من باب أولى : فقد روى البيهقي بسنده ٢٠٢/٩ إلى ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : صالح رسول الله ﷺ أهل نجران - يعني النصاري - على ألفي حلة وقال : على أن لا تهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنون عن دينهم، ما لم يحدثوا حدثا، أو يأكلوا الربا. وهذا معنى ما رواه عبد الرزاق في المصنف رقم (١٠٠٠٤) بسنده قال : قال عمرو بن ميمون : واستشارني عمر - يعني ابن عبد العزيز - في هدم كنائسهم - فقلت لا تهدم، هذا صولحوا عليه، فتركها عمر. والمقصود بها الكنائس التي صولحوا وهي قائمة بأيديهم، ليس ما أحدثوا بعد.

ولهذا قال عبد الرزاق (رقم ١٩٢٣٤، ١٠٠٠٢) أخبرنا ابن التيمي عن أبيه قال حدثني شيخ من أهل المدينة يقال له : حنش أبو علي أن عكرمة أخبره، قال : سئل ابن عباس : هل للمشركين أن يتخذوا الكنائس في أرض العرب؟ فقال : أما ما مصّر المسلمون فلا ترفع فيه كنيسة، ولا بيعة، ولا صليب، ولا سنان، ولا ينفخ فيها ببوق، ولا يضرب ناقوس، ولا يدخل فيها خمر ولا خنزير.

وما كانت من أرض صولحوا صلحًا ؛ فعلى المسلمين أن يفوا لهم بصلحهم. وتفسير ما مصّر المسلمون : ما كانت من أرضهم أو أخذوها عنوة.

وهذا بنحوه ما رواه البيهقي عنه في الكبرى ٢٠٢/٩ وفي آخره : أو أيما مصر اتخذه العجم فعلى العرب أن يفوا لهم بعهدهم فيه، ولا يكلفوهم ما لا طاقة لهم به. ورواه بنحوه أبو عبيدة في الأموال ص٢٦٩. ومحصل هذا أن كنائسهم التي صولحوا عليها تبقى لهم بالشروط التي ذكرها ابن عباس وقبله عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وستأتي في آخر الفتوى مفصلة.

أما ما أحدثوا بعد الصلح معهم - سواء على حين ضعف من المسلمين أو غرة منهم - فلا يجوز إقرارهم عليها ؛ بل يجب هدمها وتأديبهم. رحم الله حالنا وضعفنا، وجبر مصيبتنا.

على مسلمٍ»(١). والمدينة التي يسكنها المسلمون، والقريةُ التي يسكنها المسلمون، وفيها مساجدُ المسلمين، لا يجوزُ أنْ يظهر فيها شيءٌ من شعائر الكفر: لا كنائس ولا غيرها(٢)، إلا أن يكون لهم عهدٌ، فيوفَى لهم بعهدهم. فلو كان بأرض القاهرة ونحوها كنيسةٌ قبل بنائها، لكان للمسلمين أخذُها، لأن الأرض عنْوةً فكيف وهذه الكنائسُ محدثة، أحدثها النصارى؟!

حقيقة دولة العبيديين بمصر:

فإن القاهرة بقي ولاةُ أمورها نحو مائتي سنةٍ، على غير شريعة الإسلام، وكانوا يظهرون أنهم رافضة(٣)، وهم في الباطن إسماعيلية(٤)،

---

(١) هذا الحديث أخرجه أبو داود - كما قال الشيخ تقي الدين - من وجهين.

الأول: رقمه (٣٠٣٢) قال حدثنا سليمان بن داود . العتكي ثنا جرير عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا (لا تصلح قبلتان بأرض) إلى جملة الحديث الأولى.

والثاني: رقمه (٣٠٥٣) حدثنا عبد الله بن الجراح عن جرير عن قابوس به (لا جزية على مسلم) أي جملته الثانية والشيخ كما ترى جود إسناده.

والحديث أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٢٣ و٢٨٥ من وجهين: الأول حدثنا أسود بن عامر ثنا جعفر الأحمر عن قابوس به والثاني حدثنا جرير عن قابوس به.

وأخرجه الترمذي رقم ٦٣٣ قال: ثنا يحيى بن أكثم عن جرير عن قابوس بلفظ مقارب.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣/ ١٩٧ ثنا جرير بن عبد الحميد عن قابوس به.

وأخرجه أبو عبيدة في الأموال رقم ١٢١ قال حدثنا مصعب بن المقدام عن سفيان بن سعيد الثوري عن قابوس به مختصراً. وكذا أخرجه الدارقطني في السنن ٤/ ١٥٦ و١٥٧ والطحاوي في مشكل الآثار ٤/ ١٦ وأبو نعيم في الحلية ٩/ ١٩٧ وابن عدي في الكامل ٢/ ١٤٢. والحديث - كما ترى - مداره على قابوس عن أبيه به وعن قابوس تعدد رواته.

(٢) كبيع اليهود ومعابدهم أو أسواق بيع الخنازير أو مصانع الصليب. وغيرها من باب أولى كشعائر الوثنيين من الهندوس والسيخ والمجوس وشاكلتهم.

(٣) هم أشهر من أن يعرفوا، وضلالهم بيِّن، فغلوا في آل بيته ﷺ وجفوا أزواجه وأصهاره وبقية الأصحاب وكفروهم، فصاروا باباً دخل منه الباطنية والزنادقة لهدم أصول الدين، وقد فضحهم شيخ الإسلام تقي الدين وفند شبههم في كتابة النادر «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية» ومما ذكره =

= في ١/ ٢٠ ، (وهذا حال أهل البدع المخالفة للكتاب والسنة ، فإنهم إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ، ففيهم جهل وظلم ، لا سيما الرافضة ، فإنهم أعظم ذوي الأهواء جهلاً وظلماً يعادون خيار أولياء الله تعالى بعد النبيين من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان – رضي الله عنهم ورضوا عنه – ، ويوالون الكفار والمنافقين من اليهود والنصارى والمشركين وأصناف الملحدين كالنصيرية والإسماعلية وغيرهم من الضالين . . .).

وقال في المنهاج ١/ ٩ – ١١ (ولهذا كانوا – أي الرافضة – عند عامة أهل العلم والدين ، من أجهل الطوائف الداخلين في المسلمين ، ومنهم من أدخل على الدين من الفساد ما لا يحصيه إلا العباد ، فملاحدة الإسماعلية والنُصيرية وغيرهم من الباطنية المنافقين من بابهم دخلوا ، وأعداء المسلمين من المشركين وأهل الكتاب بطريقهم وصلوا ، استولوا بهم على بلاد الإسلام ، وسبوا الحريم وأخذوا الأموال وسفكوا الدم الحرام ، وجرى على الأمة بمعاونتهم من فساد الدنيا والدين ما لا يعلمه إلا رب العالمين) . اهـ .

وقال في تسميتهم ١/ ٣٥ (ومن زمن خروج زيد – يعني به علي بن الحسين بالكوفة سنة ١٢٢هـ – افترقت الشيعة إلى رافضة وزيدية ، فإنه لما سئل عن أبي بكر وعمر؛ فترحم عليهما ، رفضه قوم ، فقال لهم : رفضتموني ! فسمُّوا رافضة لرفضهم إيّاه ، وسُمي من لم يرفضه من الشيعة زيديا لانتسابهم إليه) . وهم بعد ذلك طوائف وفرق وبالجملة فهم مبغضون للصحابة ومكفروهم إلا خمسة وأوائلهم مشبهة مجسمة ثم هم معتزلة في صفات الله ، قبورية في توحيد العبادة . ولا تكاد توجد مسألة إلا وهم مخالفون للسنة فيها أسأل الله العافية والسلامة ، وأعوذ به من الخذلان والكفران .

(٤) الإسماعيلية طائفة باطنية كافرة خارجة عن الإسلام تنتسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين – رحمهم الله ورضي عنهم – وانظر في هذه النسبة المنهاج ٤/ ١٧ – ١٨ هؤلاء هم الذين يقولون بإلهية الحاكم بأمر الله العبيدي قال فيهم الشيخ ٦/ ٣٤٢ وما بعدها (وإنما ظهر من دعا إلى الرفض ، وتسمى بأمير المؤمنين وأظهر القتال على ذلك ، وحصل لهم ملك وأعوان مدة بني عبيد الله القداح الذين أقاموا بالمغرب مدة وبمصر نحو مائتي سنة . وهؤلاء باتفاق أهل العلم والدين كانوا ملاحدة ونسبهم باطل ، فلم يكن لهم بالرسول اتصال نسب في الباطن ولا دين ، وإنما أظهروا النسب الكاذب وأظهروا التشيع ، ليتوسلوا بذلك إلى متابعة الشيعة إذ كانت أقل الطوائف عقلاً ودينًا ، وأكثرها جهلاً ، وإلا فأمر هؤلاء العُبيدية المنتسبين إلى إسماعيل بن جعفر أظهر من أن يخفي على مسلم .

ولهذا فجميع المسلمين الذين هم مؤمنون في طوائف الشيعة يتبرأون منهم ، فالزيدية والإمامية تكفرهم وتتبرأ منهم ، وإنما ينتسب إليهم الإسماعيلية الملاحدة الذين فيهم من الكفر ما ليس لليهود والنصارى كابن الصبّاح الذي أخرج لهم السكين وشر منهم قرامطة البحرين . . . .) اهـ .

وابن الصباح – كما عرفه المحقق – هو الحسن بن علي بن محمد بن صباح الحميري ولد سنة ٤٢٨هـ وهلك سنة ٥١٨هـ مؤسس فرقة الحشاشين ، استولى على قلعة الألموت بجبال الديلم هو من اتخذ القتل والاغتيال وسيلة لتحقيق أهداف دعوته ، وهو من أئمة الإسماعيلية .

ونصيريةٌ(١)، وقرامطة (٢)(٣)؛ كما قال فيهم الغزالي(٤)- رحمه الله - في كتابه الذي صنفه(٥) في الرد عليهم: « ظاهر مذهبهم الرفض، وباطنة الكفر المحض»(٦).

---

(١) النصيرية: طائفة باطنية خبيثة كتب فيهم الشيخ تقي الدين فتوى مشهورة أنقل منها ما يناسب المقام، من مجموع الفتاوى ٥٣/ ١٤٥ - ١٦٠ ومما قاله. (الحمد لله رب العالمين، هولاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود النصاري، بل وأكفر من كثير من المشركين. وضررهم على أمة محمد ﷺ أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم، فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع، وموالات أهل البيت، هم في الحقيقية لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه، ولا بأمر ولا نهي، ولا ثواب ولا عقاب، ولا جنة ولا نار، ولا بأحد من المرسلين قبل محمد ﷺ، ولا بملة من الملل السالفة؛ بل يأخذون كلام الله ورسوله المعروف عند علماء المسلمين يتأولونه على أمور يفترونها، يدَّعون أنها علم الباطن . . . ومن جنس قولهم: إن «الصلوات الخمس» معرفة أسرارهم، «والصيام المفروض» كتمان أسرارهم، «وحج البيت العتيق» زيارة شيوخهم، وإن (يدا أبي لهب) هما أبو بكر عمر. . . . ولهم ألقاب معروفة عند المسلمين، تارة يسمون «الملاحدة» وتارة «القرامطة» وتارة «الباطنية» وتارة «الإسماعلية» وتارة «النصيرية» وتارة «الخرمية» وتارة «المحمرة» وهذه الأسماء منها ما يعمهم، ومنها ما يخص بعض أصنافهم . . . وهم كما قال العلماء فيهم: ظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الكفر المحض - وأن أوانيهم كأواني المجوس وملابسهم - ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين ولا يصلى على من مات منهم . . . وإذا أظهروا التوبة ففي قبولها منهم نزاع بين العلماء . . ولا ريب أن جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات وأكبر الواجبات، وهو أفضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب، فإن جهاد هؤلاء من جنس جهاد المرتدين . . أيضًا فضرر هؤلاء أي النصيرية - على المسلمين - أعظم من ضرر أولئك . . . . فلا يحل لأحد أن يكتم ما يعرفه من أخبارهم بل يفشيها ويظهرها ليعرف المسلمون حقيقة حالهم . . .) ولا بد لك أيها القارئ من تكرار قراءة فتوى الشيخ فيهم وفهمها ثم العمل بها. وانظر التدمرية ص ٤٨ - ٤٩. وقال في المجموع ٣٥/ ١٦٨ (فأما النصيرية فهم أتباع أبي شعيب محمد بن نصير، وكان من الغلاة الذين يقولون، إن عليا إله) وقد هلك سنة ٢٦٠هـ في سامراء العراق وهؤلاء النصيرية هم الذين يسميهم شيخ الإسلام رافضة الشام في مواضع عديدة من كتبه.

(٢) القرامطة: مرّ في كلام الشيخ ابن تيمية الآنف أنهم هم النصيرية، أو بعضهم حيث عدّ القرامطة من ألقابهم سُمُّوا بهذا الاسم نسبه إلى داعية من دعاتهم اسمه حمدان بن الأشعث الشهير بقرمط من سواد العراق المتوفى سنة ٢٧٨هـ قال الشيخ في المجموع ٣٥/ ١٤٣، (فهؤلاء «القرامطة» هم في الباطن =

= والحقيقة أكفر من اليهود والنصاري وأما في الظاهر فيدّعون الإسلام؛ بل إيصال النسب إلى العترة النبوية – أهل البيت – وعلم الباطن الذي لا يوجد عند الأنبياء والأولياء. وأن أمامهم معصوم. فهم في الظاهر من أعظم الناس دعوى بحقائق الإيمان وفي الباطن من أكفر الناس بالرحمن، بمنزلة من ادعى النبوة من الكذّابين قال تعالى ﴿**ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله**﴾ وهؤلاء قد يدعون هذا وهذا. وقال في موضع آخر عن أشهرهم – في المنهاج ٦/ ٣٤٣ (وشرٌّ منهم – أي من العبيدية الإسماعيلية – قرامطة البحرين – وهي المعروفة الآن بالأحساء – أصحاب أبي سعيد الجنابي – قتل سنة ٣٠١هـ – فإن أولئك لم يكونوا يتظاهرون بدين الإسلام بالكلية، بل قتلوا الحُجّاج، وأخذوا الحجر الأسود).

والقرامطة الباطنية الفلاسفة يقولون عن الله: لا موجود ولا معدوم، ولا حي ولا ميت كما في الدرء ٧/ ١١٩ وفي التدمرية ١٦، ٣٨ – ٣٩ وانظر شرح الأصبهانية ٥/ ٧٠ – ٧٣ ضمن الفتاوى الكبرى.

(٣) في الظاهرية: وقرامطة باطنية.

(٤) هو أبو حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ وعمره ٥٥ سنة، الفقيه الأصولي صاحب التصانيف الصوفي المنظر الأشعرى، المصبوغ بصبغة الفلاسفة، ومن أجل كتبه إحياء علوم الدين الذي انتقد كثيراً – ذكره الشيخ ابن تيمية كثيرًا وسأذكر طرفًا من هذا في تحقيق قاعدة في الرد على الغزالي في التوكل» لشيخ الإسلام ابن تيمية إن شاء الله.

قال في ما نحن فيه – في كتابه منهاج السنة ٨/ ١٤ (وصنف المسلمون في كشف أسرارهم وهتك أستارهم يعني العبيدين الباطنية الإسماعلية.... كتبا معروفة لما علموه من إفسادهم الدين والدنيا، وصنّف فيهم القاضي عبد الجبار، والقاضي أبو بكر بن الطيب – هو الباقلاني –، وأبو يعلى، والغزالي، وابن عقيل وأبو عبد الله الشهرستاني، وطوائف غير هؤلاء، وهم الملاحدة الذين ظهروا بالمشرق والمغرب واليمن والشام ومواضع متعددة، كأصحاب الألموت وأمثالهم). وأصحاب الألموت هم الإسماعيلية والألموت هي قلاع في جبال الديلم جنوب بحر قزوين كانت معاقل دعوتهم – حتى هدمها هولاكو.

(٥) صنف الغزالي كتباً في الرد عليهم وصلنا منها ثلاثة هي:

١ – فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية، وأشار في إحياء علوم الدين ٢/ ١٣٠ أن هذا الكتاب مستنبط من «كشف الأسرار وهتك الأستار» الكتاب المشهور لأبي بكر ابن الطيب الباقلاني والذي ذكره الشيخ في مواضع متعددة باسمه ولم يصلنا إلا في نقول الكتب.

٢ – القسطاس المستقيم، طبع عدة طبعات آخرها في لبنان تحققه.

٣ – جواب المسائل الأربع – من باطنية همدان، نشره رشيد رضا في المنار عدد ٢٩ ص(٦٠١–٦٠٨).

ولكتاب القسطاس المستقيم بالمناسبة نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ٩٨ عقائد تيمور، مع طبعات قديمة أقدمها سنة ١٣١٨هـ في مطبعة ..... بمصر. =

واتفق طوائف المسلمين: علماؤهم، وملوكهم، عامتهم من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وغيرهم، على أنهم كانوا خارجين عن شريعة الإسلام، وأنَّ قتالهم كان جائزاً: بل نصّوا على نسبهم كان باطلاً [1]. وأن جدَّهم كان عبيد الله بن ميمون القدَّاح[2]، لم يكن من آل بيت رسول الله ﷺ.

= (٦) هذه العبارة التي نقلها شيخ الإسلام، ذكرها أبو حامد في الباب الرابع من الفضائح، في نقل مذهبهم جملة وتفصيلاً ص ٣٧ فقال: (أما الجملة فهو أنه مذهبٌ ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض، ومفتتحه حصر مدارك العلوم في قول الإمام المعصوم، وعزل العقول أن تكون مدركة للحق لما يعتريها من الشبهات. هذا مبدأ دعوتهم ثم إنهم بالآخرة يظهرون ما يناقض الشرع وكأنه غاية مقصودهم، لأن سبيل دعوتهم ليس بمتعين في فن واحد، بل يخاطبون كل فريق بما يوافق رأيه، بعد أن يظفروا منهم بالانقياد لهم والموالاة لإمامهم. فيوافقون اليهود والنصارى والمجوس على جملة معتقداتهم ويقرونهم عليها. فهذه جملة المذهب. وأما تفصيله . . .) إلخ.

ثم فضحهم بالتفصيل، ستر الله عليه عيوبه وتجاوز عنه.

(١) في الظاهرية: على أن نسبهم كان، وفي المطبوعة: على أن نسبهم كان. . لأنهم ينتسبون إلى ولد فاطمة ابنة رسول الله ﷺ من ولد علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وعن صحابة الرسول أجمعين.

(٢) هذا الرجل ليس هو عبد الله بن ميمون بن داود القداح - مولى بني الحارث بن مخزوم المكي من رجال الترمذي رحمه الله، وهو متوفى سنة ١٨٠هـ وهو منكر الحديث متروك، وترجمته في النبلاء ٩/ ٣٢٠، والكامل ٤/ ١٨٧ - ١٩٠، وتهذيب الكمال ص ٧٤٧ والمجروحين لابن حبان ٢/ ٢١ أقول هذا لتخليط البعض بينه وبين عبيد الله هذا الذي ذكره الشيخ، ربما بسبب اشتراكهما في الاسم الثلاثي، لكن تغايرهما واضح في النسب وسنة الوفاة. وعبيد الله هذا هو ابن ميمون بن ديصان القداح المولود سنة ٢٥٩هـ والهالك سنة ٣٢٢هـ وهو من أهواز العراق من مدينة سلمية كان أبوه يهوديًا فمات فتزوجت أمه أحد العلويين الذي رباه، ثم لما كبرا وعى العلوية وهو الذي أسس الدولة العبيدية بالمغرب سنة ٢٩٧هـ. انظر التبصير في الدين ص ١٤١، والفرق بين الفرق ص ٢٨٢ - ٢٨٩ والقرامطة لابن الجوزي ص ٧١ - ٧٢ وقال شيخ الإسلام في المنهاج ٤/ ٩٩ - ١٠٠ (وقد ادعى قبله - أي قبل ابن تومرت (ت ٥٢٠) - أنه المهدي عبيد الله بن ميمون القداح، ولكن لم يوافق في الاسم ولا اسم الأب، وهذا ادعى أنه من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر - أي جعفر الصادق -، وأن ميمونا هذا هو محمد بن إسماعيل وأهل المعرفة بالنسب وغيرهم من علماء المسلمين يعلمون أنه كذب في دعوى نسبه، وأن أباه كان يهوديًا، ربيب مجوس، فله نسبتان: نسبة إلى اليهود، ونسبة إلى المجوس، وهو وأهل بيته كانوا ملاحدة، وهم أئمة الإسماعيلية، الذين قال فيهم العلماء: «إن ظاهر =

وصنف العلماء في ذلك مصنفات . وشهد بذلك مثل الشيخ أبي الحسن القدوريّ(١) إمام الحنفيّة ، والشيخ أبي حامد الإسفراييني(٢) إمام الشافعيّة ،

= مذهبهم الرفض ، وباطنه الكفر المحض» وقد صنف العلماء كتبًا في كشف أسرارهم ، وهتك أستارهم ، وبيان كذبهم في دعوى النسب ، ودعوى الإسلام ، وأنهم بريئون من النبي ﷺ نسبًا ودينًا .

وقال في ٦/ ٣٤٢ (هؤلاء - يعني بني عبيد الله القداح ، الذين أقاموا بالمغرب مدة وبمصر نحو مائتي سنة - بإتقان أهل العلم الذين كانوا ملاحدة ، ولنسبهم كان باطلاً ، فلم يكن لهم بالرسول اتصال نسب في الباطن ، ولا دين ، وإنما أظهروا النسب الكاذب ، وأظهروا التشيع ليتوسلوا بذلك إلى متابعة الشيعة ، إذ كانت أقل الطوائف عقلاً ودينًا ، أكثرهم جهلاً وإلا فأمر العُبيدية المنتسبين إلى إسماعيل ابن جعفر أظهر من أن يخفى على كل مسلم) .

بل ونقل ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ٤/ ٨٠ عبارة من كتاب الباقلاني أبي بكر بن الطيب الذي ألفه في الباطنية واسمه «كشف الأسرار وهتك الأستار» قال (القداح جد عبيد الله كان مجوسيًا ، ودخل عبيد الله - هو المهدي العبيدي - المغرب وادّعى أنه علوي ، ولم يعرفه أحد من علماء النسب ، وكان باطنيًا خبيثًا حريصًا على إزالة ملة الإسلام ، أعدم الفقه والعلم ليتمكن من إغرار الخلق ، وجاء أولاده بأسلوبه ، وأباحوا الخمر والفروج ، وأشاعوا الرفض ، وبنوا دعاة ، فأفسدوا عقائد جبال الشام كالنصيرية والدروزية ، كان القداح كاذبًا مخرقًا وهو أصل دعاة القرامطة) .

(١) اتفقت النسخ - والمطبوعة على تكنيته بأبي الحسن : وفي المصادر المترجمة له هو : أبو الحسين أحمد بن محمد القُدوري - بضم المثناة والمهملة - شيخ الحنفية . قال فيه الخطيب : كان صدوقًا حسن العبارة ، جريء اللسان ، مديما للتلاوة ، صاحب المختصر المشهور في مذهب الأحناف ، وله «كتاب النكاح» و« التجريد» في الخلاف بين الشافعية والأحناف . يوجد المجلد الأول منه في مكتبة جامعة الإمام رقم ٣٥٢٣ . ويذكره شيخ الإسلام في تعداده لكبار أتباع الأئمة الأربعة - عن الأحناف كثيرًا ، توفي سنة ٤٢٨هـ رحمهم الله . النبلاء ١٧/ ٥٧٤ ، وتاريخ بغداد ٤/ ٣٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٨٦ ، والطبقات السنية رقم ٩٤ ، تاج التراجم رقم ١٩ .

(٢) هو أبو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد الاسفراييني المولود سنة ٣٤٤هـ برع من صغره ، أذكر له كتابًا في الفقه في خمسين مجلدًا ، وكان ذا جاه عند الملوك توفي سنة ٤٠٦هـ . نقل شيخ الإسلام في الدرء ٢/ ٩٥ - ١٠١ (عن أبي الحسن الكرجي في كتابه «الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول» عن عدد من الأئمة والشيوخ أنهم يقولون كان الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفراييني إمام الأئمة الذي طبق الأرض علمًا . . . وكان يقول في يوم الجمعة : اشهدوا عليّ بأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، كما قاله الإمام ابن حنبل ، لا كما يقوله الباقلاني . . .) . وكان شديد الإنكار عليه وعلى أهل الكلام - رحمه الله ورفع ذكره . وانظر كلام الشيخ بتمامه هناك . النبلاء ١٧/ ١٩٣ - ١٩٧ ، وتاريخ بغداد ٤/ ٣٦٨ - ٣٧٠ شذرات الذهب ٣/ ١٧٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٦١ - ٧٤ ، طبقات الشافعية لابن هداية الله ١٢٧ وما بعدها .

ومثلُ القـاضي أبي يعلى[1] إمـام الحنبليّـة، ومثل أبي محمـد بن أبي زيـد[2] إمام المالكيّة.

وصنف القـاضي أبو بكـر ابنُ الطيِّب[3] فيهم كتابـاً، في كشف أسرارهم، سماه: «كشف الأسرار وهتك الأستار»[4].

(١) هو محمد بن الحسين بن الفراء، أبو يعلى قاضي الحنابلة ولـد سنة ٣٨٠هـ وقرأ القرآن بالروايات العشر مع المعرفة البالغة في الحديث والفقه، كـان دينـا ذا عبـادة وتهجد، لـه تصـانيف كثيرة: كإبطـال التأويلات، والعدة في الأصول، والروايتين والوجهين في المذهب توفي سنة ٤٥٨هـ أبناؤه علماء حنابلة رحمهم الله جميعًا. ولما سئل شيخ الإسـلام عن أبي يعلى وغيره من العلماء أجاب في المجموع ٢٠/ ٤٠. (إنهم على مذهب أهل الحديث ليسوا بمقلدين لواحد بعينه من العلماء، ولا هم من الأئمة المجتهدين على الإطلاق، بل يميلون إلى قول أئمة الحديث.. وهؤلاء كلهم يعظمون السنة والحديث..). وربما كان لـه ميل إلى الكلامية الصفـاتية والله يغفر له. وانظـر جامع الرسـائل ١/ ١٢٧ والمنهاج ٥/ ٣٦٠ و٤١٢. وانظـر النبـلاء ١٨/ ٨٩ وطبقـات الحنابلـة ٢/ ١٩٣ - ٢٣٠ وتـاريخ بغـداد ٢/ ٢٥٦ ومـا بعدها، ومناقب أحمد لابن الجوزي ص ٥٢٠، والوافي بالوفيات ٣/ ٧.

(٢) هو أبو محمـد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد القيرواني، عـالم المغرب، الملقب بمالك الصغير، ولد سنة ٣١٠هـ أثنى عليه الذهبي فقال: كـان رحمه الله على طريقة السلف في الأصول، لا يدري الكلام ولا يتأول فنسأل الله التوفيق. أشهر مؤلفاته: الرسالة في معتقد أهل السنة، مطبوعة ولها شروح عديدة منهـا المطبوع والمخطـوط تـوفي سنـة ٣٨٦هـ أثنى عليهـا شيخ الإسـلام في مـواضع. ومنها المجمـوع ٥/ ١٨٢ - ١٨٣ فقـال (كلام المالكيـة في ذم الجهمية النفـاة مشهور في كتبهم، وكـلام أئمة المالكيـة وقدمـائهم في الإثبات - أي الصفـات وأمور الغيب - كثير مشهور، حتـى علماؤهم حكوا إجماع أهل السنة والجماعة على أن الله بذاته فوق عرشه، وابن أبي زيد إنما ذكر ما ذكره سائر أئمة السلف، ولم يكن من أئمة المالكيـة من خالف ابن أبي زيـد في هذا، وهو إنما ذكـر هذا في مقدمـة الرسـالة لتلقن لجميع المسلمين، لأنـه عنـد أئمـة السنة من الاعتقـادات التي يلقنهـا كل أحـد...) النبـلاء ١٧/ ٢١٠ الـديباج المذهب ١/ ٤٢٧، تـرتيب المدارك ٤/ ٤٩٢، شجرة النـور الـزكية ١/ ٩٦ فهـرست ابن خير ٢٤٤.

(٣) هو أبـو بكر محمد بن الطيب بن البـاقلاني المتـوفى سنة ٤٠٣هـ صـاحب التواليف، ومضرب المثل في ذكائه وفهمه، له مع ملك الروم قصص في هذا، من كبـار علماء الأشاعرة الكلابية ومنظريهم، كان ذا ردود على الباطنية والـرافضة والجهمية والخوارج تقدر بسبعين ألف ورقة. له التمهيـد في إعجاز القرآن وغيرها. كثيراً ما يذكره شيخ الإسلام في تعداد كبار المتكلمين وسبق نقل شيء من كلام الإسفراييني فيه من درء التعـــارض للشيخ ٢/ ٩٥ - ١٠٢، وقـال رحمه الله في تـرتيب الكـلاميين في درء التعـارض ١/ ٢٧٠ (وهذا كما أن العـراقيين المنتسبين إلى أهل الإثبات من أتباع ابن كلاب كأبي العبـاس القلاني =

وأبي الحسن الأشعري، وأبي الحسن علي بن مهد الطبري والقاضي أبي بكر بن الباقلاني وأمثالهم، أقرب إلى السنة، وأتبع لأحمد بن حنبل وأمثاله من أهل خرسان المائلين إلى طريقة ابن كلاب، ولهذا كان القاضي أبو بكر بن الطيب يكتب في أجوبته أحيانًا: محمد بن الطيب الحنبلي، كما كان يقول الأشعري. إذ كان الأشعري وأصحابه منتسبين إلى أحمد بن حنبل وأمثاله من أئمة السنة، وكان الأشعري أقرب إلى مذهب أحمد بن حنبل وأهل السنة من كثير من المتأخرين المنتسبين إلى أحمد الذين مالوا إلى بعض كلام المعتزلة، كابن عقيل، وصدقة بن الحسين، وابن الجوزي وأمثالهم). انظر المنهاج ٣/ ٢٩٣. النبلاء ٥/ ٣٧٩، وترتيب المدارك ٤/ ٥٨٥ - ٦٠٢، الديباج ٢/ ٢٢٨، تبيين كذب المفتري ٢١٧ - ٢٢٦.

(٤) هذا الكتاب له اسمان، الأول ما ذكره الشيخ، ومختصر هو « فضائح الباطنية » أو « الرد على الباطنية» وهذا الكتاب لم أره ولم أسمع أنه طبع، بل يظن أنه مفقود، وقد ذكر الغزالي في الإحياء ٢/ ١٣٠ أنه استنبط ما فيه من كتاب الفضائح وقد ذكره ابن تيمية في مواضع ومما ذكره في المنهاج ٨/ ١٤ و٢٥٨ (وقد صنف العلماء كتبًا في كشف أسرارهم وهتك أستارهم مثل كتاب القاضي أبي بكر الباقلاني والقاضي عبد الجبار الهمداني وكتاب الغزالي ونحوهم). ونقل منه أسلوب دعوة هو الباطنية ومنهجها في المنهاج ٨/ ٤٧٩ - ٤٨٦ ومما نقل (قد اتفق جميع الباطنية، وكل مصنف لكتاب ورسالة منهم في ترتيب الدعوة المضلّة، على أن من سبيل الداعي إلى دينهم ورجسهم. . فقالوا للداعي: «يجب عليك إذا وجدت من تدعوه مسلماً: أن تجعل التشيّع عنده دينك وشعارك، واجعل المدخل عليه من جهة ظلم السلف، وقتلهم الحسين، وسبيهم نساءه وذريته، والتبري من تيم وعدي، وبني أمية والعباس. . وأن عليًّا إله يعلم الغيب، مفوض إليه خلق العالم، وما أشبه ذلك من أعاجيب الشيعة وجهلهم؛ فإنهم أسرع إلى إجابتك بهذا الناموس. . . . فإذا آنست من بعض الشيعة عند الدعوة إجابة ورشداً أوقفته على مثالب علي وولده، وعرفته حقيقته الحق لمن هو، وفيمن هو، وباطل البطلان كل ما عليه أهل ملة محمد ﷺ وغيره من الرسل.

ومن وجدته صابئا. فأدخله بالأشانيع وتعظيم الكواكب. . . .، ومن وجدته مجوسيًّا اتفقت معه، في الأصل، في الدرجة الرابعة، من تعظيم النار والنور والشمس والقمر. . فإنهم مع الصائبة أقرب الأمم إلينا، وأولاهم بنا. . . . . . وإن ظفرت بيهودي فادخل عليه جهة انتظار المسيح. . وعظم السبت عندهم وتقرب إليهم بذلك. . . . وإن وجدت المدَّعى نصرانيًا فادخل عليه بالطعن على اليهود والمسلمين جميعًا، وصحة قولهم في الثالوث. . وعظّم الصليب عندهم وعرّفهم تأويله. .) إلى آخر الزندقة المحضة، نعوذ بالله من ذلك كله.

وهذا الكتاب للباقلاني - عجل الله الظفر به - صحيح النسبة إليه فقد ذكره ابن السبكي في طبقاته في مواطن ونقل منه، كما في ترجمته علي بن محمد بن الحسين، وترجمته محمد بن الموفق بن سعيد وذكره ابن كثير في ترجمته من البداية النهاية ١١/ ٣٥٠، وحاجي خليفة بل وعامة من ترجموا للباقلاني، وسبق نقل من النجوم الزاهرة من هذا الكتاب.

= هـذا ويوجـد لجمال الدين أبي الفضـائل الصفدي (ت ٦٩٦هــ) كتاب بـاسم كشف الأسرار وهتك الاستار في ثلاثة مجلدات في مكتبة مراد ملا بتركيا أرقامها من (١٥٨ - ١٦٢) وفي متحف طبقو سراى من (١٨٦٥ - ١٨٦٧) المجلـدات الثـلاث في ٧٦٧ ورقـة مكتـوبـة سنـة ٦٩١هــ ونسخ أخـرى في السليمانية رقم ١٣٣ ورستم بـاشا ٤٥ ، ٤٦ وشهيد علي باشا ٥٥٠ ورقـة رقم ١٥٧ وأظنه في التفسير، ولا أجزم بذلك .

هـذا وأشـار الشيخ في مـواطن من المنهـاج إلى من صنف في كشف أسرارهـم وهتك أستـارهم كما في ٨/ ١٤ فمن عدّ :

١- القاضي عبـد الجبار الهمـذاني المعتزلي (٤١٥) ولعل الشيخ يقصـد كتابه «المنيـة والأمل شرح الملل والنحل» وهو مطبوع حديثا ، وله طبعة سنة ١٩٧٢ باسم فرق وطبقات المعتزلة .

٢ - أبو بكر ابن الطيب بن الباقلاني (٤٠٣) وسبقت الإشارة إلى كتابه في ترجمته .

٣ - أبو يعلى ابن الفراء الحنبلي (٤٥٨) ولا أعلم له كتابًا فيهم مطبوعًا أو مخطوطًا لكن ذكر المترجمون له أن له كتابًا اسمه «الرد على الباطنية» .

٤ - أبو حامد الغزالي (٥٠٥) وسبق ذكر كتابه وترجمته .

٥ - أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي (٥١٣) وهذا له كتاب اسمه «كتاب الفرق» له نسخة خطية بالهند في مكتبه رجتا رامبور رقمه ١/ ٥١٢ (١١٩) .

٦ - أبو عبد الله محمد الشهـرستاني (٥٤٨) والظاهر أن المقصود بكتابـه الملل والنحل الكتاب المشهور وفيه تحدث عن الباطنية وفرقها بالتفصيل .

وممن ألف في كشفهم أيضا أبو محمد عبد الرحمن المعروف بأبي شامة (٦٦٥) ألف كتاباً سماه « كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيـد » ذكره في الذيل على الروضتين ص ٣٩ ونسبة له ابن كثير في التاريخ ١٢/ ٢٨٧ والذهبي في معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٣٨ بأسماء نحو هذا .

عداوة الباطنية والرافضة للمسلمين وصوره:

والذين يُوجدون في بلاد الإسلام من الإسماعيلية، والنصيريّة، والدرزيّة[1]، وأمثالهم من أتباعهم.

وهم الذين عاونوا التتّر[2] على قتال المسلمين وكان وزير هولاكو النصير

(١) في الظاهرية: والقدرية بدل الدرزية. والقدرية يأتي تعريفهم.
والدروز: فرقة باطنية فرّخها العبيديون، وهذا الاسم نسبة إلى الرجل الثاني في هذه الفرقة وهو محمد ابن إسماعيل الدرزي المشهور بنشتكين المقتول سنة ٤١١هـ وهو أول من أله الحاكم العبيدي المنصور ابن العزيز المتوفى سنة ٤١١هـ علانية، وللشيخ تقي الدين فتوى فيهم، المجموع ٣٥/ ١٦١-١٦٢، لما سئل عنهم أجاب (هؤلاء الدرزية والنصيرية كفار باتفاق المسلمين لا يحل أكل ذبائحهم، ولا نكاح نسائهم، بل ولا يقرون بالجزية، فإنهم مرتدون عن دين الإسلام، ليسوا مسلمين، ولا يهود، ولا نصارى لا يقرون بوجوب الصلوات الخمس، ولا وجوب صوم رمضان، ولا وجوب الحج ولا تحريم ما حرم الله ورسوله من الميتة والخمر وغيرها. وان أظهروا الشهادتين مع هذه العقائد فهم كفار باتفاق المسلمين. . كفر هؤلاء مما لا يختلف فيه المسلمون؛ بل من شك في كفرهم فهو كافر مثلهم لا هم بمنزلة أهل الكتاب ولا المشركين، بل هم الكفرة الضالون، فلا يباح أكل طعامهم، وتسبى نساؤهم، وتؤخذ أموالهم. فإنهم زنادقة مرتدون لا تقبل توبتهم؛ بل يقتلون أينما ثقفوا، ويلعنون كما وصفوا ولا يجوز استخدامهم للحراسة والبوابة والحفاظ. ويجب قتل علمائهم وصلحائهم لئلا يضلوا غيرهم، ويحرم النوم معهم في بيوتهم، ورفقتهم، والمشي معهم، وتشييع جنائزهم إذا علم موتها، ويحرم على ولاة أمور المسلمين إضاعة ما أمر الله من إقامة الحدود عليهم بأي شيء يراه المقيم لا المقام عليه. والله المستعان وعليه التكلان).

(٢) التتار شعوب أعاجم من جنس الترك قدموا من وسط آسيا وأطرافها الشرقية وثنيون أوباش ذكر شيخ الإسلام في الاقتضاء ١/ ٣٦٩ أنهم بادية الترك وذكر في جامع الرسائل ٢/ ٣٦٠ أنهم من الأمم البعيدة عن العلم والإيمان كالعرب في جاهليتهم وقال في المنهاج ٥/ ١٥٥ (حتى دخلوا - أي التتّار لبغداد - فقتلوا من المسلمين ما يقال إنه بضعة عشر ألف ألف إنسان، أو أكثر أو أقل، ولم يُر في الإسلام ملحمة مثل ملحمة الترك الكفار المسمين بالتتر. . .).
وملك هؤلاء التتر حين دخولهم بلاد الإسلام المدعو هولاكو. قال الشيخ في الفتاوى ١٣/ ١٨ (وكان بعض المشائخ يقول: هولاكو - ملك التتّر الذي قهر الخليفة بالعراق، وقتل ببغداد مقتلة عظيمة جدًّا، يقال: قتل منهم ألف ألف. وكذلك قتل بحلب دار الملك حينئذ. كان بعض الشيوخ يقول هو للمسلمين بمنزلة بختنصر لبني إسرائيل. وكان من أسباب دخول هؤلاء ديار المسلمين ظهور الإلحاد والنفاق والبدع. . .) وكذا إعانة الرافضة لهم، تمثل ذلك في وزيري هولاكو ابن العلقمي، والنصير الطوسي وسيأتي لهما تشهير وفضح.

الطوسيّ [1] من أئمتهم. وهؤلاء أعظم الناس عداوة للمسلمين وملوكهم، ثم الرافضة بعدهم فالرافضة يوالون من يعادي أهلَ السنة والجماعة، يوالون التتّار، ويوالون النصاري.

وقد كان بالساحل بين الرافضة [2]، وبين الفرنج مهادنة ؛ حتى صارت الرافضة تحملُ إلى قبرص[3] خيل المسلمين، وسلاحهم، وغلمان السلطان، وغيرهم من الجند والصبيان، وإذا انتصر المسلمون على التتار أقاموا المأتم

---

(١) هو محمد بن محمد بن الحسن المولود سنة ٥٩٧هـ والهالك ببغداد سنة ٦٧٢هـ نصير الشرك ربط شيخ الإسلام نكبة المسلمين ببغداد، وشيوع البدع والزندقة به في مواطن كثيرة من الفتاوى والمنهاج وغيرهم ومما قاله في درء التعارض ٥/ ٢٧ - ٢٨ (وكان خيار علمائهم - التتر - رؤوس الملاحدة مثل النصير الطوسي وأمثاله. . . وهل كان الطوسي وأمثاله ينفقون عند المشركين من التتّر إلا بأكاذيب المنجمين، ومكايد المحتالين، المنافية للعقل والدين ؟!).

ولم يلقبه الشيخ بلقبه المركب «نصير الدين» لأنه لا يستحقه بل يستأهل ضده ولهذا ذكره ابن القيم في إغاثة اللهفان ٢/ ٣٨٠ - ٣٨١ فقال (. . . نصير الشرك والكفر الملحد وزير الملاحدة النصير الطوسي وزير هولاكو. . . فقتل الخليفة والقضاة والفقهاء المحدثين، واستبقى الفلاسفة والمنجمين والصابئين والسحرة. . . وقال في كتبه بقدم العالم، وبطلان المعاد. . . وإنكار صفات الرب جل جلاله. . . وتعلم السحر في آخر الأمر فكان ساحرًا يعبد الأصنام). هذه حاله وخاتمته عامله الله بما يستحق. ألا فليعتبر بهذه الأمور وما آلت إليه ولاة المسلمين والمسلمون ولا يتخذوا بطانه من دونهم، حتى لا يألونهم خبالاً ﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم﴾. والسنن إذا تشابهت أعاد التاريخ نفسه !

(٢) المقصود بالرافضة في الساحل هو ساحل الشام وهم النصيرية وأصحاب المقالات والفرق يعدونهم من غلاة الرافضة.

(٣) قبرص جزيزة كبيرة في شرق البحر الأبيض المتوسط، وهي قريبة من جنوب تركيا وشمال ساحل الشام فتحها معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عن الجميع ثم في الحروب الصليبية صارت مركزاً للنصاري يتقون منه على المسلمين. . وهي في هذا الزمن قسمان قبارصة أتراك مسلمون في الجملة، وقبارصة يونانيون نصارى في الجملة وكانت قد بقيت بيد المسلمين إلى أثناء المائة الرابعة من الهجرة.

والحزن، وإذا انتصر التتار على المسلمين أقاموا الفرح والسرور، وهم الذين أشاروا على التتّر بقتل الخليفة[1]، وقتل أهل بغداد، ووزير بغداد ابن العلقمي[2] هو الذي خامر[3] على المسلمين، وكاتب التتار، حتى أدخلهم أرض العراق بالمكر والخديعة، [ونهى الناس عن قتالهم][4]، وقد عرف العارفون بالإسلام أن الرافضة تميلُ مع أعداء الدين. ولمَّا كانوا ملوك القاهرة، كان

---

(١) هو أبو أحمد عبد الله الملقب بالمستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس ولد سنة ٦٠٩هـ وتولى الخلافة سنة ٦٤٠. كان دينا في نفسه، ذو لهو وغفلة، ومن ذلك توزيره لابن العلقمي الرافضي حتى أضعف ملكه، وفرق جنده ثم قتله هولاكو سنة ٦٥٦هـ لما خرج إليه مع كبراء دولته، ثم استحلّ هولاكو بغداد أزيد من شهر يقتل وينهب حتى سالت الدماء في الطرقات. ولا حوله ولا قوة إلا بالله ﴿يا أيها الذين آمنو لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بيّنا لكم الآيات إن كنتم تعقلون﴾ آل عمران. النبلاء ٢٣/ ١٧٤ - ١٨٤، فوات الوفيات ٢/ ٢٣٠ - ٢٣٥، العقد الثمين رقم ١٦٤٤ وتاريخ الخلفاء ٤٦٤.

(٢) هو محمد بن محمد العلقمي وزير المستعصم آخر خلفاء بني العباس - الرافضي الخبيث. ولد سنة ٥٩١هـ وبقي وزيراً أربع عشرة سنة أشاع الرفض والكفر، وأهان المسلمين، وكاتب هولاكو ملك التتر، وجرّه وقوى عزمه على قصد العراق ودخولها، وكان سبباً في بلائهم على المسلمين. هلك ابن العلقمي في سنة سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ - عامله الله بما يستحقه.

قال الشيخ ابن تيمية في منهاج السنة ٥/ ١٥٥ (وكان وزير الخليفة في بغداد الذي يقال له ابن العلقمي منهم - أي الرافضة - فلم يزل يمكر بالخليفة والمسلمين، ويسعى في قطع أرزاق عسكر المسلمين وضعفهم، وينهى العامة عن قتالهم - يعني التتر - ويكيد أنواعاً من الكيد حتى دخلوا فقتلوا من المسلمين ما يقال إنه بضعة عشر ألف ألف إنسان..) وانظر المنهاج ٣/ ٣٧٧ و٦/ ٣٧٤ وفضائحه في النبلاء ٢٣/ ٣٦١ والبداية والنهاية ١١/ ٣١٢، الوافي بالوفيات ١/ ١٨٤، وشذرات الذهب ٥/ ٢٧٢، وفوات الوفيات ٣/ ٢٥٢ وما بعدها.

(٣) في المصرية: خابر بالباء - وهما بمعنى في هذا السياق، قال في القاموس: المخامرة: الإقامة ولزوم المكان، وأن تبيع حرًّا على أنه عبد - أي مخادعة وغشًّا - والمقاربة، والمخالطة، والاستتار انظر مادة خمر فيه وفي لسان.

(٤) ما بين المعكوفين زيادة من المطبوعة للتوضيح.

وزيـرهـم مرةً يهوديًـا، ومـرة نصرانيًا أرمنيًـا(١) وقـويت النصـارى بسبب ذلك النصراني الأرمني، وبنـوا كنـائس كثيرةً بأرض مصر، في دولـة أولئك الـرافضـة والمنافقين.

وكانوا ينادون بين القصرين*: من لعن وسَبَّ فلـه دينارٌ وأردبٌ وفي أيـامهم أخذت النصارى ساحل الشـام من المسلمين، حتى فتحه نور الدين(٢) وصلاح الدين(٣).

---

(١) الأرمني نسبة إلى أرمينية إقليم في آسيا الوسطى بين بحر قزوين وبلاد القوقاز افتتحها المسلمون في عهد الخلفـاء الراشـدين، وهم بادية الـروم كما ذكره شيخ الإسـلام في الاقتضاء ١/ ٣٦٩. وهـؤلاء الأرمن يتبعون طائفـة الأرثوذكس من النصارى أتباع الكنيسـة الشرقية التي كانت في القسطنطينـة. كالأقباط والروم والصرب. وهم يقولـون بالتثليث، لكن للمسيح عيسى ابن مريم طبيعة واحـدة ومشيئة واحد اتحد فيها اللاهوت بالناسوت ويعتقدون أن روح القدس نشأ من الإله الأب فقط.

(٢) هو أبو القـاسم نور الدين محمود بن الأتـابك زنكي صاحب الشام ولد سنـة ٥١١هـ، وخلص مدن الشام وسواحلها من الفرنج وأظهر السنة بالشام، وقمع الرافضة بحلب وغيرها، كان ديّنا يحب العلم والعلماء، بنى المدارس وأوقف المكتبات، مع جهاده الكثير توفي على فراشه سنة ٥٦٩هـ رحمه الله وغفر له.

لما عدّ شيخ الإسـلام الملوك الذيـن نصروا الإسلام والسنة عـدّة منهم كما في المجموع ٤/ ٢٢ و٣٢/ ٦٠ وقال في ٣٥/ ١٥١ (ثم لما أقام الله ملـوك المسلمين المجاهدين في سبيل الله تعالى كنـور الدين والشهيد صلاح الدين وأتباعهما، وفتحوا السـواحل من النصارى ممن كان بها منهم، وفتحوا أيضاً أرض مصر، فإنهم كـانوا - أي الـرافضة العبيـديـة - مستولين عليهـا نحو مـائتي سنـة، واتفقوا هم والنصـارى، فجاهـدهم المسلمون حتى فتحـوا البلاد، ومن ذلك التـاريخ انتشرت دعوة الإسلام بـالديـار المصرية والشامية). وذكره ٣٥/ ١٣٨ كيـف أن الشهيد نور الدين محمود، وقائده صلاح الـدين الأيوبي أبطلوا شعار الرافضة في بلاد مصر. انظر النبلاء ٢٠/ ٥٣١، شذرات الذهب ٤/ ٢٢٨ - ٢٣١، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥٣ وفيات الأعيان ٥/ ١٨٤ والكواكب الدرية في السير النورية مخطوط ومطبوع.

(٣) هو الأمير المجاهد صلاح الدين يـوسف بن نجم الدين أيوب المولود سنة ٥٣٢هـ طلب العلم فسمع الحديث على أبي طاهر السلفي وغيره. أمرّه نور الدين محمود، وبعثه مع عمه أسد الدين شيركوه لفتح مصر وجهاد النصارى، وأظهره الله عليهم في مواطن أشهرها حطين، كان تقيًّا محبًّا للعلم وأهله وموقراً لهم. مات مـريضًا بدمشق سنـة ٥٨٩هـ، رفع الله درجتـه في جنته آمين. وقد حفظ التـاريخ جهاده لـلإسماعيلية في الشـام، أثنى عليـه الشيخ ابن تيميـة، وعلى جهاده للنصـارى والـروافض هو ونـور الـدين، ومر في تـرجمته نـور الدين شيء من هـذا. قال الـذهبي: (محاسن صلاح الـدين جمّة لا سيما =

وفي أيامهم جاءت الفرنج إلى بلبيس[(١)]، وغُلبوا من الفرنج؛ فإنهم منافقون، أعانوهم النصارى والله لا ينصر المنافقين، الذين هم يوالون النصارى، فبعثوا لى نور الدين يطلبون النجدة، فأمدهم بأسد الدين [(٢)] وابن أخيه صلاح لدين. فلما جاءت الغُزَّى[(٣)] المجاهدون إلى ديار مصر، قامت الرافضة مع لنصارى، فطلبوا قتال الغزّاة المجاهدين المسلمين، وجرت فصولٌ [(٤)] يعرفها لناس، حتى قتل صلاح الدين مُقدَّمهم شاور[(٥)].

الجهاد فله فيه اليد البيضاء) النبلاء ٢١/ ٢٧٨، شفاء القلوب ص ٢٣ وما بعدها، وانظر سيرته المسماة «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية» لابن شداد ومفرج الكروب في أخبار بني أيوب لابن واصل، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣ - ٥.

(١) بلْبيس: ببائين وسكون اللام والياء، والعامة الآن تكسر الباء الأولى: بلدة بمصر في محافظة الشرقية، شرق القاهرة بخمسة وثلاثين كيلاً، على فرع من النيل يسمى ترعة الإسماعيلية. انظر المراصد ١/ ٢١٦.

(٢) هو عم صلاح الدين واسمه: أسد الدين شيركوه بن شادى بن مروان، فاتح الديار المصرية، ومرعب الفرنجة النصارى، لُقب بالملك المنصور لما قتل شاور، كان من كبار القواد مات فجأة سنة ٥٦٤هـ رحم الله الجميع، انظر النبلاء ٢٠/ ٥٨٧ وحسن المحاظرة ٢/ ٢٣، تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/ ٣٥٨، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٧، شفاء القلوب ص ٢٥.

(٣) جمع غازي انظر مادة غزا من القاموس وشرحه.

(٤) من هذا ما كان من شأن مؤتمن خلافة العبيديين اسمه الطواشي وكان حبشيا حيث كاتب النصاري الفرنج في القدوم إلى الديار المصرية وإخراج جيوش صلاح الدين وعمه أسد الدين ومناهم حيث أرسل بهذا الكتاب مع رجل، لكنه وقع بيد صلاح الدين، فتربص بالطواشي حتى قتله. وثار لمقتله ما يقرب من خمسين ألفًا من الأحباش وغيرهم مما كان على طويته فاقتتلوا بين القصرين مع جيوش صلاح الدين حتى كانت الدائرة عليهم في آخر الأمر. وانظرها في تاريخ البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٧ ٢٧٧ وانظر ص ٣٠٧ - ٣٠٩.

(٥) هو أبو شجاع شاور بن مجير أحد القواد في إمارة العاضد العبيدي على مصر - وهو آخر خلفاء العبيديين بها - لجأ إلى نورالدين زنكي بالشام ثم غدر به واستعان بالنصارى للاستيلاء على مصر. قبض عليه صلاح الدين، وقتله في ولاية عمه أسد الدين شيركوه على مصر سنة ٥٦٤هـ.
البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٨، النبلاء ٢٠/ ٥١٤، حسن المحاظرة ٢/ ٢٥١، وفيات الأعيان ٢/ ٤٣٩. تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٤٦.

الكنائس القديمة في برّ مصر وحكمها:

وقد كان في برِّ مصر كنائس قديمة، لكن تلك الكنائس أقرَّهم المسلمون عليها حين فتحوا البلاد؛ لأن الفلاحين كُلهم كانوا نصارى، ولم يكونوا مسلمين، وإنما كان المسلمون الجندَ خاصة، فأقرَّهم كما أقرَّ النبي ﷺ اليهود على خيبر[1] لما فتحها؛ لأن اليهود كانوا فلاحين، وكان المسلمون مشتغلين بالجهاد. ثم إنه بعد هذا في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لمّا كثر المسلمون واستغنوا عن اليهود، أجلاهم أمير المؤمنين عن خيبر، كما أقر بذلك النبي ﷺ حيث قال: «أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب»[2]، حتى لم يبق في خيبر يهوديٌّ. وهكذا القرية التي يكون أهلها نصارى وليس عندهم مسلمون، ولا مسجدٌ للمسلمين، فإذا أقرَّهم المسلمون على كنائسهم التي فيها، جاز ذلك، كما فعله المسلمون.

---

(١) خيبر مدينة في شمال غرب المملكة العربية السعودية، وشمال مدينة الرسول ﷺ بينهما مسافة ثلاثمائة كيلاً، ويصلها طريق معبد، كان فيها اليهود قديماً حتى فتحها الرسول ﷺ ثم أخرجهم منها عمر الفاروق رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الإمام أحمد بأسانيد: حدثنا يحيى بن سعيد، وحدثنا أبو أحمد الزيدي كلاهما ثنا إبراهيم بن ميمون عن سعد سمرة عن سمرة بن جندب عن أبي عبيدة عامر بن الجراح - رضي الله عنه - أنه قال: «آخر ما تكلم به النبي ﷺ: أخرجوا يهود أهل الحجاز، وأهل نجران من جزيرة العرب، واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». وثنا وكيع به لكنه عن إسحاق بن سعد بن سمرة، وقال في مجمع الزوائد ٥/ ٣٢٨: رواه أحمد بإسنادين ورجال طريقين منها ثقات متصل إسنادهما ورواه أبو يعلى اهـ، وكل الأسانيد الثلاثة صحيحة، إسناد وكيع فيه وهم والصواب أنه عن سعد بن سمرة وليس عن ابنه إسحاق، وانظر العلل للدارقطني ٤/ ٤٣٩ وما بعدها، ورواه الطيالسي في المسند ٢٢٩ والدارمي في سننه رقم ٢٤٩٨، والحميدي في المسند رقم ٨٥، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني رقم ٢٣٥ و٢٣٦ وأبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٧٢ وفي معرفة الصحابة رقم ٥٩٦، والبيهقي في الكبرى ٩/ ٢٠٨. والطحاوي في شرح المشكل ٤/ ١٢، وهو بمعنى الحديث الذي ذكره الشيخ تمامًا. وروى الحديث الإمام مسلم في كتاب الجهاد - باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب رقم ١٧٦٧ عن جابر عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - مرفوعًا بلفظ «لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع مسلمًا». =

= وأصل الحديث في الصحيحين عن ابن عباس مرفوعًا «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم». قاله عليه السلام قبل موته بثلاث، فهو في البخاري في كتاب الجزية - باب إخراج اليهود من جزيرة العرب» ٣/ ١١٥٥ . ومسلم في كتاب الوصية - رباب ترك الوصية لمن ليس لـه شيء يوحى فيه رقم ١٦٣٧، ولا شك أن اليهود والنصارى من المشركين . كما في آية براءة ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله والمسيح ابن مريم﴾ الآية .

وذكر الهيثمي أن الطبراني أخرج الحديث عن أم سلمة - رضي الله عنها - بلفظ «أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب» في المعجم الكبير من طريقين وقال: رجال أحدهما رجال الصحيح .

وفي الباب حديث عائشة المشهور المرفوع (لا يجتمع أو لا ينزل بجزيرة العرب دينان) . رواه أحمد والطبراني في الأوسط . قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع . اهـ وهو محمد بن إسحاق بن يسار المطّلبي المدني صدوق يدلس، وعدّه الحافظ في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، وهم من اتفق على أنه لا يحتج بحديثهم إلا ما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم عن الضعفاء، واستنكر الذهبي ما انفرد به حتى لو صرح بالسماع . ورواه عبد الرزاق في مصنفه رقم ١٩٣٥٩، وكذا البيهقي مرسلاً ٩/ ٢١٩ .

وفي بعض الطرق (لا يجتمع بأرض الحجاز دينان) عند عبد الرزاق ٧٢٠٩ وغيره .

وحدود جزيرة العرب: ما بين البحر الأحمر والخليج العربي أفقًا وطولاً من حضرموت إلى ريف «جنوب» العراق وأطراف الشام الجنوبية، كما حدده بذلك جماعه من السلف، كما في السنن الكبرى ٩/ ٢٠٩، وروى البيهقي فيها بسنده إلى الإمام مالك بن أنس أنه قال: «جزيرة العرب: المدينة، ومكة، واليمن، وأما مصر فمن بلاد المغرب، والشام من بلاد الروم، والعراق من بلاد فارس» .

هذا وقد عمل عمر بن الخطاب - الخليفة الراشد الثاني - رضي الله عنه - بأمره صلى الله عليه وآله وسلم فأجلى اليهود عن خيبر وما حولها إلى أذرعات الشام - وتسمى الآن درعا بالأردن - وهي خارج الجزيرة العربية، وكان قد بدأ صلى الله عليه وآله وسلم بإجلائهم عن المدينة إلى خيبر، وضرب - رضي الله عنه - لليهود والنصارى والمجوس بالمدينة إقامة ثلاثة أيام يتسوقون ويقضون حوائجهم، ولا يقيم أحد منهم فوق ذلك .

كما كان له موقف من موالي المسلمين وعبيدهم من هؤلاء ما هو مشهور ومعروف، فلله دره، ورفعه الله بذا منزلته في جناته .

أما هذا الزمان، فقد عصى الناس أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وطريقة خلفائه فاستقدموا اليهود والنصارى، بل الوثنين من البوذيين والهندوس وأمثالهم إلى جزيرة العرب، وأرض الحجاز، حتى غدوا بالكثرة بمكان - ولا حول ولا قوة إلا بالله - بدعوى الحاجة ولا حاجة . هذا مع أن المسلمين فيهم كفاية وسداد والحمد لله، ولكن أكثر الناس لا يرعون ولا يشكرون . أسأل الله للمسلمين الهداية والرشاد .

وأمَّا إذا سكنها المسلمون وبَنَوا بها مساجدهم، فقد قال النبي ﷺ: «لا تصلح قبلتان بأرض»(١). وفي أثر آخر: «لا يجتمع بيت رحمة وبيت عذاب»(٢). والمسلمون قد كثروا بالديار المصرية، وعمرت في هذه الأوقات؛ حتى صار أهلها بقدْر ما كانوا في زمن صلاح الدين مراتٍ متعددة. وصلاح الدين وأهل بيته كانوا يُذلون النصارى، ولم يكونوا يستعملون منهم أحدًا من أمرٍ من أمور المسلمين أصلاً.

ولهذا كانوا مؤيدين منصورين على الأعداء مع قلة المال والعدد. فيما قويت شوكة النصارى والتتار بعد موت العادل(٣)، أخي صلاح الدين، حتى إن بعض الملوك أعطاهم بعض مدائن المسلمين. وحدثت حوادث بسبب التفريط فيما أمر الله(٤) به ورسوله ﷺ، فإن الله تعالى يقول: ﴿**وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز**﴾ سورة الحديد ـ ٢٥.

---

(١) سبق تخريجه، وتجويد الشيخ لإسناد أبي داود.

(٢) لم أعثر على تخريجه بعد.

(٣) هو الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب أخو المجاهد صلاح الدين، لكنه أصغر منه بسنتين، ولد سنة ٥٣٤، وحضر الفتوحات مع أخيه وكان عونًا له فيها وردءًا، تولى ملك مصر تسع عشرة سنة، وبها مات سنة ٦١٥هـ، وله صنف الفخر الرازي كتابه: «أساس التقديس»، كما في مقدمته، وهو الكتاب الذي رده شيخ الإسلام في كتابه الحافل «بيان تلبيس الجهمية في نقض بدعهم الكلامية». أسرع الله بنشره. رحم الله الجميع.
انظر السير ٢٢/ ١١٥، النجوم الزاهرة ٦/ ١٤٤ ـ ١٩٩، شفاء القلوب ٢٠٠، ذيل الروضتين ص ١١١.

(٤) ومن ذلك اتخاذ اليهود والنصارى والمشركين والملاحدة بطانة وأعوانًا ومستشارين وجعلهم على مصالح المسلمين متنفذين، وتوليتهم خواص أمور الناس العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، فعصوا الله ورسوله وحصل ما يشهده التاريخ والواقع، وإلى الله المشتكى، وعليه التكلان.

وقال الله تعالى : ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ سورة الحج ـ ٤١ .

فكان ولاة الأمور الذين يهدمون كنائسهم ويقيمون أمر الله فيهم كعمر بن عبد العزيز [١] وهارون الرشيد [٢] ونحوهما مُؤيدين منصورين، وكان الذين هم بخلاف ذلك مغلوبين مقهورين .

وإنما كثرت الفتن بين المسلمين، وتفرقوا على ملوكهم من حين دخل النصارى مع ولاة الأمر بالديار المصرية، في دولة المُعزّ [٣]، ووزارة الفائز، وتفرق البحرية، وغير ذلك. والله يقول في كتابه : ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين * إنهم لهم المنصورون * وإن جندنا لهم الغالبون﴾ الصافات

(١) ممن لا يعرف بهم لشهرتهم، لكنه عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، اعتبر خامس الخلفاء الراشدين، ولد سنة ٥٦٣ وهو من أزهد الخلفاء وأدينهم في وقت تزف فيه الملوك، أخرج له الجماعة مات ـ رضي الله عنه ـ سنة ١٠١ وعمره تسع وثلاثون سنة .
أكثر الناس من التأليف في فضله ومناقبه، ومن ذلك سيرة عبد الملك بن عمر وأبيه لابن رجب وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم (ت ٢١٤)، تهذيب الكمال ص ١٠١٧، طبقات ابن سعد ٥/ ٣٣٠ وسيأتي بيان شيء من فعله ـ رضي الله عنه ـ بهدم كنائس النصارى .

(٢) هو أبو جعفر هارون بن المهدي العباسي الهاشمي . ولد سنة ١٤٨هـ ومات غازيًا وعمره ٤٥ سنة .
أثنى عليه الشيخ ابن تيمية في المنهاج ٨/ ٢٤٠ ؛ «وكذلك الرشيد كان فيه من تعظيم العلم والجهاد والدين ما كانت به دولته من خيار دول بني العباس، وكأنها كانت تمام سعادتهم، فلم ينتظم بعدها الأمر لهم» .
وقال في موضع آخر في الفتاوى ٤/ ٢٠ «مثل دولة المهدي والرشيد ونحوهما ممن كان يعظم الإسلام والإيمان، ويغزو أعداءه من الكفار والمنافقين، كان أهل السنة في تلك الأيام أقوى وأكثر، وأهل البدع أذل وأقل» . رحمه الله ورفع درجته .
إذا علم هذا فلا يلتفت إلى ما أقذاه به بعضهم من أنه صاحب سكر ولهو. . .
انظر تاريخ بغداد ١٤/ ٥، النبلاء ٩/ ٢٨٦، ومما ذكره عنه أنه يحج عام ويغزو عام، والمعارف لابن قتيبة ٣٨١ وما بعدها، تاريخ خليفة ٤٤٧ وما بعدها، المعرفة والتاريخ ١/ ١٦١ .

(٣) هو معد بن المنصور إسماعيل ويلقب بالمعز لدين الله منذ ولاة العبيديين وأئمتهم . ولد سنة ٣١٠هـ وهلك سنة ٣٦٥هـ . وفي عهده توسعت الدولة وأخافوا الناس في شمال أفريقية، وأذلوهم، أذلهم الله، وكانت مدة ولايته ثلاث سنين .
=

١٧١ ـ ١٧٣ . وقال تعالى في كتابه : ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾ غافر ـ ٥١ . وقال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ من سورة محمد ـ ٧ .

وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال : «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم ، ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة» (١). وكلُّ من عرف سير الناس وملوكهم رأى كلَّ من كان أنصرَ لدين الإسلام ، وأعظمَ جهادًا لأعدائه ، وأقومَ بطاعة الله ورسوله ، أعظمَ نصرةً وطاعةً وحُرمةً ، من عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وإلى هذا الزمان .

حكم هدم كنائس النصارى في أرض العَنوة:

وقد أخذ المسلمون منهم كنائسَ كثيرةً من أرض العَنوة ، بعد أن أُقِرُّوا عليها في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وغيره من الخلفاء (٢)، وليس في المسلمين من

= كثيرًا ما يذكره شيخ الإسلام مع الحاكم بأمر نفسه في عداد أئمة الإسماعيليين كما في المنهاج ٤/ ٥١٩ و٣/ ٤٩٥ .

وانظر النبلاء ١٥/ ١٥٩ ، والنجوم الزاهرة ٤/ ٧٤ ـ ١١٥ ، البيان المغرب ١/ ٢٢١ وحسن المحاضر ٢/ ١٥ .

(١) حديث متفق عليه ، وقد نص شيخ الإسلام في الاقتضاء ١/ ٩٦ على أنه متواتر عنه ﷺ ، وكذا السيوطي في قطف الأزهار رقم ٨١ والكتاني في نظم المتناثر. وهو عندهما بألفاظ مقاربه للفظ الشيخ .

فأخرجه البخاري عن جماعة من الصحابة منهم المغيرة ومعاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ في كتاب المناقب ـ باب سؤال المشركين أن يريهم النبي آية ٣/ ١٣٣١ .

فأخرجه مسلم عن ثوبان والمغيرة وجابر ومعاوية وعبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهم ـ في كتاب الإمارة ـ باب قوله عليه السلام (لا تزال طائفة) ـ من الأرقام ١٩٢٠ ـ ١٩٢٤ . ولألفاظ الحديث ورواياته والعزو إليها انظر صفة الغرباء للعودة ١٣٨ ـ ١٦٥ .

(٢) كما ذكر طرفًا من ذلك ابن القيم في كتابه النفيس أحكام أهل الذمة ١/ ٢١٢ ـ ٢٢٢ وعده بعد عمر =

أنكـر ذلك، فعُلم أن هـدم كنـائس العُنوة جائـزٌ، إذا لـم يكن فيـه ضرر على المسلمين (١). فإعراض من أعـرض عنهم كان لقلـة المسلمين، ونحو ذلك من الأسبـاب، كما أعـرض النبيّ ﷺ عن إجلاء اليهـود، حتى أجلاهــم عُمـر بن الخطاب رضي الله عنه.

= ابن الخطاب عمر بن عبـد العزيز والمنصور والمهـدي والرشيد والمأمون والمتوكل وأنهم هـدموا الكنائس فذكر أن عمـر بن عبد العزيز أمر أن تهدم الكنـائس المستخدمة، فيقال إنهم تـوصلوا إلى بعض ملوك الروم، وسألوه في مكـاتبة عمر بن عبد العزيـز، فكتب إليه: أما بعد يا عمـر فإن هؤلاء الشعب سألوا في مكاتبك لتجـري أمورهم على مـا وجدنـاها عليـه، فتبقى كنائسهم، ونمكنهم من عمارة مـا خرب منهـا، فإنهم زعمـوا أن من تقـدمك فعل في أمـر كنـائسهم مـا منعتهم منـه، فإن كـانـوا مصيبين في اجتهادهــم فاسلك سننهم، وإن يكونوا مخالفين لها فافعـل ما أردت. فكتب إليه عمر: أما بعد، فإن مثلي ومثل من تقدمني كما قال الله تعالى في قصة داود وسليمان: ﴿**إذ يحكمـان في الحرث إذ نفشَت فيه غنم القوم وكُنّـا لحكمهم شاهديـن * ففهَّمناها سُليمان وكُـلاًّ آتينـا حُكمًا وعِلمًـا**﴾ الأنبياء ـــ ٧٨ ـ ٧٩.

وكـذا فعل هارون الـرشيد فقـد ميـز النصارى في زيّهم وصرفهم عن أعمالهم وخـرب كنائسهم بفتـوى العلمـاء. انظر البداية والنهاية ١٠/ ٢١٤.

(١) لشيخ الإسلام رحمه الله فتوى في هذه المسألة بالخصـوص ذكرها ابن القيم في أحكام أهل الذمة وستأتي في الملحق بتمامها. وخـلاصة الجواب ما أردفـه ابن القيم بعـد ذكره الفتوى. وخلاصـة الخلاصة، أن الكنائس على ثلاثة أقسام.

١ ـ مـا لا يجوز أخذه ولا هدمـه ـ وهي الكنائس التـي أُقـرّوا عليها عنـد فتح بلادهـم ما دامـوا موفين بالعهد والشروط ككنيسة دمشق عند فتح المسلمين لها.

٢ ـ ما يجب أخذه وهدمه، وهي الكنائس المحدثة في بلاد المسلمين، وأحدثها النصارى بعد.

٣ ـ مـا يفعل فيها الأصلح للمسلمين بنظر إمـام المسلمين لتحقيق إعزاز الـدين وقمع أعدائـه، وهي مثل الكنـائس من أرض العنوة، إذا فتحهـا المسلمون، فإن القـديمة من هـذه الكنائس يجوز هـدمها ويجوز إقرارهــم عليها بالشروط بحسب المصلحـة.

وهذه مثل الكنائس القديمة في الصعيد بمصر، وفي بر مصر والشام مما دخله المسلمون وهي موجودة.

وقال شيخ الإسـلام في فتوى النصراني يشتري أرضًا فيها آثـار كنيسة وهي خراب، ثم يعمـرها.. من الفتاوى ٢٨/ ٦٤٦ فأجاب:

[ليس لـه أن يحدث ما ذكره من الكنيسة. وإن كان هناك آثـار كنيسة قديمة ببر الشام، فإن بر الشام فتحه المسلمون عنوة، وملكوا تلك الكنائس؛ وجاز لهم تخريبها باتفاق العلماء. =

حكم مظاهرة الذميّين لأهل دينهم على المسلمين:

وليس لأحد من أهل الذمة أن يكاتبوا أهل دينهم من أهل الحرب، ولا يخبرونهم بشيء من أخبار المسلمين، ولا يطلبوا من رسولهم أن يكلف وليَّ المسلمين ما فيه ضررٌ على المسلمين، ومن فعل ذلك منهم وجبت عقوبته باتفاق المسلمين، وفي أحد القولين يكون قد نُقض عَهده، وحلَّ دَمُه، ومالُه (١).

ومن قال إن المسلمين يحصلُ لهم ضررٌ، وإن لم يجابوا إلى ذلك؛ لم يكن عارفًا بحقيقة الحال، فإن المسلمين قد فتحوا ساحل الشام، وكان ذلك أعظم المصائب عليهم؛ أخذُ أموالهم، وهدم كنائسهم (٢).

= وإنما تنازعوا في وجوب تخريبها، وليس لأحد أن يعاونه على إحداث ذلك - أي عمارة هذه الخراب - ويجب عقوبة من أعانه على ذلك.

وأما المحدث لذلك من أهل الذمة، فإنه في أحد قولي العلماء ينتقض عهده، ويباح دمه وماله، لأنه خالف الشروط التي شرطها عليهم المسلمون، وشرطوا عليهم أن من نقضها، فقد حل لهم منها ما يباح من أهل الحرب، والله أعلم. اهـ.

(١) وهذه المسألة كمسألة الجاسوس، وفيها أنه يقتل ولو كان مسلمًا. قال في الاختيارات ص ٣٢٠.

[ومن قطع الطريق على المسلمين أو تجسس عليهم، أو أعان أهل الحرب على سلب المسلمين أو أسرهم وذهب بهم إلى دار الحرب ونحو ذلك مما فيه مضرة على المسلمين، فهذا يقتل ولو أسلم».

وهذا النصراني أو اليهودي وغيرهما ينتقض عهده بأقل من هذا وأضعف ضررًا منه كأن يعلو على المسلم أو يعلم أولاده القرآن، فإنه إذا أصر عليه انتقض عهده، فكيف بمن خابر على المسلمين وتجسس عليهم؟!] اهـ.

وفي الشروط العمرية: ولا يظهرون شركًا ولا ريبة لأهل الإسلام.

وبحث المسألة طويل، في هذه الإشارة كفاية والحمد لله.

(٢) في المطبوعة، وقد ألزموهم بلبس الغيار. كان ذلك أعظم المصائب، بل التتار في بلادهم خرَّبوا جميع الكنائس.

وكان نوروز (١) ـ رحمه الله ـ قد شرط عليهم الشروط، ووضع الجزية، وكان ذلك أعظم المصائب عليهم، ومع هذا لم يدخل على المسلمين بذلك إلاَّ كل خير، فإن المسلمين مستغنون عنهم، وهم إلى ما في بلاد المسلمين أحوجُ من المسلمين إلى ما في بلادهم، بل مصلحة دينهم ودنياهم لا تقوم إلا بها في بلاد المسلمين، والمسلمون ـ ولله الحمد ـ والمنّة أغنياء عنهم في دينهم ودنياهم. فأمّا نصارى الأندلس فهم لا يتركون المسلمين في بلادهم إلا لحاجتهم إليهم، وخوفهم من التتار، فإن المسلمين عند التتار أعزُّ من النصارى وأكرمُ، ولو قدَرُوا، وإنهم قادرون على من عندهم من النصارى (٢).

والنصارى الذين في ذمة المسلمين فيهم من البتاركة (٣)، وغيرهم من علماء النصارى ورهبانهم، وليس عند النصارى مسلمٌ يحتاج إليه المسلمون ولله

(١) في الظاهرية: نور الدين وهو خطأ، وقد تكرر اسمه عند شيخ الإسلام في مواضع ومنها في المنهاج ٣/ ٤٤٧. [ولهذا كانوا ـ أي الرافضة ـ من أنقص الناس منزلة عند الأمير نوروز المجاهد في سبيل الله، الشهيد الذي دعا ملك المغول غازان إلى الإسلام، والتزم له أن ينصره. إذا أسلم، وقتل المشركين الذين لم يسلموا من النجشية السحرة وغيرهم، وهدم البادخات وكسّر الأصنام، ومزّق سدنتها كل ممزق، وألزم اليهود والنصارى بالجزية والصغار وبسببه ظهر الإسلام في المغول وأتباعهم].

وهو نوروز نائب غازان، كان مسلماً عالي الهمة، ودعاه إلى الإسلام فأسلم قازان وأسلم معه عامة التتار، وكان من خيار أمرائه ذا عبادة وتطوع وصدق في إسلامه شوش التتار خاطر قازان عليه، فما زال به حتى قتله سنة ٦٩٦هـ. شهيدًا إن شاء الله. انظر الدليل الشامي رقم ٢٥٩٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٧٢، والسلوك ١/ ٣: ٨٣٧، ٨٧٤.

(٢) في المطبوعة خلاف النسخ الثلاثة، ولو قدر أنهم قادرون على من عندهم من المسلمين، فالمسلمون أقدر على من عندهم من النصارى.

(٣) لعل المقصود بها البطارقة وهي جمع بطريق وهو في معاجم اللغة القائد العظيم عند النصارى يسمى كذلك بطريرك كما كان يسمى به كبيرهم بالإسكندرية. وانظر الجواب الصحيح ٣/ ١١.

ومعنى هذا أن علماء النصارى من البطارقة والقسس والرهبان أكثرهم عند المسلمين، وليس يوجد عند النصارى مسلم يحتاج إليه في علمه أو دنياه. نحمد الله ونشكره.

الحمد، مع أن إفكاك الأسارى من أعظم الواجبات، وبذل ذلك (١) الموقوف وغيره في ذلك من أعظم القربات.

وكلُّ مسلمٍ يعلم أنهم لا يتجرون إلى بلاد المسلمين، إلاَّ لأغراضهم، لا لنفع المسلمين؛ ولو منعهم ملوكهم من ذلك لكان حرصهم على المال يمنعهم من الطاعة. فإنهم أرغبُ الناس في المال (٢)، ولهذا يتقامرون في الكنائس (٣). وهم طوائف مختلفون، وكل طائفة تضاد الأخرى (٤).

---

(١) في المطبوعة، وبذل المال الموقوف وغيره.

(٢) هذا دأبهم في كل زمان هم واليهود عليهم لعائن الله المتتابعة كما ذكر الله سبحانه في آل عمران. ﴿...... ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائمًا ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل﴾ كما قال في سورة البقرة: ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا﴾ الآية. وقوله في سورة النساء: ﴿وأخذهم الربا وقد نُهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين عذابًا أليمًا﴾ رقم ٢٦١، و كما قال في سورة براءة: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن كثيرًا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله﴾ آية ٣٤. وغيرها من الآيات وهي بمجموعها دالة على حال أهل الكتاب اليهود والنصارى، وما هذا إلا من استحكام الشيطان على قلوبهم بالكفر وحب الدنيا وتسلطه عليهم كما قال تعالى في سورة الإسراء: ﴿ واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورًا ﴾.

(٣) بل وفي غيرها، فلهم الآن أماكن خاصة بالمقامرة في فنادق كبرى وصالات ونوادٍ، حتى تابعهم بعض ضعاف الإيمان أو عديميه من المسلمين متابعتهم لهم بما يفعلون حذو القذة بالقذة كما أخبر به الرسول ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا (لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذّة بالقذّة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. قالوا اليهود والنصارى؟ قال فمن؟!) متفق عليه.

(٤) وأشهر فرقهم القديمة: اليعقوبية والنسطورية والموحدون.

وهم الآن ثلاث فرق كبار: الأرثوذكس وهي الكنائس الشرقية في اليونان وروسيا والصرب والأقباط، والكاثوليك وهي كنيسة روما وعامة بلاد أوروبا، والبروتستانت هي أحدثها وتمثلها أمريكا وتسمى كنائسها بالإنجيلية. ولكنهم متفقون على عقائد التثليث والصلب والفداء، والخلاف بينهم في صوره وتفاصيله ـ كفى الله الناس شرهم.

المشورة على ولـيِّ الأمـر في إعزازهم:

ولا يشيُر على ولـيِّ المسلمين بما فيـه إظهار شعـائرهـم في بـلاد الإسـلام، أو تقويةُ أمرهـم بوجه من الـوجوه، إلاَّ رجلٌ منافق، يظهر الإسلام (١)، وهو منهم في الباطن، أو رجلٌ له غـرضٌ فاسدٌ، مثل أن يكونـوا برطلوه (٢)، ودخلوا عليه برغبـةٍ، أو رهبةٍ، أو رجلٌ جـاهلٌ في غاية الجهل، لا يعـرف السياسـة الشرعية الإلهية التي تنصر سلطان المسلمين على أعدائه، وأعـداءِ الدين. وإلاَّ فمن كان عارفًا ناصحًا له أشار عليـه بما يوجبُ نصـرَه، وثباته، وتأييده، واجتماع قلوب المسلمين عليه، وفتحهم له، ودعاءَ الناس له في مشارق الأرض ومغاربها. وهذا كله إنَّما يكون بإعزاز دين الله، وإظهار كلمة الله، وإذلال أعداء الله تعالى.

وليعتبر المعتبر بسيرة نور الـدين، وصلاح الديـن، ثم العادل، كيف مكَّنهم الله، وأيَّدهـم، وفتـح لهم البـلاد، وأذل لهم الأعـداء، لما قـاموا من ذلـك بمـا قـامـوا بـه؟!

وليعتبر بسيرة من والى النصارى؛ كيف أذلَّـه الله، وكبَتَـهُ؟! (٣).

---

(١) زاد الأصل على مـا في النسخ بهذه العبارة: يظهـر الإسلام أو تقـوية أمـرهم وهو منهم. ويظهـر أنها مكررة لما قبلها!

(٢) أي رشوه، وانظر مـادة برطل من القاموس وشرحه، وهذه الكلمـة لا تزال تستعمل في بعض الجهات على هذا المعنى ونحوه

(٣) إي والله، وأنتـم يـا ولاة المسلمين أولى من يعتبر بهذا، فإن من اتقى الله كفاه، ومن اتقى الله بسخط النـاس رضي الله عنـه، وأرضى عنه النـاس. ومن اتقى النـاس بسخط الله أسخط الله وأسخط عليـه الناس!

﴿ يا أيها الـذين آمنوا لا تتخـذوا اليهود والنصـارى أولياء بعضهم أوليـاء بعض ومن يتولهم منكم فـإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ من المائدة. وقال فيها: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون * كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلـون * ترى كثيرًا منهم يتولَّـون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون * ولـو كانوا يؤمنون بالله والنبي ومـا أنزل إليهم ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرًا منهم فاسقون﴾.

استغناء المسلمين عن النصارى وأمثالهم:

وليس المسلمون محتاجين إليهم ـ ولله الحمد ـ فقد كتب خالدُ بن الوليد إلى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ يقول له: إنَّ بالشام كاتبا نصرانيًّا، لا يقوم خراجُ الشام إلا به. فكتب إليه: لا تستعمله!

فكتب: إنَّه لا غناءَ بنا عنه. فكتب إليه، لا تستعمله!

فكتب إليه: إذا لم نولِّه ضاع المالُ. فكتب إليه عمر رضي الله عنه: مات النصرانيُّ، والسلام (١).

وثبت في الصحيح عن النبي ﷺ: أن مشركًا لحقه ليقاتل معه، فقال له: «إني لا أستعين بمشرك» (٢).

وكما أن الجندَ المجاهدين إنما تصلح، إذا كانوا مسلمين مؤمنين، وفي المسلمين كفايةٌ، في جميع مصالحهم ـ ولله الحمد (٣).

ودخل أبو موسى الأشعريُّ على عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ فعرض عليه حساب العراق، فأعجبه ذلك. وقال: ادْعُ كاتبك يقرأه عليَّ. فقال: إنه

---

(١) ذكره ابن القيم في أحكام أهل الذمة ١/ ٢١١، عن معاوية بمثله مختصرًا.

وذكر أن بعض عمال عمر كتب إليه يستشيره في استعمال الكفار فقال: إن المال قد كثر، وليس يحصيه إلا هم، ما كتب إلينا بما ترى، فكتب إليه: لا تدخلوهم في دينكم، ولا تسلموهم ما منعهم الله منه، ولا تأمنوهم على أموالكم، وتعلموا الكتابة، فإنما هي حلية الرجال.

(٢) هو في صحيح مسلم من حديث عائشة ـ رضي الله عنها وعن أبيها ـ في كتاب الجهاد وباب كراهة الاستعانة في الغزو بكافر رقم ١٨١٧.

(٣) كما أن استخدام الجند المجاهدين إنما يصلح إذا كانوا مسلمين مؤمنين؛ فكذلك الذين يعاونون الجند في أموالهم وأعمالهم، إنما تصلح بهم أحوالهم إذا كانوا مسلمين مؤمنين، وفي المسلمين كفاية في جميع مصالحهم ولله الحمد.

لا يدخل المسجد، قال: ولِمَ؟ قال: لأنه نصراني! فضربه عمر ـ رضي الله عنه ـ بالدواة [1]، فلو أصابته لأوجعته، ثم قال: لا تُعزُّوهم بعد أن أذلهم الله[2]، ولا تأمنُوهم بعد أن خوَّنهم الله [3]، ولا تُصدّقوهم بعد أن أكذبهم[4] الله [5] [6].

---

(١) في المطبوعة ـ بالدرة وكذا هي في حاشية المصرية تصحيحًا لما في المتن، وهي الرواية المشهورة، وهذه مناسبات درة عمر ـ رضي الله عنهم.

(٢) وهذه الذلة من قوله تعالى في سورة المجادلة ﴿إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين﴾ آية ٢٠، وهؤلاء من أعظم الناس محادّة لله ولرسوله ﷺ ومواقف أسلافهم كنصارى نجران، تدل عليه. وكما قال سبحانه عنهم ﴿ضربت عليهم الذلّة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة﴾ الآية.

(٣) كما قال تعالى فيهم من أول المائدة: ﴿ولا تزال تطّلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم﴾ الآية. وقوله تعالى في الأنفال: ﴿وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين﴾ وللحديث الآتي: «اليهود والنصارى خونة، لعن الله من ألبسهم ثوب عز».

(٤) وكما في آية المباهلة مع نصارى نجران: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾.

وهم الكاذبون قطعًا، واليهود كذبوا الله كثيرًا وافتروا عليه وهم ﴿سماعون للكذب أكالون للسحت﴾.

(٥) ذكر هذا الأثر بسياقه ابن المحب الطبري في الرياض النضرة ٢/ ٣٧.

وذكرها بنحوه الإمام أحمد قال ثنا وكيع وثنا إسرائيل عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري عن أبي موسى قال: قلت لعمر: إن لي كاتبًا نصرانيًّا. قال: ما لك؟ قاتلك الله، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء...﴾ الآية. ألا اتخذت حنيفًا. قال: قلت: يا أمير المؤمنين لي كتابته وله دينه. قال: لا أكرمهم إذا أهانهم الله، ولا أعزهم إذا أذلهم الله، ولا أدنيهم إذا قصَّاهم الله.

إسرائيل هو ابن يونس السبيعي، وهذا الإسناد حسن.

وأخرجه البيهقي في الكبرى ٩/ ٢٠٤ من وجه آخر إلى سماك بن حرب، عن عياض عن أبي موسى.

وفيه: وكان لأبي موسى كاتب نصراني، فرفع لعمر كتابته، فعجب عمر وقال: إن هذا لحافظ وقال: إن لنا كتابًا في المسجد ـ وكان النصراني قد جاء مع أبي موسى ـ فادعه فليقرأ. فقال أبو موسى: =

والمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها قلوبهم واحدة، متواليةٌ لله ولرسوله ﷺ ولعباده المؤمنين، معاديـةٌ لأعداء الله ورسوله وأعداء الدين.

وقلوبُهم الصادقة، وأدعيتهم الصّالحة، هي العسكر الذي لا يُغلب، والجندُ الذي لا يُخذل، فإنهم هم الطـائفة المنصورة إلى يوم القيـامة، كما أخبر رسول الله ﷺ (١).

وقال الله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطـانة من دونكـم لا يألونكـم خبالا ودّوا ما عنتم قـد بدت البغضاء من أفواههم ومـا تخفي صدورهم أكبر قد بينّـا لكم الآيات إن كنتـم تعقلـون * ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكـم وتؤمنون بالكتاب كلـه وإذا لقوكـم قالوا آمنا وإذا خلـوا عضّوا عليكم الأنامل من الغيظ**

= إنـه لا يستطيع أن يدخل المسجـد. فقال عمر: أجنب هو؟ قال، بل نصراني، قال: فـانتهرني عمر وضرب فخذي وقال أخـرجه ثم تلا: **﴿يا أيها الـذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصـارى أولياء...﴾** الآية.

وكذا أخرجه ابن حاتم في تفسيره عن وجه آخر عن سماك عن عياض في تفسير آية المائدة نقله ابن كثير في تفسيره ٢/ ٦٨.

انظر: عيون الأخبار ١/ ٤٣.

(٦) وجاء في حاشية المخطوطة هذه القصة:

وما أحسن ما اتفق لولي الله أبي بكر محمد بن الوليد الطرطوسي (الإمام المتوفى سنة ٥٣٠هـ).

المالكي الزاهـد، لما دخل على الملك الأفضل شاهـد شاه ابن أمير الجيوش، وكـان إلى جانب الأفضل رجل نصرانيٌّ، فوعظ الطرطوشيُّ الأفضل حتى بكى، ثم أنشده:

يـا ذا الـذي طـاعتـه قـربـة ... وحقـه مفترض واجـب
إنّ الـذي شُرّفت مـن أجلـه ... يـزعـم هـذا أنـه كـاذب

وأشار إلى النصراني، فأقامه الأفضل من موضعه، لاستحضاره تكذيب المعصوم الذي هو سبب شرفـه وشرف أهل السموات والأرض، وأمر بطرده وإخراجه وتعظيماً لأكرم الخلق على الله.

انظر هذه القصـة في نفح الطيب ٢/ ٨٧ للمقريّ بيروت، وكذا وفيات الأعيـان بيروت، ولعلها تكون في شرح سراج الملوك للإمام الطرطوشي، وهو مخطوط بالمكتبة الأهلية بباريس.

(١) إشارة لحديثه عليه الصلاة والسلام الذي رواه الشيخان وغيرهما، وهو متواتر، وسبق.

قل مُـوتوا بغيظكم إن الله عليم بـذات الصدور * إن تمسسكم حسنـةٌ تسؤهـم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئًا إن الله بما يعملون محيط﴾ آل عمران ـ آية ١١٨ ـ ١٢٠ .

وقال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخـذوا اليهود والنصـارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكـم فإنـه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين * فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعـون فيهـم يقولون نخشى أن تصيبنـا دائرة فعسـى الله أن يأتي بالفتح أو أمـر من عنده فيصبحـوا على ما أسروا في أنفسهـم نادمين * ويقول الذين آمنـوا أهـؤلاء الذين أقسموا بـالله جهـد أيمانهم إنهم لمعكـم حبطت أعمـالهـم فأصبحـوا خاسريـن * يا أيها الـذين آمنـوا من يرتـد منكم عن دينـه فسوف يأتـي الله بقوم يحبهـم ويحبـونه أذلـةٍ على المؤمنيـن أعـزة على الكـافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافـون لومـة لائـم ذلك فضل الله يؤتيـه من يشـاء والله واسع عليـم * إنمـا وليكم الله ورسولـه والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتـون الزكـاة وهم راكعـون * ومن يتول الله ورسولـه والذين آمنـوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾ المائدة ٥١ ـ ٥٦ .

وهذه الآيات العزيزة فيهـا عبرة لأولي الألباب . فإن الله تعالى أنزلها بسبب أنه كان بالمدينـة النبوية من أهل الذِّمـة من كان لـه عـز وسَعة (١) على عهد النبي ﷺ، وكـان أقـوام من المسلمين عنـدهم ضعفٌ يقين وإيمان ، وفيهم منافقـون

---

(١) في المصرية : ومنعة .
وعلى قول الجمهـور نزلت في حـال عبادة بن الصـامت لما تبرأ من أوليائه من يهـود ، وتمسك بولايتهـم عبد الله بن أبي بن سلـول خوفًا من دوار الـدوائر عليه . وقيل إنها في أبي لبـابة بن عبد المنـذر لما سألـه اليهود ما الرسول صانع بهم؟ فأشار إلى حلقه بالذبح . وقيل غير ذلك . انظر ابن كثير ٢/ ٦٨ ـ ٦٩ . والقرطبي ٦/ ٢١٦ وما بعدهـا . وكلام الشيخ ها هنـا ملخص لهذه الأسباب وجامع لها .

يُظهـرون الإسـلام، ويبطنـون الكفـر، مثل عبـد الله بن أبـيٍّ رأسِ المنـافقين، وأمثالـه، وكـانـوا يخافـون أن تكـون للكفـار دولـةٌ، فكانـوا يـوالـونهم، ويبـاطنونهم ﴿فترى الـذين في قلـوبهم مـرضٌ﴾ أي نفـاقٌ وضعف إيمان، ﴿يسارعـون فيهـم﴾، أي في معاونتهـم.

﴿يقولون نخشـى أن تصيبنـا دائـرة﴾، فقال الله تعالى: ﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر مـن عنده فيصبحوا﴾، أي هؤلاء المنـافقين [1] الذين يوالـون أهل الذِّمـة ﴿على مـا أسروا في أنفسهم نـادمين* ويقول الـذين آمنوا أهـؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكـم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين﴾.

فقـد عـرف أهل الخبرة أن أهل الذِّمـة من اليهـود والنصـارى، والمنـافقين يكاتبـون أهل دينهم بأخبار المسلمين، وبما يطلعـون على ذلك من أسرارهـم، حتى أُخـذ جماعة مـن المسلمين في بلاد التتـر، وسيس [2] وغير ذلك بمطالعة أهل الذمة لأهل دينهم. ومن الأبيات المشهورة قولُ بعضهـم:

كل العـداوات قـد ترجـى مودتهـا إلا عـداوة من عـاداك في الـدين [3]

(١) في المصرية: المنافقون بالرفـع.

(٢) بلدة في تركيـا في جنوبها، وفي شرق مدينة أظنه، كـانت عاصمة أرمينية الصغـرى، فتحها المسلمون قديمًا، ثم فتحها المماليك، ثم العثمانيون.

(٣) ورد هذا البيت منسوبًا إلى الإمام الشـافعي ـ رحمه الله ـ بروايتين همـا:

كل العـداوة قـد تـرجـى مـودتها إلا عـداوة من عـاداك عن حسـد

ـ الأخرى:

كل العـداوة قـد تـرجى إمـاتتهـا إلا عـداوة من عـاداك عن حسـد

وانظـر ديوان الشـافعي جمع محمد عفيـف الزعبي ص ٣٧ ومـرجع المساجـل قافيـه الدال، ومنـاقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٧٤، والعقد الفريد ٢/ ٣٢١ وعيون الأخبار ٢/ ١٠.

ولهذا وغيره مُنعـوا أن يكـونـوا على ولايـة المسلمين، أو على مصلحـة من يقويهم، أو يفضل عليهـم في الخبرة والأمانة من المسلمين؛ بـل استعمال من هو دونهم في الكفاية أنفعُ للمسلمين في دينهم ودنياهم (١).

ولقليلٌ من الحلال يُبـارَك فيه، والحرامُ الكثير يـذهب، ويُمحقه الله تعـالى، والله، أعلـم(٢).

---

(١) فهل ينتفع بهذا من يطالعه، ويفهمه من عامة الناس وخاصتهم؟ أسأل الله ذلك، ثم لا يستتروا وراء طلب أهل التخصص ممن لا يكون في المسلمين مثلهم!.

(٢) إلى هنا انتهت المطبوعة.

والشروط العُمريـة (١) التي كانوا ملتزميـن بهـا:

١ ـ أن لا يتخذوا من مدائن الإسـلام ديرًا ولا كنيسة ولا قُليّـة (٢) ولا صومعة لراهب، ولا يجددوا ما خرب منها.

٢ ـ ولا يمنعـوا كنائسهم التي عاهـدوا عليها أن ينـزلها المسلمون ثلاثـة أيام، يُطعمُوهم، ويؤووهُـم.

---

(١) نسبـة إلى عمـر بن الخطـاب رضي الله عنـه، لأنـه شرطهـا على أهل الكتـاب في الشـام بمحضر من المهـاجـرين والأنصـار، وعليهـا العمل عنـد أئمـة المسلمين الحديث «عليكم بسنتي وسنـة الخلفـاء الراشـدين من بعدي، تمسكـوا بها وعضوا عليها بالنواجذ». ولحديث «اقتـدوا بالذين من بعدي: أبي بكر وعمر»، فصار هذا إجماعًا من الصحابة الذين لا يجتمعون على ضلالـة وقد ذكر هذه الشروط أئمة العلماء من أهل المذاهب المتبوعة في كتبهم واعتمدوهـا. وهذه الشروط ما زال يجددها عليهم ـ أي على النصارى ـ من وفقه الله تعـالى من ولاة أمور المسلمين. كما جدد عمر بن عبد العزيـز، وبالغ في اتباع سنة جده عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وجددها هـارون الرشيد، وجعفر المتوكل وغيرهم، وأمروا بهدم الكنائس التي ينبغي هدمها كالكنائس التي بالديار المصرية كلها.

وهـــذه الشروط ليست ظلمًا لهم، ولكن لإذلالهـــم وإعـزاز الـــدين ورفعـــه. ففي سنن أبي داود عن العربـاض مرفوعًا «إن الله لم يأذن لكم أن تـدخلوا بيوت أهل الكتـاب إلا بإذن، ولا ضرب أبشارهم، ولا أكل ثمارهم، إذا أعطوكم الذي عليهم».

وكان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يقول: أذلوهم ولا تظلموهم.

وعن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء أصحاب الـرسول عن آبائهم عنه ﷺ أنه قال: «ألا من ظلم معاهـدًا وانتقصه حقـه، أو كلفه فـوق طاقتـه أو أخذ منـه شيئًا بغير طيب نفس، فـأنا حجيجـه يوم القيامة. اهـ مختصر من الفتاوى ٢٨/ ٦٥١ ـ ٥٦٧.

وهي والله شروط تبين عزة الدين، وشموخـه ورفعته، بإعزاز أهلـه له وقيامهم بـه حقًا وصدقًا، اللهم أرض عنهم وأجزل مثوبتهم واجمعنا بهم، وارحم يا مولانا حالنا وضعفنا وهواننا على الناس ـ آمين.

(٢) في بعض الروايات ولا قلاية لراهب. قال في اللسان: «ابن الأثير في حديث عمر ـ رضي الله عنه ـ لما صالح نصارى أهل الشام كتبـوا لـه كتابًا: إنا لا نحدث في مدينتنا كنيسـة ولا قليّة ولا نخرج سعانين ولا باعوثًا. القليّة كالصومعة، قال كـذا وردت، واسمها عند النصارى، القلاية وهي تعريب كلاذة وهي من بيوت عبادتهم» اهـ. والسعانين عيد للنصارى قبل عيد الفصح بأسبوع يخرجون فيه وأمامهم الصليب، والباعوث هو صلاة الاستسقاء للنصارى.

٣ ـ ولا يظهروا شِركًا ولا ريبة لأهل الإسلام .

٤ ـ ولا يعلوا على المسلمين في البنيان .

٥ ـ ولا يعلموا أولادهم القرآن .

٦ ـ ولا يركبوا الخيل ولا البغال ، بل يركبوا الحمير باللُكف [١] عرضًا من غير زينة لها ولا قيمة . ويركبوا وأفخاذهم مثنيةٌ .

٧ ـ ولا يظهروا على عورات المسلمين .

٨ ـ ويتجنبوا أوساط الطرق ؛ توسعة للمسلمين .

٩ ـ ولا ينقشوا خواتمهم بالعربية .

١٠ ـ وأن يجذّوا مقادم رؤوسهم .

١١ ـ وأن يلزموا زيَّهم حيث ما كانوا [٢] .

١٢ ـ ولا يستخدمون مسلمًا في الحمام ، ولا في أعمالهم الباقية .

١٣ ـ ولا يتسموا بأسماء المسلمين ، ولا يتكنوا بكناهم ، ولا يتلقبوا بألقابهم .

١٤ ـ ولا يركبون [٣] سفينة نوتيها مسلمٌ .

---

(١) بالأكف عرضًا من المصرية ، والأكف إكاف أو أُكاف بكسر الهمزة وضمها ، وهي شبه الرحال والأقتاب توضع على الحمير والبغال ــ أعزكم الله ــ كما في اللسان والقاموس مادة أكف ، وقال ابن القيم في أحكام أهل الذمة ٢/ ٧٥٧ : «فأهل الذمة ممنوعون من ركوبهم السروج ، وإنما يركبون الأكف . وهي البراذع عرضا ، ويكون أرجلهم جميعًا إلى جانب واحد كما أمرهم أمير المؤمنين عمر» . وهو ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لئلا يلتبس بعمر بن عبد العزيز ، فقد حدد هذا الأمر والذي يظهر أن الأكف هي ما يوضع على الحمير شبه السرج على الخيول . فالنسخة المصرية أصح من الأصل .

(٢) والآن للأسف صار ضعاف الإيمان من المسلمين يقلدونهم في لباسهم وأكلهم وعاداتهم !

(٣) في المصرية ، ولا يركبوا بالعطف على المنصوب وهكذا ما بعدها .

١٥ ـ ولا يشترون رقيقًا مما سباه مسلم .

١٦ ـ ولا يشترون شيئًا مما خرجت عليه سهام المسلمين .

١٧ ـ ولا يبيعـون الخمور .

١٨ ـ ومن زنـى منهـم بمسلمة قُتل .

١٩ ـ ولا يلبسـون عمـامة صافيـة ، بل يلبس النصراني العمامة الـزرقاء عشرة أذرع ، من غير زينة لها ولا قيمـة .

٢٠ ـ ولا يشتركون مع المسلمين في تجارة ، ولا بيع ، ولا شراء .

٢١ ـ ولا يخدمـون الملوك ، ولا الأمـراء فيمـا يُجري أميرهـم على المسلميـن من كتابة ، أو أمانة ، أو وكالة ، أو غير ذلك(١) .

---

(١) هذه الشروط العمـرية سبق النقل عن الشيخ في شهرتها وعمل الولاة بها في أول سيـاق الشروط . وقال ابن القيم في أحكام أهل الذمة ٢/ ٦٦٣ : وشهرة هذه الشروط تغنـي عن إسنادها ، فإن الأئمة تلقوها بالقبول . ا هـ بعد أن ذكر طرفًا من أسانيدها ، فمن ذلك :
قال عبد الله بن أحمد حدثني أبو شرحبيل الحمصي عيسى بن خـالد حدثني عمر أبو اليمان وأبو المغيرة قال أخبرنـا إسماعيل بن عياش قال حـدثنا غير واحد من أهـل العلم قالوا كتب أهل الجزيـرة إلى عبد الرحمن بن غنم ـ فكاتب عمر .
وكذا رواه الخلال في كتابه من أحكام أهل الملل ، عن عبد الله فـذكره . وقال الربيع بن ثعلب ثنا يحيى ابن عقبة بن أبي الفيرار عن الثوري والوليد بـن نوح واليسرى بن مصرف يذكرون عن طلحة بن مصرف عن مسروق عن عبد الرحمن بن غنم .
وقال شيخ الإسلام ٢٨/ ٦٥١ ، وهذه الشروط مروية من وجوه مختصرة ومبسوطة ، ومنها ما رواه سفيان ابن مسروق عن عبد الرحمن بن عتبة قال كتبت عمر ـ رضي الله عنـه ـ حين صالح نصارى الشام كتابًا وشرط عليهم فيه ، فذكـره . ا هـ . وانظر الصارم المسلـول له ص ٢٠١ ـ ٢١٦ ومواضع عـديدة منه ، وقد أفرد التقي السبكي بابًـا في ذكر شروط ـ عمر رضي الله ـ على أهل الذمـة ، وذكر فيـه عدة طرق ما نظرها في فتاواه ٢/ ٣٩٧ ـ ٤٠٣ .
هذا وإن جمع الطـرق الواردة فيها الشروط والمقـارنة بينها ودراستـه رواتها وأحوالهم لعمل جليل يضيق عنه هذا المختصر ـ وعسى الله أن يعين عليـه ـ مع أن اشتهـارها وتلقي الأئمـة لها بالقبول والعمل كما قال الشيخان : ابن تيمية وتلميذه ابن القيم كاف في العمل بها واعتبارها .

وهذه الشروط التي وردت فيها الأحـاديث النبوية شـرَّفـهـا الله وأعـزَّها. قال ﷺ: «اليهود والنصارى خونـة لا أعـان الله من ألبسهم ثوب عـز» (١).

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾.

وقـد صح عن النبي ﷺ أنـه قـال: «لا تزال طـائفـة من أمتي ظاهـرين على الحق لا يضرهم من خالفهم، ولا من خذلهم، حتى تقوم الساعة».

وكل من عرف سير النـاس وملوكهم، رأى من كـان أنصرَ لدين الله، وأعظم جهـادًا لدين الله، ولأعـدائه، وأقوم بطـاعـة الله ورسولـه، أعظم نصرة وطاعـة وحرمة، من عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فمن خرج عن شرط من هـذه الشروط فقـد حلَّ للمسلمين منهـم مـا حـلَّ بأهل المعـانـدة والشقاق(٢). ويتقـدم حاكم المسلمين يطلب من يكـون من أكـابر النصـارى، ويُلزمهم بهذه الشروط العُمرية؛ أعز الله أنصارها بمحمد وآله.

تمت المسألة وجوابها والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، صلاة دائمة إلى يوم الدين، آمين.

---

(١) جاء في حاشية الأصل: وروى الشيخان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «لا تبدءوا اليهود والنصـارى بالسلام، وإذا لقيتم أحـدهم في طريق فـاضطروه إلى أضيقه». وهـو عند مسلم في كتاب السلام ـ باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام رقم ٢١٦٧.

(٢) فقد جاء في بعض الروايـات لسياق الشروط في آخرها [فإن خالفوا شيئاً ممـا أخذ عليهم فلا ذمة لهم، وقد حلّ للمسلمين منهم ما يحل من أهل المعاندة والشقاق.

* من فتاوى شيخ الإسلام النواوي رحمه الله ورضي عنه (ت ٦٧٦هـ)

مسألة: رجل يهودي أو نصراني وُلِّي صيرفيًّا في بيت مال المسلمين لميزان الدراهم المعوضة، والمصروفة، وينقدها، ويُعتمد في ذلك على قوله.

هل يحلُّ توليته أم لا ؟ وهل يُثاب وليّ الأمر على عزله واستبدال مسلم ثقة بدله ؟ وهل يُثاب المساعد على عزله ؟

فأجاب ـ رضي الله عنه ـ وعنَّا والمسلمين :

لا يحلُّ تولية اليهودي ولا النصراني لذلك، ولا يجوز إبقاؤه فيه ولا يحلُّ اعتماد قوله في شيء من ذلك.

ويُثاب ولي الأمر ـ وفقه الله ـ على عزله واستبدال مسلم ثقة بدله. ويُثاب المساعد في عزله. قال الله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾** الآيات.

قال: ومعنى(١) لا تتخذوا من يداخل بواطن أموركم [من دونكم] أي من غيركم: وهم الكفار **﴿لا يألونكم خبالاً ودوا ما عنتم﴾** أي: لا يقصرون فيما يقدرون على إيقاعه من الفساد، والأذى، والضرر. **﴿قد بدت البغضاء من أفواههم﴾** أي يقولون نحن أعداؤكم. والله أعلم.

---

* هاتان المسألتان وجدتهما في آخر المخطوط بقلم مغاير عن قلم المخطوط وهما من فتاوى النووي والسراج البلقيني رحمهما الله، وقد أثبتها للفائدة ولأنها ضمن المخطوط الأصل، ولا مضرة من إهمالها. كما وجدا في آخر الورقة من النسخة المصرية.

(١) في المصرية: ومعناها.

فتوى أخرى من فتاوى قاضي القضاة شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني الشافعي ـ رحمه الله ورضي عنه ـ (ت ٨٠٥هـ).

مسألة: مسلم قال لذمِّي في عيد من أعيادهم، عيد مبارك! هل يكفر، أم لا ؟ وهل اليهود والنصارى من أمة محمد ﷺ أم لا ؟

أجاب رضي الله عنه:

إن قال المسلم للذمي ذلك على قصد تعظيم دينهم وعيدهم حقيقة فإنه يكفر.

وإن لم يقصد ذلك وإنما جرى على لسانه، فلا يكفر بما قال من غير قصد.

وأما الأمة فإنها تطلق على التابعة للنبي ﷺ، وتطلق على من بُعث إليهم. واليهود والنصارى وغيرهم وسائر المشركين والخلق كافة بُعث إليهم والأول هو الأشهر، ولا يكون اليهود والنصارى بالإطلاق الأول من الأمة؛ لعدم اتباعهم للنبي ﷺ.

ويكون من الأمة التي بعث إليهم، فإن بعثته ﷺ تشمل اليهود والنصارى وغيرهم.

ملحق بذكر نص الفتوى التي ذكرها ابن القيم في كتابه أحكام أهل الذمة لشيخه [1] شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ أوردها كاملة لعلاقتها المباشرة بالموضوع.

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في أحكام أهل الذمة ٢/ ٦٧٧ ـ ٦٨٦ : وورد على شيخنا استفتاء في أمر الكنائس صورته : ما يقول السادة العلماء ـ وفقهم الله ـ في إقليم تَـوافَق أهل الفتوى في هـذا الزمـان على أن المسلمين فتحوه عنـوة من غير صلح ولا أمان، فهل ملك المسلمـون ذلك الإقليم المذكور بـذلك؟ وهل يكون الملك شـامـلاً لما فيـه من أمـوال الكفـار من الأثـاث والمزارع والحيـوان والـرقيق والأرض والـدور والبيع والكنائس والقـلايات والـديورة ونحـو ذلك، أو يختص الملك بما عدا متعبَّـدات أهل الشرك؟ فإن ملَكَ جميع ما فيه فهل يجوز لـلإمام أن يعقد لأهل الشرك من النصارى واليهـود ـ بذلك الإقليم أو غيره ـ الذمـة على أن يبقى مـا بالإقليم المذكـور من البيع والكنـائس والديـورة ونحـوها متعبَّـدًا لهم، وتكون الجزية المأخـوذة منهم في كل سنة في مقابلة ذلك بمفـرده، أو مـع غيـره أم لا ؟ فـإن لم يجـز ـ لأجل مـا فيـه من تـأخير ملك المسلمين عنه ـ فهل يكـون حكم الكنائس ونحوها حكـم الغنيمـة يتصرف فيه الإمـام تصـرُّفَه في الغنـائـم أم لا ؟ وإن جاز للإمام أن يعقد الذمـة بشرط بقاء الكنائس ونحوها فهل يملك من عُقِدت له الذمة بهذا العقد رِقابَ البيـع والكنائس والديورة ونحوها، ويزول ملك المسلمين عن ذلك بهذا العقـد أم لا، لأجـل أن الجزيـة لا تكـون عن ثمن مبيع؟ وإذا لم يملكوا ذلك وبقـوا على الانتفاع بذلـك، وانتقضَ عهدهـم بسبب يقتضي انتفاضـة إما بموت من وقع عقـد الذمة معه ولم يُعْقبـوا، أو أعقبوا، فإن قلنا : إن أولادهـم يُستأنف معهـم عقد الذمـة ـ كما نص عليه الشافعي فيما حكاه

---

(١) قاعدة : إذا قال ابن القيم ورد على شيخنا، أو قال شيخنـا ولم يسمه فالمراد به شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن الصباغ، وصححه العراقيون، واختاره ابن أبي عصرون في «المرشد» ـ فهل لإمام الوقت أن يقول: لا أعقد لكم الذمة إلا بشرط ألا تدخلوا الكنائس والبيع والديورة في العقد، فتكون كالأموال التي جُهل مستحقوها وأُيِسَ من معرفتها، أم لا يجوز له الامتناع من إدخالها في عقد الذمة، بل يجب عليه إدخالها في عقد الذمة؟ فهل ذلك يختص بالبيع والكنائس والديورة التي تَحَقَّق أنها كانت موجودة عند فتح المسلمين، ولا يجب عليه ذلك عند التردد في أن ذلك كان موجودًا عند الفتح، أو حدث بعد الفتح، أو يجب عليه مطلقًا فيما تحقق أنه كان موجودًا قبل الفتح أو شك فيه؟، وإذا لم يجب في حالة الشك، فهل يكون ما وقع الشكُّ في أنه كان قبل الفتح، وجُهِلَ الحال فيمن أحدثه لمن هو؟ لبيتِ المال أم لا؟ وإذا قلنا: إن من بلغ من أولاد من عُقدت معهم الذمة ـ وإن سلفوا ـ ومن غيرهم لا يحتاجون أن تعقد لهم الذمة، بل يجري عليهم حكم من سلف إذا تحقق أنه من أولادهم، يكون حكم كنائسهم وبيعهم حكم أنفسهم، أم يحتاج إلى تجديد عقد وذمة؟ وإذا قلنا: إنهم يحتاجون إلى تجديد عقد عند البلوغ، فهل تحتاج [كنائسهم] وبيعهم إليه أم لا؟

فأجاب: «الحمد لله، ما فتحه المسلمون كأرض خيبر التي فتحت على عهد النبي ﷺ، وكعامّة أرض الشام، وبعض مدنها، وكسواد العراق ـ إلا مواضع قليلة فتحت صلحًا ـ وكأرض مصر، فإن هذه الأقاليم فُتحت عنوةً على خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وقد روي في أرض مصر أنها فتحت صلحًا، وروي أنها فتحت عنوة، وكلا الأمرين صحيح ـ على ما ذكره العلماء المتأهلون للروايات الصحيحة في هذا الباب ـ فإنها فتحت أوّلاً صلحًا، ثم نقض أهلها العهد، فبعث عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستمده، فأمدّه بجيش كثير فيهم الزبير بن العوام، ففتحها المسلمون الفتح الثاني عنوة.

ولهذا رُوي من وجوه كثيرة أن الزبير سأل عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - أن يقسمها بين الجيش كما سأله بلال قسم الشام، فشاور الصحابة في ذلك فأشار عليه كبراؤهم كعلي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أن يحبسها فيئًا للمسلمين ينتفع بفائدتها أول المسلمين وآخرهم. ثم وافق عمرَ على ذلك بعض من كان خالفه، ومات بعضهم، فاستقر الأمر على ذلك: فما فتحه المسلمون عنوة، فقد ملكهم الله إياه كما ملكهم ما استولوا عليه من النفوس والأموال والمنقول والعقار. ويدخل في العقار معابد الكفار ومساكنهم وأسواقهم ومزارعهم وسائر منافع الأرض، كما يدخل في المنقول سائر أنواعه من الحيوان والمتاع والنقد؛ وليس لمعابد الكفار خاصة خروجها عن ملك المسلمين: فإن ما يقال من الأقوال، ويفعل فيها من العبادات، إما أن يكون مبدلاً أو محدثًا لم يشرعه الله قط، أو يكون الله قد نهى عنه بعد ما شرعه.

[و] قد أوجب الله على أهل دينه جهاد أهل الكفر حتى يكون الدين كله لله، وتكون كلمة الله هي العليا، ويرجعوا عن دينهم الباطل إلى الهدى ودين الحق الذي بعث الله به خاتم المرسلين صلوات الله وسلامه عليه، ويعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون.

ولهذا لما استولى رسول الله ﷺ على أرض من حاربه من أهل الكتاب وغيرهم، كبني قينقاع والنضير وقريظة، كانت معابدهم ممّا استولى عليه المسلمون، ودخلت في قوله سبحانه ﴿ **وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم** ﴾، وفي قوله تعالى: ﴿ **ما أفاء الله على رسوله منهم** ﴾، ﴿ **وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى** ﴾، لكن - وإن ملك المسلمون ذلك - فحكم الملك متبوع كما يختلف حكم الملك في المكاتب والمدير وأم الولد والعبد، وكما يختلف في المقاتلين الذين يؤسرون، وفي النساء والصبيان الذين يُسْبَون، كذلك

يختلف حكمه في المملوك نفسه والعقار والأرض والمنقول. وقد أجمع المسلمون على أن الغنائم لها أحكام مختصة بها لا تقاس بسائر الأموال المشتركة. ولهذا لما فتح النبي ﷺ خيبر أقرَّ أهلها ذمة للمسلمين في مساكنهم، وكانت المزارع ملكًا للمسلمين عاملهم عليها رسول الله ﷺ بشرط ما يخرج منها من تمر أو زرع، ثم أجلاهم عمر - رضي الله عنه - في خلافته، واسترجع المسلمون ما كانوا أقروهم فيه من المساكن والمعابد.

فصل

وإما أنه هل يجوز للإمام عقد الذمة مع إبقاء المعابد بأيديهم؟ فهذا فيه خلاف معروف في مذاهب الأئمة الأربعة، منهم من يقول: لا يجوز تركها لهم، لأنه إخراج ملك المسلمين عنها، وإقرار الكفر بلا عهد قديم؛ ومنهم من يقول بجواز إقرارهم فيها إذا اقتضت المصلحة ذلك كما أقر النبي ﷺ أهل خيبر فيها، وكما أقر الخلفاء الراشدون الكفار على المساكن والمعابد التي كانت بأيديهم.

فمن قال بالأول قال: حكم الكنائس حكم غيرها من العقار، منهم من يوجب إبقاءه، كمالك في المشهور عنه، وأحمد في رواية، ومنهم من يخير الإمام فيه بين الأمرين بحسب المصلحة، وهذا قول الأكثرين، وهو مذهب أبي حنيفة، وأحمد في المشهور عنه، وعليه دلت سنة رسول الله ﷺ، حيث قسم نصف خيبر وترك نصفها لمصالح المسلمين. ومن قال: «يجوز إقرارها بأيديهم»، فقوله أوجه وأظهر؛ فإنهم لا يملكون بهذا الإقرار رقاب المعابد كما يملك الرجل ماله، كما أنهم لا يملكون ما ترك لمنافعهم المشتركة كالأسواق والمراعي، كما لم يملك أهل خيبر ما أقرَّهم فيه رسول الله ﷺ من المساكن والمعابد.

ومجرد إقرارهم ينتفعون بها ليس تمليكًا، كما لو أُقطع المسلم بعض عقار بيت

المال ينتفع بغلته أو سُلم إليه مسجد أو رباط ينتفع به لم يكن ذلك تمليكًا له، بل ما أقرّوا فيه من كنائس العنوة يجوز للمسلمين انتزاعها منهم إذا اقتضت المصلحة ذلك، كما انتزعها أصحاب النبي ﷺ من أهل خيبر بأمره بعد إقرارهم فيها، وقد طلب المسلمون في خلافة الوليد بن عبد الملك أن يأخذوا من النصارى بعض كنائس العنوة التي خارج دمشق، فصالحوهم على إعطائهم الكنيسة التي داخل البلد، وأقرَّ ذلك عمر بن عبد العزيز أحد الخلفاء الراشدين ومن معه في عصره من أهل العلم: فإن المسلمين لما أرادوا أن يزيدوا جامع دمشق بالكنيسة التي إلى جانبه (١)، وكانت من كنائس الصلح لم يكن لهم أخذها قهرًا، فاصطلحوا على المعاوضة بإقرار كنائس العنوة التي أرادوا انتزاعها، وكان ذلك الإقرار عوضًا عن كنيسة الصلح التي لم يكن لهم أخذها عنوة.

فصل

ومتى انتقض عهدهم جاز أخذ كنائس الصلح منهم فضلاً عن كنائس العنوة، كما أخذ النبي ﷺ ما كان لقُرَيْظة والنضير لما نقضوا العهد، فإن ناقض العهد أسوأ حالاً من المحارب الأصلي، كما أن ناقض الإيمان بالردة أسوأ حالاً من الكافر الأصلي. ولذلك لو انقرض أهل مصر من الأمصار، ولم يبق من دخل في عهدهم، فإنه يصير للمسلمين جميع عقارهم ومنقولهم من المعابد وغيرها

---

(١) وهي كنيسة مار يوحنا. ومن الشائع أن هدم الكنيسة لتوسيع جامع دمشق ينسب إلى الخليفة الوليد، ولما انتهت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز شكا إليه النصارى ما صنعه الوليد ببيعتهم، فأمر عمر برد الكنيسة إلى أصحابها، فأغضب ذلك أهل دمشق وكبر عليهم أن يهدموا مسجدهم بعد أن أذنوا فيه وصلوا، ثم تم الاتفاق على أن يكون للنصارى كنائس الغوطة ـ وهي من كنائس العنوة ـ وألا يعودوا للمطالبة بكنيسة مار يوحنا. (قارن بتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١/ ١٥٩ والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء حوادث سنة ٥٩٦). ويلاحظ أن المؤرخين المعاصرين لزمن الفتح لم يرووا شيئًا من أمر هذه الكنيسة وإلحاقها بجامع دمشق، وإنما هذه كلها روايات للمؤرخين المتأخرين.

فيئًا، فإذا عقدت الذمــة لغيرهم كان كالعهد المبتدإ، وكان لمن يعقـد لهم الذمة أن يقرهـم في المعابد، وله ألا يقرهـم بمنزلـة ما فتح ابتداءً، فإنه لو أراد الإمام عند فتحه هدم ذلك جاز بإجماع المسلمين، ولـم يختلفوا في جواز هدمه وإنما اختلفوا في جواز بقائه. وإذا لم تدخل في العهد كانت فيئًا للمسلمين.

أما على قول الجمهور الذين لا يوجبون قسم العقار فظاهر؛ وأما على قول من يوجب قسمه؛ فلأن عين المستحق غير معـروف كسائر الأموال التي لا يعرف لها مـالك. وأما تقـديـر وجوب إبقـائهـا فهذا تقـديـر لا حقيقة لــه: فإن إيجاب إعطائهم معابـد العنوة لا وجـه لـه، ولا أعلـم به قـائلاً، فلا يفرّع عليه، وإنما الخلاف في الجواز. نعم قد يقال في الأبناء، إذا لـم نقـل بدخولهم في عهد آبائهم لأن لهم شبهة الأمان والعهد، بخلاف الناقضين، فلو وجب لم يجب إلا ما تحقق أنـه كـان لـه، فإن صاحب الحق لا يجب أن يعطى إلا مـا عرف أنه حقـه؛ وما وقع الشك فيه ـ على هذا التقديـر ـ فهو لبيت المـال، وأمـا الموجودون الآن، إذا لــم يصدر منهم نقض عهد فهم على الذمــة: فإن الصبي يتبع أباه في الذمـة، وأهل داره من أهل الذمــة، كما يتبع في الإســلام أبـاه وأهل داره من المسلمين؛ لأن الصبي لما لــم يكن مستقلاًّ بنفسه جُعل تابعًا لغيره. في الإيمـان والأمـان.

وعلى هذا جـرت سنة رسـول الله ﷺ وخلفائه والمسلمين في إقرارهـــم صبيان أهل الكتاب بالعهد القديم من غير تجديـد عقد آخـر. وهذا الجواب حكمه فيما كان من معابدهـم قديماً قبل فتح المسلمين، أمـــا ما أحدث بعد ذلك فإنه يجب إزالتـــه، ولا يمكَّنـون من إحـداث البيـع والكنـائس كما شرط عليهم عمـــر بن الخطـاب ـ رضـــي الله عنـه ـ في الشـــروط المشهـورة عنه «ألا يجدّدوا في مـدائن الإسلام، ولا فيما حـولها، كنيسة ولا صـومعة ولا ديـرا ولا قلايـة، امتثالاً لقـول رسول الله ﷺ: «لا تكون قبلتـان ببلد واحد». رواه أحمد وأبو داود بإسناد جيد، ولما روي عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: « لا كنيسة في الإسلام».

وهذا مذهب الأئمة الأربعة في الأمصار، ومذهب جمهورهم في القرى، وما زال من يوفقه الله من ولاة أمور المسلمين ينفذ ذلك ويعمل به مثل عمر بن عبد العزيز الذي اتفق المسلمون على أنه إمام هدى: فروى الإمام أحمد عنه أنه كتب إلى نائبه عن اليمن أن يهدم الكنائس التي في أمصار المسلمين، فهدمها بصنعاء وغيرها. وروى الإمام أحمد عن الحسن البصري أنه قال: «من السنة أن تهدم الكنائس التي في الأمصار، القديمة والحديثة». وكذلك هارون الرشيد في خلافته أمر بهدم ما كان في سواد بغداد[1]، وكذلك المتوكل لما ألزم أهل الكتاب «بشروط عمر» استفتى علماء وقته في هدم الكنائس والبيع، فأجابوه، فبعث بأجوبتهم إلى الإمام أحمد، فأجابه بهدم كنائس سواد العراق[2]، وذكر الآثار عن الصحابة والتابعين: فمما ذكره ما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: «أيما مصر مصرته العرب - يعني المسلمين - فليس للعجم - أن يبنوا فيه كنيسة، ولا يضربوا فيه ناقوسًا، ولا يشربوا فيه خمرًا. وأيما مصر مصرته العجم ففتحه الله على العرب فإن للعجم ما في عهدهم، وعلى العرب أن يوفوا بعهدهم، ولا يكلفوهم فوق طاقتهم».

---

(١) وذلك أن الرشيد كان قد استفتى أبا يوسف في أمر الكنائس والبيع، ففصل له في فتواه جميع أحكامها، فهدم منها ما كان في السواد، وقارن بخراج أبي يوسف ١٣٨ سلفية.

(٢) انظر تاريخ الطبري ٣/ ١٤١٩هـ حوادث سنة ٢٣٩هـ.

ثبت المراجع (*)

- الآحاد والمثاني: أبو بكر بن أبي عاصم، تحقيق باسم الجوابرة - دار الراية - الرياض.
- أحكام أهل الذمة: ابن قيم الجوزية، ت صبحي الصالح - دار العلم للملايين - لبنان.
- الاختيارات الفقهية: الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: العلامة البعلي، ت محمد حامد الفقي، طبعه الأمير منصور.
- الأسماء والصفات: للبيهقي، ت عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادى - جدة.
- الأطلس التاريخي: حسين مؤنس، دار الزهراء بالقاهرة.
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: الفخر الرازي، ت محمد المعتصم البغدادي، دار الكتاب العربي بلبنان.
- الأموال: أبو عبيد القاسم بن سلام، ت هراس طبعة مصر، سنة ١٣٨٨هـ.
- البداية والنهاية: ابن كثير - دار الكتب العلمية.
- البيان المغرب: ابن عذارى المراكشي، دار الثقافة بلبنان.
- تاج العروس شرح القاموس: الزبيدي، الطبعة المصرية وما صور عنها.
- تاج التراجم: ابن قطلو بغا الحنفي، ت محمد يوسف، دار القلم بدمشق.
- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، طبعة القاهرة ١٩٣٥م.

(*) ليلاحظ أني لا أذكر من المراجع إلا ما مر له ذكر في الحواشي فقط.

ـ تاريخ الخلفاء : السيوطي، ت محيي الدين عبد الحميد، مصر سنة ١٩٥٩م.
ـ تاريخ ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر.
ـ تاريخ دمشق : ابن عساكر، ت صلاح الدين المنجد، طبعة الشام ١٩٥١م.
ـ التاريخ الكبير: للبخاري، ت عبد الرحمن المعلمي ــ دائرة المعارف العثمانية، الهند ١٣٠٧هـ.
ـ تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى ابن الحسن الشتوي : ابن عساكر طبعة دمشق، سنة ١٣٤٧هـ.
ـ التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين : الإسفراييني، ت الحوت ـ عالم الكتب ـ لبنان.
ـ التدمرية ـ شيخ الإسلام ابن تيمية، ت محمد السعوي، الرياض.
ـ تذكرة الحفاظ : للذهبي، ت عبد الرحمن المعلمي، حيدر آباد سنة ١٣٧٧هـ.
ـ ترتيب المدارك : للقاضي عياض، ت أحمد بكير ـ لبنان.
ـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس : ابن حجر، ت البنداري وعبد العزيز، دار الكتب العلمية ـ لبنان.
ـ تقريب التهذيب : ابن حجر، ت محمد عوامة ـ دار الرشيد سوريا.
ــ الجامع الصحيح : سنن الترمذي، ت محمد فؤاد وأحمد شاكر، دار الكتب العلمية.
ــ جامع الرسائل لابن تيمية : مجموعتين، ت محمد رشاد سالم، دار المدني ـ جدة.
ـ حسن المحاظرة في تاريخ مصر والقاهرة : السيوطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة مصر.

ـ حليـة الأولياء وطبقـات الأصفياء : أبـو نعيم الأصفهاني، تصـوير دار الكتب العلمية .

ـ درء تعارض العقل والنقل : ابن تيميـة ، ت محمد رشاد سالم ، جـامعة الإمام ـ الرياض .

ـ الدليل الشـافي على المنهل الصافي : ابن تغري بردي ، ت فهيـم شلتوت ـ نشر معهد إحياء التراث بمكـة .

ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب : ابن فرحون المالكي ، ت الأحمدي أبو النور ـ القاهرة سنة ١٣٥١ هـ .

ـ ديوان الشافعي : جمع محمد عفيف الزعبي ، دار جدة ودار حراء بجدة .

ـ ذم الكـلام وأهله : أبو إسماعيل الهروي الأنصـاري مصور عن مخطوطـة مكتبة كلية الإلهيات بأنقرة ـ تركيا .

ـ ذيل الروضتين في أخبار الدوكتين : أبو شامة ـ طبعة القاهرة ١٣٦٦ هـ .

ـ الـرياض النضرة في منـاقب العشـرة : ابـن المحب الطبـري ، طبعـة مصر سنة ١٣٢٧ هـ .

ـــ سلسلة الأحـاديث الصحيحة والضعيفـة لـلألباني ، طبع المكتب الإسـلامي ومكتبة المعارف .

ـ السلوك لمعرفة دول الملوك : المقريزي ، ت زبارة وعاشورة بمصر .

ـ سنن أبي داود ، ت محيي الدين عبد الحميد ـ لبنان .

ـ الدارقطني ، ت عبد الله الهاشمي ، طبعة مصر ١٣٨٦ هـ .

ـ الدارمي ، ت زولـي السبع ، لبنان .

- السنن الكبرى للبيهقي : تصوير دار المعرفة .
- السنة : ابن أبي عاصم ، تخريج الألباني ـ المكتب الإسلامي .
- سير أعلام النبلاء : الذهبي ، مؤسسة الرسالة ـ لبنان .
- سيرة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز وأبيه : ابن رجب ، طبعة الرياض الأولى .
- سيرة عمر بن عبد العزيز : ابن عبد الحكم ، نشر أحمد عبيد بالقاهرة ١٣٧٣هـ .
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية : محمد مخلوف ، طبعة مصر ١٣٤٩هـ .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ابن العماد الحنبلي ، طبعة مصر ، ١٣٥٠هـ وما صور عنها .
- شرح سنن ابن ماجه : للسندي الحنفي ، تصوير دار الجيل .
- الشريعة : لأبي الحسين الآجري ، ت حامد الفقي ـ طبع أنصار السنن بمصر ١٣٦٩هـ .
- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : لأحمد الحنبلي ، ت ناظم رشيد ، طبعة جمهورية العراق .
- الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ ابن تيمية حققه محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب .
- صفة الغرباء : سلمان العودة ، دار ابن الجوزي بالدمام .
- صحيح البخاري : خدمة مصطفى السقا دار القلم وابن كثير ـ سوريا .
- صحيح مسلم : خدمة محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة المصرية وما صور عنها .

- الطبقات : لخليفة بن خياط ، ت أكرم العمري ، مكتبة طيبة .

- طبقات الحنابلة : ابن أبي يعلى ، طبعة محمد حامد الفقي بمصر.

- طبقات الشافعية : لابن هداية الله ، ت عادل نويهض - بيروت - ١٩٧٩ م .

- طبقات الشافعية الكبرى : لابن السبكي ، ت عبد الفتاح الحلو والطناحي - القاهرة .

- طبقات السنية : للتقي الغزي ، ت عبد الفتاح الحلو ، هجر للطباعة بمصر.

- الطبقات الكبرى : ابن سعد ، دار صادر بلبنان .

- العبر وديوان المبتدأ والخبر: ابن خلدون ، تصوير لبنان .

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين : التقي الفاسي ، ت فؤاد سيد الطناحي - القاهرة .

- العقد الفريد : ابن عبد ربه . لجنة التأليف والنشر بمصر سنة ١٣٧٠ هـ .

- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية : محمد بن عبد الهادي ، تصوير مصر.

- عمل اليوم والليلة : للنسائي مفرد عن الكبرى طبع مؤسسة الكتب الثقافية بلبنان .

- عمل اليوم والليلة : ابن السني ، تصوير عن طبعة الهند .

- العلل الواردة في الأحاديث النبوية : للدارقطني ، ت محفوظ السلفي - دار طيبة بالرياض .

- عيون الأخبار: ابن قتيبة ، دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ .

- الفتاوى الكبرى : ابن تيمية طبعة كردستان وما صور عنها .
- الفرق بين الفرق : عبد القاهر البغدادي ، دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ .
- الفرق بين الفرق : عبد القاهر البغدادي ، دار الآفاق الجديدة ١٩٧٨م .
- فضائح الباطنية وفضائل المستظهرية : أبو حامد الغزال ، ت عبد الرحمن بدوي ، وزارة الثقافة المصرية سنة ١٣٨٣هـ .
- الفهرست لما رواه عن شيوخه : ابن خير الإشبيلي ، طبع سرقسطة بالأندلس .
- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، ت إحسان عباس ، لبنان .
- القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، طبعة مؤسسة الرسالة .
- القسطاط المستقيم : الغزالي ، ت فكتور سلخت ، دار المشرق ، لبنان .
- القرامطة : ابن الجوزي (مستل من المنتظم) ، ت محمد الصالح ، طبع المكتب الإسلامي .
- الكامل في ضعفاء الرجال : ابن عدي ، طبعة دار الفكر ١٤٠٩هـ .
- الكواكب الدرية في السيرة النورية : ت محمود زايد - لبنان .
- ونسخة خطية منه عن الأصل في مكتبة الأوقاف العامة - بغداد .
- لسان العرب : ابن منظور الأفريقي - دار صادر - لبنان .
- المجروحين والضعفاء : لابن حبان ، ت محمود زايد ، دار المعرفة - لبنان .
- مجلة المنار عدد ٢٩ ، سنة ١٣٢٦هـ ، مجلد ١١ ، القاهرة .
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : جمع عبد الرحمن قاسم وابنه ، طبعة الملك فهد .
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : الصفي البغدادي البيجاوي ، القاهرة .

ـ مرجع المساجل للبث والقائل : عبد الكريم الحقيل ، طبعة الفرزدق بالرياض .

ـ مسند الإمام أحمد : الطبعة الميمنية وما صور عنها .

ـ مسند الحميدي : ت الأعظمي ـ لبنان .

ـ مسند الحميدي : ت خالد سلفي ـ دار إحياء السنة ـ باكستان .

ـ مسند الطيالسي : تصوير لبنان عن الطبعة الأولى .

ـ مشاهير علماء نجد وغيرهم ـ عبد الرحمن آل الشيخ ـ نشر دار الجامعة بالرياض طبعة أولى سنة ١٣٩٢ هـ .

ـ مشكل الآثار : الطحاوي ـ طبع دائرة المعارف النظامية بالهند سنة ١٣٣٣ هـ .

ـ مصنف لابن أبي شيبة : طبع الدار السلفية بالهند .

ـ مصنف عبد الرزاق : ت حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ـ لبنان .

ـ المعارف : ابن قتيبة ، ت ثروت عكاشة ، القاهرة ١٩٦٩ م .

ـ معرفة الصحابة : أبو نعيم ، ت محمد راضي ، نشر مكتبة دار الحرمين بالسعودية .

ـ المعرفة والتاريخ : يعقوب الفسوي ، ت أكرم العمري ـ لبنان ١٩٨١ م .

ـ مفرج الكروب في أخبار بني أيوب : ابن واصل الحموي ، ت الشيال ، القاهرة .

ـ مناقب الإمام أحمد : ابن الجوزي ، طبعة القاهرة ١٣٤٨ هـ .

ـ مناقب الشافعي : للبيهقي ، ت أحمد صقر ، طبع مصر سنة ١٣٩٠ هـ .

ـ منهاج السنة النبوية : ابن تيمية ، ت محمد رشاد سالم ، طبع جامعة الإمام .

- المنيـــة والأمــل شرح الملل والنحـــل : عبد الجبار المعتزلي ، ت المراقـــي وعصام محمد ، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية .

- الموشى للوشاء ، طبعة ليدن سنة ١٣٠٢هـ .

- نفح الطيب عن غصن الأندلس الرطيب : للمقري ، تصوير بيروت .

- النجـوم الـزاهـرة في تـاريخ مصر والقـاهـرة : ابن تغـري بـردي ، دار الكتب العلمية .

- النوادر السلطـانية والمحـاسن اليوسفيـة : يوسف بن شـداد ، الدار المصريـة للتأليف ، ت الشيال .

- الوافي بالوفيات : خليل الصفدي ، طبعة بيروت ١٩٦٢م .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - ابن خلكان - بيروت .

ثناء ودعاء

هما للـذين سعوا في طبع ونشر تـراث هـذا الإمام الجليل ، شيخ الإسـلام ابن تيميـة ، فمن حقهم علـيَّ الإشـادة بهم ، والثنـاء عليهم ، والدعـاء لهم ، وهـذا الموضع من المواضع المنـاسبة لذلك . فبسببهم كـان انتفاع طـلاب العلم في هذا القرن بعلوم هذا الجهبـذ النحرير ، حيث كانت مؤلفاته ورسائلـه ـ رحمه الله ـ مما دفعته المطابع في وقت متقدم نسبيًّا .

فطبع بدلهي في الهند رسـالة في القرآن سنة ١٢٩٥ هـ بمطبعـة الفاروقي . ومما طبع قـديمًا لـه : الواسطـة بين الخلق والحق ، مع رفع الملام عن الأئمـة الأعلام . كذلـك الحسن في الإسلام أو وظيفـة الحكومـة ! كلها طبعت بـالقاهـرة بمطبعة الآداب والمؤيد في سنة ١٣١٨ هـ .

وطبع بـالأميرية ببـولاق بالقـاهـرة : موافقـة صريح المعقول لصحيح المنقـول وبحاشيته الأجزاء الأولى من منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية (١) ؛ وذلك في سنة ١٣٢١ هـ وما بعدهـا .

كما طبع في مطبعة التقـدم بالقاهـرة : جواب أهل العلم والإيمان في أن ﴿ قل هو الله أحد ﴾ تعدل ثلث القرآن ، سنة ١٣٢٢ هـ .

والجواب الصحيح لمن بـدل دين المسيح ظهر أوّلاً من مطبعـة النيل بالقـاهرة سنـة ١٣٢٣ هـ ، وطبع في المطبعـة العامـرة الشرفية بـالقاهـرة مجموعـة الرسـائل الكبرى ومعارج الوصول إلى معـرفة أصول وفروع قد بينها الـرسول وغيرها في سنة ١٣٢٣ هـ .

---

(١) هذه الطبعة محل عناية العلماء من وقت صدورهـا حتى خروج الكتاب وحاشيته محققًا في كتابين هما : درء تعارض العقل والنقل للأول ، ومنهاج السنة النبوية للثانـي .

وفي المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٢٣هـ عدة رسائل كالإكليل والتبيان في نزول القرآن، وتفسير المعوذتين [١].

وطبع المرحوم محمد أمين الخانجي [٢] وأعوانه على نفقتهم مجموعة من مؤلفات الشيخ منها:

تفسير سورة الإخلاص، ومجموع رسائل الشيخ التي صححها محمد بدر النعسالي طبعت في سنة ١٣٢٣هـ بالمطبعة الحسينية بالقاهرة، ورسالة العبودية.

وفي سنة ١٣٢٤هـ طبع شرح حديث أبي ذر [إني حرمت الظلم] بمصر.

وفي مطبعة كردستان طبعت مجموعة الفتاوى في خمس مجلدات سنة ١٣٢٦هـ وطبعت «مجموعة فتاوى وأسئلة وأجوبة» في سنة ١٣٢٩هـ [٣].

ولئن كان لمصر السبق في المطبوعات، لا سيما لتصانيف الشيخ، فإن الهند أيضًا أخرجت مطابعها كتبًا له؟ فقد طبع مجلس دائرة المعارف النظامية في سنة ١٣٢٢هـ الكتاب الحافل «الصارم المسلول على شاتم الرسول» ﷺ، وفي العراق أول ما طبع للشيخ فيها رسالة جواب الشيخ في صحة مذهب أهل المدينة في سنة ١٣٣٢هـ.

هذه بواكير كتب الشيخ التي خرجت من المطابع، ثم أخذت طباعة مؤلفاته منحى آخر أكثر عناية وضبط وتصحيح وتوثيق.

---

(١) ولد سنة ١٢٨٢ بحلب الشام، وتوفي سنة ١٣٥٨هـ بالقاهرة، وهو ذو اهتمام بالمخطوطات، وهو مؤسس مكتبة الخانجي بمصر. ذكر الزركلي أنه نشر ٣٧٨ كتابًا ورسالة ـ رحمه الله ـ الأعلام ٦/ ٤٤.

(٢) وكذلك الإرادة والقدر، ورسالة الاستغاثة، وحقيقة الاعتقاد بالقدر، والرسالة العرشية وغيرها، واقتضاء الصراط المستقيم في سنة ١٣٢٥هـ وغيرها.

(٣) وكذلك طبعت بالمطبعة الكردستانية الرسالة البعلبكية سنة ١٣٢٨هـ.

تمثل هـذا بجهود الشيـخ محمد رشيـد رضـا صاحب المنـار(١)، فقـد أعطى مؤلفات الشيخ من بين المؤلفات السلفية عناية خاصة، وساهم في ذلك مطبعته وما توافر لديه من إمكانـات. ومما طبعة الشيخ بنفسه أو بتمويل غيره بمطبعته:

ـ قاعدة جليلة في التوسل والوسيلـة في سنة ١٣٣١هـ.

ـ مجموعة الرسائل والمسائل، خمسـة أجزاء في مجلدين سنة ١٣٤١هـ، قاعدة في المعجزات والكرامات، ومـذهب السلف القويم في تحقيق كلام الله الكريم، في رسائل أخرى في سنة ١٣٤٩هـ.

وكذلك مطبوعات إدارة الطباعة المنيريـة، فمما أخرجته: إيضاح الدلالة في عموم الرسالة، والنبوات في سنة ١٣٤٣ و١٣٤٦هـ.

وأيضًا المطبعـة السلفية بمصر أظهرت عـدة رسائل مهمة للشيخ: كـالعقيدة الواسطية والحموية، وأربعون حديثًا في ١٣٤١ و١٣٥١ و١٣٥٢هـ، وتلخيص الاستغاثة، والرد على البكري في سنة ١٣٤٦هـ.

ومن الجهود المميزة كذلك نشاط الشيخ محمد حامد الفقي(٢) في جماعة أنصار السنة(٣) المحمدية بمصر، فكان من نشاطه في تحقيق مؤلفات الشيخ:

---

(١) الشيخ محمد رشيد علي رضا القلموني اشتهـر بصاحب المنار، وهي مجلة المنار التي أصدرهـا وأنشأ لها مطابع تسمى بـاسمها، ولـد سنة ١٢٨٢هـ، وتـوفي في ١٣٤٥هـ، أصلـه من الشام، وسكن مصر. صدرت مجلـة المنار في ٣٤ عددًا وله تفسير للقـرآن في ١٢ مجلدا، ولـم يتمـه. من أشهر من أسهم في طبع كتب الشيخ ونشرها ـ رحمه الله ـ الأعلام ٦/ ١٢٦ ومشاهير علماء نجد ص ٨٨، وما بعدها.

(٢) الشيخ محمد حـامد الفقي من علماء مصر ورئيس جماعـة أنصار السنة المحمـدية بها في أوج نشـاطها ودعوتها ـ وهي من الجماعـات التي تأثرت تأثرًا مباشرًا بـدعوة الشيخ محمد بن عبد الـوهاب وبمنهجه السلفي. انظر بحوث مـؤتمر أسبوع الشيخ محمد بن عبد الـوهاب الذي نظمته جامعـة الإمام وطبعته بمطابعها.

(٣) ومما طبعته الجماعـة في مطابعها. رأس الحسين، وعقيـدة أهل السنة تعليق الشيخ عبد الرزاق عفيفـي ـ رحمه الله ـ (ت ١٤١٥هـ).

ـ المسائل الماردينية في سنة ١٣٦٧هـ.

ـ مجموعة رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية في سنة ١٣٦٨هـ.

ـ اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم في سنة ١٣٦٩هـ.

ـ نظرية العقد في سنة ١٣٦٨هـ.

ـ القواعد النورانية في سنة ؟؟؟

ـ نقض المنطق في سنة ١٣٧٠هـ[١].

ـ موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول في سنة ١٣٧٠هـ[٢]أيضًا.

ـ المجموعة العلمية السعودية من درر شيخي الإسلام ابن تيمية وابن عبد الوهاب في سنة ١٣٧٤هـ[٣] وغيرها.

وأعود إلى الهند مرة أخرى فقد طبع الشيخ عبد الصمد شرف الدين الكتبي بالدار القيِّمة ببمباي بالهند عدة كتب منها للشيخ:

ـ مجموعة تفسير الشيخ في سنة ١٣٧٠هـ.

ـ الرد على المنطقيين في سنة ١٣٦٨هـ.

ثم جاء العمل الجليل الذي اضطلع به الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم[٤] بإخراجه مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في خمسة ثلاثين مجلدًا وهو في الحقيقة أضخم الأعمال التي تناولت مؤلفات الشيخ، وطبعت أول طبعة في سنة ١٣٨١هـ.

---

(١) بالاشتراك مع الشيخ سليمان الصنيع رحمه الله.

(٢) مع محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله.

(٣) طبعت بمراجعة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم ـ رحمه الله ـ (ت ١٣٨٩هـ).

(٤) هو الشيخ المصنف عبد الرحمن بن محمد بن قاسم من بني عائذ، القبيلة القحطانية المشهورة بنجد، ولد في سنة ١٣١٢ بالبير، بلدة في شمال الرياض، وتوفي بها سنة ١٣٩٢ مأسوفًا على فقده. تلقى العلم عن آل الشيخ وبقية علماء الدعوة في الرياض، واشتغل الشيخ بالتصنيف والجمع =

هـذا العمل الـذي جمع أكثـر رسـائل الشيخ وفتـاويـه في كل واحـد مصنفًـا مفهرسًا مـرتبًا، وهو وإن كان ينقصه التـوثيق العلمي، والضبط الدقيق، إلا أن ضخامته وقيام الشيخ مع ابنه فيه، والنفع العميم يتجاوز ذلك.

ثم لا أنسى الجهود المشكـورة للشيخ الدكتـور محمد رشـاد سالم[1] في إخراج المصنفات العظيمة للشيخ بهذه الصورة العلمية الموثقة، فمما حققه:

ـ درء تعارض العقل والنقل في عشرة أجزاء.

ـ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية في ثمانية أجزاء.

ـ الصفدية في مجلدين [2].

ـ الاستقامة في مجلدين.

ـ مجموعة الرسائل والمسائل في مجلدين.

وفُرِّغ في سنة ١٤٠٧هـ للعمل في مشروع تحقيق كتاب «بيان نقض الجهمية في

= والتحقيق. من أنفس مـؤلفاته: حـاشية على الـروض المربع في سبع مجلدات، الإحكـام شرح أصول الأحكـام، في الحديث لكليهما له في أربع مجلـدات، وهـوامش على كتـاب التوحيـد وثـلاثة الأصـول والرحبية والآجرومية.

نفع الدعـوة السلفية بنجـد في جمع رسائل وفتاوى أئمتهـا في كتابه الحافل: الـدرر السنية في الأجـوبة النجدية، رتبها على الأبواب الفقهية مبتدئًا بالعقيـدة. طبع في حياته في أحد عشر جزءًا، وأعيد طبعه الآن بتصرف جديـد وصل فيه المجلد السادس حتى كتـاب الوقف. هو أول قيّم على مكتبة الـرياض السعودية المشهورة قديماً بمكتبة دخنة، جمع فتاوى شيـخ الإسلام بعد جهد وتردد بين الرياض والشام رحمه الله.

(١) هو الشيخ محمد رشـاد محمد رفيق سالم مصري الأصل سعودي الجنسيـة، درس في مصر وأتم دراسته العالية في بريطانيا في جامعة كمبردج، وكانت أطروحته بعنوان «موافقة العقل للنقل عند ابن تيمية». ونال جائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسـلامية سنة ١٤٠٥هـ في تحقيق الدرء، عني بإخراج كتب الشيخ في مشروع اسمه «مكتبة ابن تيميـة»، توفي سنة ١٤٠٧هـ بالقـاهرة وهو يعمل على تحقيق نقض تأسيس الجهمية «مفرغًا من كلية أصول الدين بجامعة الإمام بالرياض التي هو أستاذ فيها.

(٢) طبع المجلد الأول منه سنة ١٣٩٦هـ على نفقة الملك فيصل رحمه الله.

تأسيس بدعهم الكلامية» (١)، ولكن قدر الله أسبق، فتوفي ــ رحمه الله ـ وهو في أول العمل.

والجدير بالإشادة أن للدكتور منهجًا في التحقيق مميزًا سار عليه في إخراج تلك الدواوين، وتابعه عليه تلاميذه في الدراسات العليا في تحقيق مؤلفات الشيخ الأخرى. كالتدمرية والتسعينية وبغية المرتاد. . . «السبعينية، والاقتضاء، وشرح الأصفانية. التي صارت مدرسة في التحقيق بأسلوب الدكتور ونفسه.

هذا ولا تزال أقسام الدراسات العليا في الجامعات تعتني بتحقيق وضبط وتوثيق مؤلفات شيخ الإسلام بأعمال مشكورة تستحق الإشادة والعناية بها وطبعها ونشرها.

وهناك مجال آخر لا يحسن إغفاله وهو بذل المال والجاه في طبع كتب الشيخ وفتاويه، وأبرز الجهود جهود الإمام عبد العزيز آل سعود وأبنائه خصوصًا وتعاقبهم على طبع مجموع الفتاوى من جمع ابن قاسم وتوزيعه مجانًا على طلاب العلم.

كذلك جهود آل ثاني في قطر ومعهم الشيخ محمد العبد العزيز المانع ـ رحم الله الجميع ـ وأصحاب الأموال غيرهم، وحصرهم مما يشق عليَّ، ولكن دعائي لهم هو حقهم علينا.

فلجميع هؤلاء وأمثالهم وأعوانهم الذكر الجميل، والثناء الحسن على تلك الجهود المباركة، وجزاهم الله خيرًا، وضاعف لهم المثوبة، وثقل بها عملوا موازينهم، وأعقبهم مع الذكر في الدنيا جنانه ورضاه عنهم يوم القيامة، وأجرى لهم ذلك إلى يوم الدين؛ «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: . . أو علم ينتفع به».

---

(١) تناول الكتاب ثمانية من طلبة مرحلة الدكتوراه، بقسم العقيدة بجامعة الإمام لتحقيقه ودراسته تحت مشروع علمي. وقد انتهى أكثرهم. وسيطبع الكتاب كاملاً قريبًا. والحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات القرآنية حسب سورها

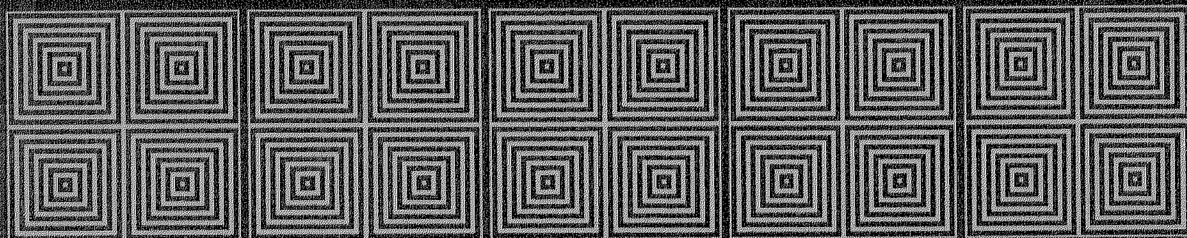
فهرس الأحاديث والآثار على الحروف

فهـــرس الاعـــلام

فهرس الطوائف والفرق

الفهرس التفصيلي للموضوعات

العبيكان
Obeikan
(٠١) ٤٩٨٣٣٩٢



٩٩٦٠_٢٠_١٤٧_٣